الأخبار
al-akhbar

الاثنين 1 تمـوز 2013
العدد 2042 السنة السابعة
lundi 1 juillet 2013 no 2042 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تحذيرات من اغتيال بري وقهوجي [4]

بيان رقم 1 ارحل

[20 ـ 25]

ملايين يملأون الساحات: بداية نهاية حكم الإخوان (جيانلوجي غارسيا ــ أ ف ب)

02
سمير جعجع: تأليف حكومة سلام «بما تيسّر» سيتم في المدى المنظور

10
«نسوية» تنتصر على «الشيخ» نديم: «مؤامرة» على عشاء رومنسي في مار مخايل

12
مياومو الكهرباء يدفعون ثمن الرضوخ وهدية لأصحاب العمل على حساب الضمان

MEAB S.A.L.
بنـك الشـرق الأوسـط وأفـريقيـا ش.م.ل.
A bank of your own

إفتتاح فرع جديد في "صور - جل البحر"

صور- جل البحر-بناية سي سنتر. هاتف:٣/٢/٤٠١ ٣٥١ ٧ -٩٦١+
Tyre Jal El Baher, Sea Center Bldg. Phone:+961-7-351 401/2/3

المشهد السياسي

عون: جعجع بات معتوهاً

لا نصاب للجلسة التشريعية اليوم، وبالتالي لا تمديد لقائد الجيش، إلا أن الاتصالات جارية لإيجاد مخرج «دستوري» لهذا الأمر، فيما استمر تدفق المسؤولين الأميركيين إلى بيروت، ومنهم نائب وزير الخارجية الذي وصل أمس ولم يفصح عن أي موقف بعد

فيما أكد رئيس المجلس النيابي نبيه بري أن الجلسة التشريعية ستعقد في موعدها اليوم، اتفقت أكثرية الكتل النيابية على عدم الحضور، وكل لأسباب مختلفة. وسط سجال بين الرئاستين الثانية والثالثة حول دستورية الجلسة. وبعدما ظهر أن تيار المستقبل انسحب من تعهده التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، بذريعة الصلاحيات الدستورية لمجلس النواب في ظل حكومة تصريف الاعمال، أكد عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق لـ«الأخبار» أن الكتلة «تلتزم بما أعلنه الرئيس سعد الحريري من قرار بالتمديد للعماد جان قهوجي، لما يحقق الأمن الدائم بدلاً من الفراغ الذي يزيد من الارتباك السياسي والشعبي»، وأشار إلى أن «البحث جار الآن مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ومع العماد قهوجي لإيجاد المخرج الدستوري المناسب الذي يحقق هذا الهدف، بعيداً عن الخلافات الدستورية والتمادي في جدول الأعمال الذي اقترحه الرئيس بري وهيئة مكتب المجلس لجلسة اليوم».

وكشف المشنوق عن عقد اجتماع لقوى 14 آذار خلال 48 ساعة، للاتفاق على موقف موحد من التمديد والمشاركة في جلسة مجلس النواب.

وبعد إعلان كتل المستقبل والقوات اللبنانية ونواب 14 آذار «المستقلين» مقاطعتهم الجلسة، دعا حزب الكتائب الى إرجائها وإجراء الاتصالات اللازمة بما يضمن التوافق على حضور الجلسات والمشاركة في أعمالها. في المقابل، نقل زوار الرئيس نبيه بري عنه تشاؤمه بشأن إمكان انعقاد جلسة مجلس النواب اليوم، مؤكداً أن ذلك لن يثنيه «عن تكرار الدعوة الى عقدها مرة ومرتين... وعشر مرات». وأكد بري أن تمديد ولاية قهوجي «حاصلة، وليس مهماً الوقت، لأن دقة الوضع الأمني في البلد تستدعي ذلك».

على صعيد آخر، أعرب رئيس المجلس عن رضاه عن الجهود التي بُذلت من أجل تحييد مخيم عين الحلوة عن أحداث عبرا الأخيرة، وقال إن «أخطر أمر كان يمكن حدوثه هو توريط مخيم عين الحلوة، لأن ذلك كان سيعمّم على كل المخيمات الفلسطينية في لبنان».

جعجع: حكومة سلام «بما تيسر» في المدى المنظور

لا تلغي الأحداث اللبنانية المتسارعة اهتمام رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، بتطورات مصر التي انصرف الى متابعتها، واصفاً إياها في حديث الى «الأخبار» بالأحداث التاريخية وبالمنعطف المهم.

لكن العودة الى بيروت محتمة طالما أن مجلس النواب سيجتمع اليوم. وتسأل «الأخبار» جعجع عن مقاطعة القوات للجلسة، فيرد قائلاً: «هي ليست مقاطعة لجلسة تشريعية. نحن كقوات لبنانية، درسنا بعمق الوضع الدستوري للجلسة، وعبرنا عن موقفنا تجاه جلسة جدول أعمالها عادي، فهل يمكن مثلاً لبند طابع المختار، الذي نحن معه، أن يطرح في هذه الجلسة؟ هذه الجلسة اسمها استثنائية، لأننا في دورة استثنائية الهدف منها إما مناقشة بيان الحكومة أو طرح الثقة أو أي بند آخر استثنائي يرى رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ضرورة طرحه وفتح الدورة الاستثنائية لأجله ولأجل مواضيع محددة حصراً. وبالتالي، فنحن لن نشارك في جلسة (اليوم) من هذا المنطلق».

وعما إذا كانت القوات بدّلت رأيها في الموافقة على التمديد لقائد الجيش، وهل يشترط أن يتم التمديد له وللواء أشرف ريفي في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، كما لمح النائب أحمد فتفت، أجاب جعجع: «نحن سنشارك في أي جلسة يوقّع رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة مرسوم فتح دورة استثنائية في شأنها بمواضيع محددة. أما بالنسبة الى اللواء ريفي، فكما فهمنا هو لم يعد مهتماً بالتمديد له. في المقابل، علينا أن ننتظر إمكان تشكيل حكومة حيادية، وهذه الحكومة يمكن أن تعين قائداً جديداً للجيش. رأينا معروف بقائد الجيش العماد جان قهوجي وتأييدنا لعمله، لكن يجب أن نتوقف عند تشكيل الحكومة الجديدة التي قد تعين قائداً جديداً للجيش».

وعن وجود أجواء تتحدث عن توافق رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون وتيار المستقبل وقوى 14 آذار على رفض التمديد لقائد الجيش وتعطيل الجلسة، يجيب جعجع: «خلفية عون مختلفة تماماً، فهو يرفض بالمطلق التمديد لقائد الجيش لأن لديه مرشحه لقيادة الجيش. خلفية رفضنا مختلفة، لأننا لا نرفض بالمطلق التمديد لقهوجي، بحسب ما تقتضيه مصلحة البلد وأوضاعه، ولكن نحن نتحدث في المقابل عن إمكان تشكيل حكومة جديدة يمكن أن تعين قائداً جديداً للجيش». وينفي جعجع وجود أي تفاهم بين عون و«المستقبل»، ويقول: «أنا مطلع عن قرب على الأجواء ولا وجود لهذا التفاهم».

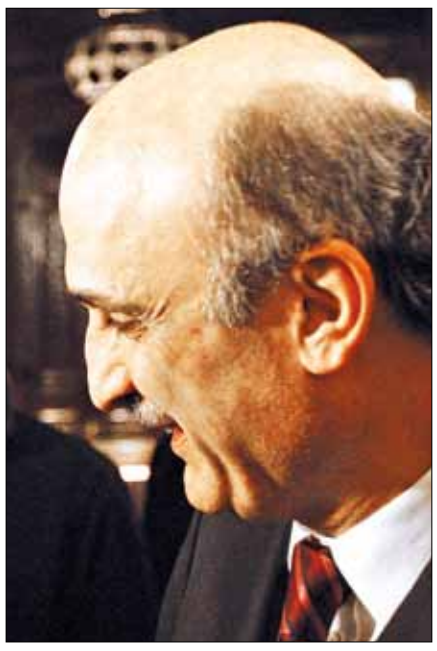

يدعو جعجع الى تشكيل حكومة جديدة في أسرع وقت، ويقول إن ثمة إمكانية لتشكيلها، ويجيب عن سؤال بشأن الاتصالات مع الرئيس المكلف تمام سلام، بالقول: «الاتصالات مستمرة معه، هو آخذ وقته في الانتظار الكبير كي يشكل حكومة بتوافق معين، لكن تبين له أن الشروط المطروحة غير واردة، وأنا أعتقد أن سلام سيشكل حكومة في المدى المنظور «بما تيسّر»، وإلا فلا خيار لديه سوى الاعتذار».

ويضيف: «لا أعتقد أن هناك إمكانية لأي حكومة أخرى، وإلا سيسوء الوضع أكثر نتيجة شروط حزب الله».

وعن لقائه الأخير مع رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، قال جعجع: «الجلسة كانت طويلة، والنظرة حول الأمور الوطنية والسيادية كانت واحدة».

ويختم جعجع بالإشارة الى أنه «بعد أحداث صيدا الأخيرة لم يعد باستطاعة الدولة أن تتصرف كما كانت تتصرف سابقاً. فهذه الأحداث لم تأت من العدم والفراغ، فطالما هناك حزب الله بكل سلاحه، طالما سيسمح كل مواطن لنفسه بتشكيل تنظيم مسلح، وتتطور الأمور الى مثل ما حدث أخيراً. نحن مع وجود الدولة فقط، وأن تكون هي صاحبة القرار، حتى لا يستنزف الجيش والشعب. يجب ألا يبقى أي تنظيم خارج إطار القوات المسلحة، والحل ليس بضرب هذه التنظيمات المسلحة فقط، بل بتحويل حزب الله إلى حزب سياسي فقط، فعهد الأجنحة العسكرية انتهى في الخمسينيات والستينيات وحتى في التسعينيات».

عون: جعجع بات معتوهاً

على صعيد آخر، أكّد رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون أنه لن يحضر الجلسة التشريعية اليوم، وأنه سيعيد النظر في العلاقة مع حلفائه لكن ليس في كل شيء.

وأكد عون في مقابلة على قناة «الجديد» أمس أن الجلسة التشريعية اليوم شرعية، لكنه سيقاطعها بسبب جدول الأعمال.

ولفت إلى أن «قائد فوج المغاوير في الجيش اللبناني العميد الركن شامل روكز لديه سيرة ذاتية في الجيش ولديه زملاء، وعند تعيين قائد الجيش يمكن النظر الى سيرته الذاتية وسيرة غيره، وإذا كان هو الأفضل فإنه يستحق تولي قيادة الجيش، ولكن لا أحد يجب أن يقول إنه صهر العماد عون». وقال:«أتحدى أن يكون اسم شامل روكز ورد على لساني أمام أحد، أنا لا أرشح أحداً لقيادة الجيش. مجلس الوزراء يجتمع وتطرح الأسماء على الطاولة»

وعن الوضع الأمني، أشار إلى أن «أعمال البعض تدل على أن لبنان قادم على شيء بالتعاون مع الخارج، بدأ بطرابلس وحاولوا نقله الى صيدا».

وعن قول جعجع إنه إذا كان ثمة من يجب على القضاء استدعاؤه فهو التكتل الأكبر في الحكومة الذي كان مشغولاً بالسمسرات والصفقات والتحريض والمساومات، فيما ظاهرة الأسير تنمو دون حسيب، قال عون: «ليقل لي من أين بنى معراب، جعجع فقد أعصابه ليقول هكذا كلام وهو يُحاكم على هذا الكلام إذا اشتكيت عليه، لكنه لا يحرز»، سائلاً: «أين الإثباتات على كلامه؟ الرجل بات معتوهاً».

ولفت إلى أن «المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي كان يبذر الأموال للمسلحين»، متسائلاً، رداً على قول ريفي إن رئيس تيار المردة

Université Saint-Esprit de Kaslik
Kaslik - Zahlé - Chekka - Rmeich

Calendrier des épreuves d'admission aux Cycles I, II, III pour le semestre d'Automne 2013-2014

Dates des épreuves d'admission	Types des épreuves d'admission	Dernier délai pour s'inscrire aux épreuves d'admission
8 juillet 2013	Test de positionnement en langues **Exclusivement pour les candidats désireux de s'inscrire au concours de Médecine**	1 juillet 2013
13 juillet 2013	Épreuves d'admission à toutes les spécialisations à l'exception de la Médecine	8 juillet 2013
17 juillet 2013	Concours d'entrée en Médecine	10 juillet 2013
20 juillet 2013	Épreuves d'admission à toutes les spécialisations à l'exception de la Médecine	15 juillet 2013
13 août 2013	Épreuves d'admission à toutes les spécialisations à l'exception de la Médecine et de l'Ingénierie	6 août 2013
13 août 2013	Épreuves d'admission en cycle II	6 août 2013
13 août 2013	Épreuves d'admission en cycle III	5 août 2013
21 août 2013	Épreuves d'admission à toutes les spécialisations à l'exception de la Médecine	14 août 2013

- **Dernier délai de dépôt du dossier pour le cycle I : 14 août 2013**
- **Dernier délai de dépôt du dossier pour le cycle II (Master) : 6 août 2013**
- **Dernier délai de dépôt du dossier pour le cycle III (Doctorat) : 5 août 2013**
- **Dernier délai de dépôt du dossier de transfert : 15 juillet 2013**
- **L'inscription aux examens d'entrée se fait au plus tard 5 jours ouvrés avant toute épreuve d'admission**
- **Tout dossier incomplet d'admission aux cycles II et III sera refusé**

Pour toute information complémentaire concernant le dossier de candidature, la liste des épreuves exigées en fonction de la spécialisation convoitée ainsi que les horaires des examens, veuillez vous adresser au Bureau d'Orientation et d'Admission, tous les jours ouvrés, ou bien visiter notre site web **usek.edu.lb**

Zahlé +961 8 932 232 | **Chekka** +961 6 543 216 | **Rmeich** +961 7 470 470

USEK
UNIVERSITÉ SAINT-ESPRIT DE KASLIK
ÊTRE ET DEVENIR

Tél. +961 9 600 050 | admission@usek.edu.lb
Bureau d'Orientation et d'Admission

(هيثم الموسوي)

شطح ومراد الجمال، وجرى عرض لآخر التطورات في لبنان والمنطقة. وأكدت مصادر من التقوا بيرنز أن ما أدلى به بيرنز يأتي في سياق «الكلام الأميركي التقليدي»، مشدداً على ضرورة دعم الجيش والحفاظ على الاستقرار ورفض مشاركة حزب الله في الحرب السورية.

حكومياً، لم يطرأ جديد على التأليف سوى لقاء رئيس الجمهورية ميشال سليمان رئيس الحكومة المكلف تمام سلام في قصر بعبدا أول من أمس وتشاور معه في مسار الاتصالات الجارية بهدف تشكيل الحكومة. ونفت مصادر فريقي 8 و14 آذار وجود توجه لتأليف الحكومة في وقت قريب. وشدّد النائب نهاد المشنوق على أن «تيار المستقبل لا يدعو إلى عزل حزب الله، بل يريد عزل الحكومة عن الخلافات السياسية»، داعياً إلى تأليف حكومة من دون الوقوف على رأي القوى السياسية، «ولنحمل خلافاتنا إلى طاولة الحوار».

وفي السياق، دعا نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم الى «تبني صيغة تنطلق من حكومة وحدة وطنية تعمل على إعمار البلد وترسخ السلم الأهلي والاستقرار على قاعدة ثلاثي القوة: الجيش والشعب والمقاومة».

وتطرق الى أحداث عبرا، معتبراً أنه «لولا تيار المستقبل وبعض الذين ينتعشون من حالة الفتنة في مواجهة الوطنية والاستقامة لما وصل التمادي الى حدود ضرب السلم الأهلي والاستقرار».

أمير قطر: اللبنانيون بين أهلهم

على صعيد آخر، أكد أمير قطر الجديد الشيخ تميم بن حمد أن الوجود البناني في قطر «مُصان وأن اللبنانيين في قطر، هم بين أهلهم ويلتزمون قوانين دولة قطر ويحترمونها».

كلام تميم جاء خلال استقباله الرئيسين سليمان وميقاتي ونائب رئيس الحكومة سمير مقبل، في زيارة لتهنئته بتوليه منصبه أميراً لقطر.

سليمان فرنجية يوزع سلاحاً على جبل محسن: «هل لدى فرنجية مخزن سلاح؟ وإذا كان يجلب السلاح من سوريا، فلماذا لم يوقفه ريفي وينصب له كميناً؟»، قائلاً: «هنا يمكن محاكمته لأنه كان مهملاً».

وفي سياق آخر، أعلن عون أنه لم يتلق دعوة من السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري لزيارة السعودية، مؤكداً أن «العشاء بينه وبين السفير السعودي أيضاً الذي حكي عنه لم يحدث». وعن القول إنه يلتقي السفير السعودي «لزكزكة» حلفائه، رد عون: «هناك سخف كثير عند البعض، وهذا الكلام سخيف». ورأى «أن تيار المستقبل ربما يريد تغيير سلام».

> اجتماع لقوى 14 آذار خلال 48 ساعة للاتفاق على موقف موحد من التمديد

والسفيرة الأميركية مورا كونيللي. وغادر بيرنز، من دون الإدلاء بأي تصريح، إلى منزل الرئيس سعد الحريري في وادي أبو جميل، حيث التقى برفقة كونيللي الرئيس فؤاد السنيورة بحضور النائب نهاد المشنوق والمستشارين محمد

جنبلاط خائف على الاعتدال

من جهته، تناول رئيس جبهة النضال الوطني، النائب وليد جنبلاط، السجال المفتعل حيال الصلاحيات بين الرئاستين الثانية والثالثة، متسائلاً «لماذا استفاق بعضهم الآن على التوازن بين الرئاستين مستقدماً الدعم من قيادات طائفته لهذه الغاية؟ ألم يتم التمديد للمجلس النيابي تحت أنظار الحكومة المستقيلة وبإشرافها؟ ماذا تغير؟ ألم تشارك كل القوى التي دبت فيها الغيرة المفاجئة اليوم في تسوية التمديد للحفاظ على الاستقرار؟».

من ناحية أخرى، رفض جنبلاط التشكيك بالإنجاز الذي حققه الجيش اللبناني وتكبد في سبيله أثماناً باهظة من خيرة ضباطه وجنوده.

وتعليقاً على كلام جنبلاط، قال مسؤول بارز في تيار المستقبل لـ«الأخبار» إن ما صرح به جنبلاط لا يؤثر أبداً على العلاقة بين جنبلاط والتيار الأزرق، إذ إن «ما صرّح به جنبلاط يعبّر عن حرص على الرئيس الحريري، ولو كان هذا الحرص مبالغاً به بعض الشيء». وتوازياً، رفض عضو كتلة المستقبل النائب أحمد فتفت كلام جنبلاط، فقال: «للأسف إذا كان سوانا قد استطاع أن ينسي بالتأكيد، فنحن لم ولن ننسى أننا طُعنّا بالظهر من بعض الحلفاء».

ووصف فتفت الجلسة النيابية بغير الدسورية، لكنه قال: «إذا كانت الضرورات الأمنية تحتم التمديد فيجب أن يكون لجميع رؤساء الأجهزة الأمنية دون أي استثناءات، نحن لا يمكن أن نقبل استثناء اللواء أشرف ريفي».

بيرنز يؤكد دعم الجيش

في غضون ذلك، بدأ نائب وزير الخارجية الأميركي وليام برنز زيارته لبيروت أمس بلقاء النائب جنبلاط، بحضور وزيري الأشغال العامة والشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال: غازي العريضي ووائل أبو فاعور، وتيمور جنبلاط

UNIVERSITÉ DE BALAMAND
ACADÉMIE LIBANAISE DES BEAUX-ARTS
Ecole des Arts Décoratifs
Section Architecture Intérieure
Section Design
Section Arts Graphiques et Publicité
Ecole des Arts Visuels
Ecole de Cinéma et de Réalisation audiovisuelle
Institut d'Urbanisme
Il reste quelques places disponibles !
Les inscriptions sont ouvertes du 26 juin au 9 juillet inclus
De 9h à 13h auprès du Secrétariat General
Concours écrit le 12 juillet
Entretiens oraux le 16 juillet
Résultats finaux le 19 juillet
Tél: 01 480 056 | 489 206/7 | 03 675 676
www.alba.edu.lb

ابراهيم الأمين

عن صيدا وأحوال السنّة [1]

قبل الأسير وبعده

إلى إبراهيم توتنجي

حالتي، كبقية أبناء صيدا، لا تسرّ هذه الأيام. لكلٍّ منا سببه. إذ ليس بالإمكان تجاهل ما يحصل في واحدة من أجمل الأمكنة على أرض لبنان، ولا تجاهل حال بقية الأهل الطيبين، البسطاء والأقوياء بأكثر مما يظن الآخرون. ناس عانوا وتحملوا، ونسبت إليهم محاسن مدن منعت عنهم ليل نهار.

كلام لا بد من قوله، مهما كان ردّ الفعل عليه، ومهما اجترت آلة الكذب من تخيلات وأفكار مجنونة، ومهما سيطر الغلوّ مكان العقل، فصار الانفعال يتحكم بالإنسان، ومهما اعتقد بعض الموهومين أن بمقدورهم إعادة عقارب الساعة إلى الخلف، أو التصرف مثل الجالس على بقية جدار، ينظر إلى المارّة يشيرون إليه بأنه كان في ما مضى من علية القوم!

في صيدا اليوم، لا أحد يهتم لمن خسر. في صيدا اليوم، غالبية لا تهتم لمصير أحمد الأسير. لكن في صيدا اليوم، صراخ وأنين.

ناس تتوه على وجوهها كمن استفاق على نبأ مجزرة. ناس تختفي خلف الجدران، لا تريد رؤية وجوه الآخرين، ولا تريد للآخرين رؤية وجهها. ناس تكاد تمزق أجسادها غضباً، تُطلق الكلام غير المفهوم، شيء من الهذيان بحثاً عن لحظة انتقام. لكن، لا أحد يقدر على رسم صورة الميت، ولا على حصر صورة القاتل. العزاء يلفّ المكان، ولا من دعاء يرتفع لإنزال السكينة على قلوب الآمنين.

في صيدا اليوم أزمة هوية حقيقية. نجحت سنوات العبث بتشويه العقل، ونجحت غواية المال الأسود في انتزاع القلب من مكانه أيضاً. صار أبناء القرية الكبيرة يشعرون بالخوف على أنفسهم من أنفسهم. لا يعرفون من هو الصديق ومن هو الخصم. ولما اعتلى أحمد الأسير المنصة، لم يدعه أحد إلى فعل ذلك. لكنه الفراغ، الفراغ الذي يجتاحه الهواء في حالة الموت الجماعي. ولما أُنزل الأسير عن المنبر عنوة، أو هو أنزل نفسه بأن أطلق النار على رأسه، عادت المدينة إلى فراغها، والبديل في لحظة الغضب، هو الصراخ. الصراخ فقط.

> ركام يسكن نفوساً لا تعرف إن كان عليها الاحتفاء بغياب مغامر أو الخوف من خصم تتعاظم قوته

لكن بين الجمع من يحاول رفع صوته إلى أعلى من صوت الناس الحقيقيين. هناك من تعوّد مصادرة كل شيء، يعود إلى لعبته القذرة اليوم. يحاول مصادرة وجع الناس، بادعاء أبوتهم. وهو نفسه من صادر حقهم الأسمى في الاستقلالية. وهو نفسه ما زال يتزعم حفنة من الانتهازيين. وهؤلاء كانوا على الدوام أعداء أي آخر، لا يلبس مثلهم، ولا يقف مثلهم، ولا يأكل مثلهم، ولا يطابق سلوكه سلوكهم، ولو على سبيل التقليد والرياء. وهؤلاء هم الذين ينتحبون اليوم، لكن مثل الذابات اللواتي ينلن مقابل صراخهن في المآتم. هؤلاء لا يعرفون أن المدينة وأهلها ما عادوا يصدقون كلمة تصدر عنهم، وما عاد الناس يشعرون بصدق تأوّه أحدهم. هذه الحفنة اسمها «تيار المستقبل»، وهي التي باتت تعيش على فتات الآخرين، لا قوت لها إلا في السباب والتحريض والكذب، بعدما باتت عاجزة عن أي فعل، حتى عن شراء الذمم!

حتى قبل ساعات قليلة من المواجهة المجنونة التي أنهت «تظاهرة الأسير»، لم يفهم أحد حقيقة الرجل. لم يرد أحد أن يفهم هذه الظاهرة أصلاً. هو الدرس الذي غاب عنه الجميع، وقرروا التعامل معه على أنه من شذاذ الآفاق، وأنه مخلوق غريب وعجيب، وأنه لا صدق في ما يقوله أو يبحث عنه. ولذلك لم يكن أحد ليتصور أنه سيسير وصولاً حتى لحظة الجنون القصوى!

مشكلة الأسير الأبرز، أنه كان - على ما يقول «الصيادنة» - غشيماً في السياسة. لم يكن يعرف حدود الموقف، ولا يعرف حدود المنطق في بلاد العجائب. وهو بدأ يتوه عندما اعتقد أن مناصرة الناس له تعكس إيماناً بقيادته، علماً بأنه ظل حتى الأسابيع الأخيرة مرحَّباً به كناطق باسم مجموعة من الناس، يسودها الوجوم والالتباس، ووجدت نفسها، من دون مراجعة دقيقة أو سؤال، في وجه خصم كُبِّرت صورته على طريقة أفلام الكارتون، لم يعد يرى هؤلاء غير المقاومة خطراً عليهم الآن وفي المستقبل وفي كل حين!

مشكلة أحمد الأسير تكمن في عدم فهمه حقيقة أبناء مدينته، ولذلك أخطأ التقدير يوم غادر موقع الداعية، الذي حوله خلال عقد من الزمن إلى مرجعية شعبية من دون تطبيل أو تزمير. لم يكن الرجل يؤمّ المصلين فقط. وقوته بين أنصاره أنهم شاهدوه إلى جانبهم، يستقبلهم ويذهب إلى بيوتهم وأشغالهم مساعداً في حل مشكلاتهم. وصار هؤلاء يقصدون مسجده الصغير، يستمعون إلى دروسه التي تحثّ على الابتعاد عن كل شيء عنيف. صار المسجد يضيق به وبمريده، وكان الجمع يتمدد كل يوم جمعة نحو الطرقات المحيطة به.

لكن الخطأ القاتل يرتكب مرة واحدة. وهو فعل ذلك، يوم قرر أن يتحول في لحظة واحدة، إلى داعية ثائر ومنتفض، فوجد نفسه في ملعب ليس له، وصار يستعجل فصله الدرامي الأقسى، حتى خرج من يعلن انتهاء الحكاية.

لكن ما بقي من الموقعة ليس إلا ركاماً، مجرد ركام. لكنه ليس ركام الحجر فقط، بل ركام يسكن نفوس غالبية صيداوية لا تعرف إن كان عليها الاحتفاء بغياب مغامر، أو البكاء جراء فوز خصم تتعاظم قوته يوماً بعد يوم. حتى صار أبناء المدينة يرقصون حول سؤالهم الصعب، عن غدهم، وسط مشاعر الخيبة والخشية، والخوف والخنوع.

صيدا اليوم لا تقف عند الحدث لتنتحب، بل هي تعيد فتح الباب أمام السؤال الأعمّ عن أحوال السنّة في لبنان والمشرق العربي، حيث تشرئب الرؤوس أو تنحني، كلما جاء خبر من الشام!

غداً: بين الظلم والخطأ

رسائل إلى المحرر

انحسار «المستقبل»

ما نراه في صيدا من تجييش مذهبي ومحاولة ضرب الوحدة الوطنية، هو نتاج السياسة التي روّج لها تيار المستقبل الذي وهن أمام أئمة الفتن. من يزرع الفتنة يحصد الفوضى. فؤاد السنيورة، وأحمد الحريري الذي لا يملك من مقومات آل الحريري إلا الاسم ينتهج خطاباً مذهبياً فجاً لا يعتمد فيه على أي منطق. لطالما نهج الرئيس الشهيد رفيق الحريري خطاباً ذكياً متوازناً كريماً متسامحاً مع خصومه ومسؤولاً مع مناصريه. أما اليوم، فما نراه مجرد غوغائية سياسية لا تفيد المستقبل، على العكس خسارة المستقبل جماهيرياً مدوية في ظل الخطاب الموتور والانقسام داخل التيار، بعدما تبين أن الجمهور مشى وراءه لأسباب مادية لا عقائدية، عكس جمهور المقاومة والتيارات الإسلامية التي تحالفت معه. المؤسف أن هذا رجح كفة التيارات السلفية، وستأتي الانتخابات بمفاجآت كبيرة وسنرى انحساراً لتيار المستقبل لفشله في استقطاب النخبة المفكرة الوازنة في الشارع السني. إن غدا لناظره قريب.

عمر فخر الدين

تقرير

شبح الاغتيالات يعود: بري وقهوجي

لم يكن تحذير وزير الداخلية مروان شربل، يوم الخميس الماضي، من حصول تفجيرات واغتيالات نابعاً من فراغ، بل استند إلى معلومات وتقديرات أمنية، يقابلها «استنفار» أميركي وأوروبي ودولي يسعى للجم أي تدهور أمني

ناصر شرارة

شاعت خلال الأسبوعين الماضيين معلومات منسوبة إلى أجهزة استخبارات ودوائر دبلوماسية غربية تفيد بأن الغطاء الدولي الضامن للاستقرار انكشف عن لبنان. ونقلت وسائل إعلام غربية وعربية معلومات مستقاة من الاستخبارات الاوروبية تؤكد «أن الوضع الأمني في لبنان سينفجر خلال الشهرين المقبلين».

غير أن التدقيق في هذه المعلومات لدى دوائر دولية بيّن وقائع لا تدحض أجواء التشاؤم هذه، ولكنه أماط اللثام عن أسبابها. وفي المقابل قدمت معلومات مستجدة مشجعة تفيد بأن لبنان «اجتاز خلال الأسابيع العشرة الماضية امتحاناً خطراً على مستوى استقراره، وذلك بفضل تدخلات دولية غير مسبوقة جرت في الكواليس، وبلغت في حيويتها مرحلة إعلان حال الطوارئ الدولية لضمان أمرين: استقرار لبنان وتقديم دعم دولي استثنائي للجيش اللبناني ودوره في حفظ الامن ولجم انهيار الاستقرار.

أسباب تقدير حصول الانفجار

وفي الوقائع المتصلة بهذه المعلومات عن الكيفية التي تفاعلت فيها قضية الاستقرار في لبنان في المحافل الدولية خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة، كشفت المعلومات أن مصدر موجة التشاؤم على الأمن في لبنان هو تقدير أمني تبنّته نهاية شهر آذار الماضي مديرية الحماية والأمن في مجلس الأمن الدولي. وهو يرى أن «الاستقرار في لبنان خرج عن السيطرة، وأن حجم الاحتقان داخله المتأتي من عوامل داخلية وخارجية، بات ينذر بانفجار كبير فيه في أي لحظة».

واكتسب هذا التقدير جديته دولياً من جراء اتخاذ مديرية الحماية والامن إجراءات عملية استناداً الى معطياته، أبرزها الطلب من رئاسة مجلس الأمن عدم إرسال بعثاتها ذات الطابع اللوجستي الى لبنان، إلا بعد نيلها تأشيرة موافقة منها. وعنى هذا الإجراء أن مجلس الامن وضع لبنان تحت «الملاحظة الأمنية»، ما يدخله ضمن التصنيف الأحمر، أي إنه بلد خطر.

من جديد: الاغتيالات

وبحسب المصادر عينها، فإن مديرية الحماية والأمن بنت تقديرها الذي اعتمدته رئاسة مجلس الامن رسمياً بناءً على عدة معطيات استخبارية وسياسية، أبرزها وجود إمكانية كبيرة لانتقال الصراع في سوريا الى لبنان، ووجود نشاط ملحوظ ومتصاعد داخل الساحة السنية في لبنان لمجموعات سلفية خطرة، مع بروز ميل إلى استخدام لبنان ساحة عمل ضد أهداف حددتها فعلاً، وليس الاكتفاء باستخدامه كمنصة انطلاق لدعم المعارضة السورية. والمعلومة الأبرز ضمن النقطة الأخيرة هي وجود تحضير لدى هذه الجماعات لاغتيال شخصيات لبنانية ذات تأثير كبير على الواقع السياسي والامني اللبناني، وفي مقدمهم رئيس المجلس النيابي نبيه بري وقائد الجيش العماد جان قهوجي، مع ضباط آخرين. والهدف من اغتيال هؤلاء توجيه ضربة تسهم في تفكيك الجيش اللبناني، وهو أمر بات هدفاً مركزياً لهذه الجماعات الساعية إلى شل قدرة الجيش على مواجهة مشروعها الخاص ببناء حيثيات ديموغرافية صافية أمنياً لها في أكثر من منطقة لبنانية. وتكشف هذه المصادر أن المراجع اللبنانية المستهدفة بالاغتيال أبلغت حديثاً وجوب الحذر. وتؤكد مصادر أمنية أن هذه المعلومات هي حديثة ومن مصدر موثوق، ولا صلة لها بالمعطيات والتقديرات التي أبلغتها أجهزة أوروبية قبل أشهر إلى السلطات اللبنانية.

وثمة استنتاج يفيد بأن هذه المجموعات التكفيرية توقعت هجوم الجيش السوري على القصير وريفها، ولذلك أخذت تتحسب من أنها قد تضطر إلى «الهجرة» من ريف حمص الى شمال لبنان كخطوة لاستيعاب «صدمة» إنهاء وجودها في تلك المنطقة، ما يوجب عليها إعداد مكان إقامتها الجديد أمنياً وعسكرياً.

وتؤكد المصادر أن لبنان فعلياً مرّ خلال شهري نيسان وحزيران الحالي بقطوع مهم هدّد استقراره، وأن أحداث صيدا الأخيرة لو لم يُتعامل معها بالحسم المطلوب والمؤيد دولياً، لكان لبنان دخل عملياً تطبيقات خطة الجماعات التكفيرية، وانفجر استقراره على نحو لن يكون بالإمكان تهدئته.

أوباما يرفع مستوى المتابعة

وتبيّن هذه المصادر أن كلاً من القيادة الوسطى في الجيش الأميركي

معلومات عن تحضير مجموعات سلفية لاغتيال بري وقائد الجيش وضباط آخرين (هيثم الموسوي)

تقرير

وزير الدفاع: حزب الله لم يقاتل إلى جانب الجيش

تُقلق حملة التشكيك في الجيش اللبناني وزير الدفاع فايز غصن، وينصح المشككين بالتوقف لأن الندم لا ينفع. يرى غصن أن الأيام المقبلة صعبة، وقيادة الجيش الحالية أدرى بشعاب البلد، لذا التمديد لقائد الجيش أفضل

فراس الشوفي

أخطأ وزير الدفاع فايز غصن قبل سنة. كان على الرجل أن يحمل صورةً للافتة «المقرّ الرئيسي لجبهة النصرة في لبنان» حتى لا يصبح موضع تشكيك واتهام بعد تصريحه الشهير عن وجود تنظيم القاعدة في بلاد الأرز. «حين قلت إن القاعدة موجودة في لبنان، قلت بناءً على معلومات وليس من باب التهويل». في منزله المدجج بالجنود، يعرض غصن شريط الأحداث التي مرّ بها لبنان منذ ما قبل تصريحه، مروراً بمعارك صيدا الأخيرة.

يرى الوزير المثقل بالهموم في ظلّ حكومة تصريف الأعمال أن «الأيام الآتية صعبة، وعلى رأس المخاطر التي نواجهها تفشّي حركة التطرّف والإرهاب»، ثم يطلب الوزير ما لا يقدر أحد على صنعه، «المطلوب تفاهم سياسي لتدارك الأمر».

وبفخر عارم، يقول غصن إنه يعتزّ حين حذّر في مجلس النواب من وجود القاعدة: «قمت بواجبي يومها، ثمّ ما شاء الله، بدأوا جميعهم بالحجّ إلى عرسال، قبل أن يحصل ما حصل مراتٍ من اعتداءاتٍ على الجيش اللبناني هناك».

يرفض الوزير السؤال عن المطلوب لإبعاد الأزمة السورية عن لبنان: «الأزمة الآن موجودة في لبنان بارتداداتها وتحالفاتها وذيولها، وما نحاوله كوزارة وجيش هو التخفيف من حدّة الأمر قدر الإمكان».

كيف يُتخذ القرار بين الحكومة والمؤسسة والعسكرية في ظلّ حكومة تصريف الأعمال؟ يرى الوزير أن الجيش في أصعب ظروفه بسبب غياب الحكومة، «القرارات تؤخذ شورى بين قيادة الجيش والحكومة، بينما لو كان هناك حكومة لكان قرار الجيش أفعل». الأمر لا يقف عند حدود الجيش؛ غياب القرار الحكومي جعل مؤسسة قوى الأمن الداخلي من دون فعالية، «لو كانت الحكومة موجودة لكانت قوى الأمن فاعلة، بدل أن تكون كما هي اليوم فارغة وغائبة. هل سمعت عن دور واحد لقوى الأمن خلال الأحداث الماضية؟ كان الجيش وحيداً».

لا جديد لدى الوزير حيال معارك صيدا. مصير الشيخ أحمد الأسير ما زال مجهولاً لدى المعنيين في الجيش، «لكن أحداث صيدا لم تكن لتحدث لولا قتل العسكريين بدم بارد. كان تعدياً مباشراً وردّ فعل الجيش كان طبيعياً». لماذا ترك الأسير حتى هذه اللحظة، علماً بأن مسيرته كانت واضحة؟ «تُرك الأسير لأن تركيبة البلد هشّة، ولأن فئات لبنانية حمته طوال هذا الوقت. لو أوقفه الجيش من قبل كانوا سيقولون إن فريقاً مستهدفاً في البلد».

لماذا لا يضبط لبنان حدوده مع سوريا؟ ألا يستطيع الجيش القيام بهذه المهمة؟ يعيد غصن التذكير بما يقوله كل العارفين بأمور المؤسسة العسكرية: «المطلوب من لبنان بحسب 1701 أن يكون 15 ألف جندي في الجنوب، إضافة إلى أن المشاكل اليوم تحتّم نشر الجيش في كل شارع وكل زاروب، هذا الأمر صعب للغاية». ليست المشاكل التقنية وحدها وعديد الجيش ما يمنعه من ضبط الحدود، «فليكفوا عن استهداف الجيش والتشكيك فيه، هذه المؤسسة الجامعة الوحيدة الباقية، وغداً إذا استمر التشكيك، فسيندمون بعد فوات الأوان».

يجزم غصن بأن حزب الله لم يقاتل إلى جانب الجيش في صيدا، «مع احترامنا لكلّ القوى، قرار الجيش مستقل، وهو جيش جامع لا يقبل أن يحسب على طرف أو أن يتدخل أحد في موضوع يستهدف أمن البلد».

طرابلس ليست بعيدة كثيراً عن صيدا. غصن يتحسّر على طرابلس من موقعه كـ«ابن الكورة» القريبة، «الأحداث أضرّت طرابلس، وانتعش الجوار على حسابها، والعترة على الفقراء». يقول الوزير: «الحمد لله أن جبهة طرابلس على خط جبل ـ محسن وجواره لم تشتعل في الأيام الماضية، لكن ثمة من ينفخ نار الفتنة». السؤال عن دور استخبارات الجيش في الشمال ضروري، بعد ما يتردّد عن دور سلبي للعميد عامر الحسن في التغطية على بعض المسلّحين والمطلوبين هناك، لكنّ غصن ينفي ذلك بشكلٍ قاطع: «مخابرات الجيش تقوم بعملٍ جبّار في طرابلس، وتنجح في تخفيف حدّة الخسائر ومنع أحداث من الحدوث».

ماذا عن التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي؟ لا يخفي غصن رغبته في التمديد لقهوجي، ويشير إلى أنه أول من أرسل مشروعاً إلى مجلس الوزراء، وتمت عرقلته. «كنّا موعودين أن تتمّ جلسة لمجلس النواب الاثنين (اليوم) للتمديد لقائد الجيش، لكنها رُحِّلت على ما أعتقد، رغم أن الوضع دقيق جداً وصعب».

يرى غصن أن «قيادة الجيش الحالية

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في دائرة الخطر

والبنتاغون، إضافة الى دوائر متخصصة في الاتحاد الاوروبي، تعاملت مع تقدير مديرية الحماية والأمن في مجلس الامن بجدية بالغة، وأنشأوا «سياسات طوارئ عملية» لتلافي انهيار الاستقرار في لبنان. ونصحت القيادة الوسطى في الجيش الأميركي بانتقال واشنطن من سياسة تقديم الدعم الذي تراه مناسباً للجيش اللبناني الى مرحلة تقديم الدعم العاجل الى هذا الجيش. وعبّر مساعد وزير الدفاع الأميركي ديريك شوليه، في محادثة خاصة، عن هذا التطور عندما ركز على الإشارة التي تحملها الزيارة الأخيرة (حدثت منتصف هذا الشهر) لوفد هيئة أركان الجيش اللبناني الى الولايات المتحدة لجهة أن المحادثات خلالها ستؤدي الى «تحديد السبل الأفضل» لدعم الجيش.

وكشف شوليه عن اتصالات أجراها البيت الابيض عبر مسؤولين أميركيين (مساعد وزير الخارجية لاري سيلفرمان) لوقف جولة العنف الأخيرة في طرابلس وتشجيع القوى الامنية على بسط سيطرتها هناك.

أشتون تتابع ملف دعم الجيش

أما في الاتحاد الاوروبي فتم على نحو استثنائي، خلال الاسابيع الاخيرة، إيكال مهمة المتابعة الجارية لملف «الحرص على الاستقرار في لبنان» الى المسؤول الثاني فيه بعد مسؤولة الامن والسياسة الخارجية كاترين أشتون، وهو الفرنسي بيار فيمون، الأمين العام التنفيذي لجهاز العمل الخارجي الاوروبي. وكشف فيمون لدبلوماسيين التقوه أخيراً أن «لبنان يحظى هذه الايام باهتمام خاص في أوساط الاتحاد الاوروبي، وهناك حالة استنفار في الدوائر الاوروبية لتحديد السبل الآيلة الى مساعدته في الامور التي تمس استقراره». وأكد فيمون أن «الأمر العاجل الذي يهتم به الاتحاد الاوروبي راهناً هو تجسيد قرار دولي بدعم الجيش اللبناني، وذلك عبر توفير معونات له تمكنه من القيام بمسؤولياته لفرض الاستقرار، إضافة إلى تطوير عمل الأجهزة الامنية وتحديثها» .

وبحسب معلومات مؤكدة وصلت إلى بيروت من الأمانة العامة للاتحاد الاوروبي، فإن «ملف ترجمة الدعم الأوروبي للجيش اللبناني وضع في عهدة أشتون المباشرة». وأضافت «إن تواصلها بشأنه يتم مباشرة بينها وبين رئيس الحكومة المستقيلة نجيب ميقاتي»، وان زيارة أشتون للبنان، قبل أيام، تأتي في جزء كبير منها «لدعم دور الجيش اللبناني في لجم انهيار الاستقرار»، وأيضاً لبحث ملف النازحين وتأثيره في هذا المجال.

القرارات تؤخذ شورى بين قيادة الجيش والسلطة السياسية

تفهم تماماً الوضع الآن، وتعرف كيف تدار الأمور، لذا من الأفضل أن يتم التمديد. أفهم آراء حلفائي في السياسة، لكنّي كوزير مع التمديد لقهوجي».

وعن موضوع تسليح الجيش اللبناني، يقول الوزير إن الحكومة أمنت مشروع التسليح لخمس سنوات، «لكن المبلغ المطروح (مليار وستمئة مليون دولار) لا يكفي أبداً، أمام الجيش مهمات كبيرة جداً». ولا يقول الوزير جديداً إذا أكد أن «الجيش يجد مع المسلحين الذين يحاربونه أسلحة أكثر تطوراً من تلك التي في حوزته».

ويؤكد غصن أن الدول التي أعلنت أنها ستموّل الجيش لم تدفع إلا أجزاءً بسيطة لا تذكر. ويشير غصن إلى أنه كان منتظراً أن يعقد الاتحاد الأوروبي مؤتمراً دولياً الشهر المقبل في بيروت لدعم الجيش بمبلغ 4 مليارات و400 مليون يورو، «لكن الأحداث أجّلته».

أزمة النازحين السوريين في لبنان أمرٌ آخر يمثّل هاجساً لدى وزارة الدفاع. برأي غصن «مسألة النازحين قنبلة موقوتة. هناك أرقام ضخمة للنازحين، كيف سيستمر لبنان في احتضانهم إن لم يكن هناك مساعدة؟ إضافة إلى الخطر الأمني في حال الإهمال والفوضى، إذ لا يمكننا أن ننسى أن عدداً لا بأس به من السوريين بات يحمل السلاح في وجه الجيش».

يدافع الوزير دفاعاً شرساً عمّا أشيع أخيراً عن أن الجيش يرتكب انتهاكات بحقّ معتقلين لديه، «الجيش لديه مناقبية عالية، قد تكون هناك حالات فردية، لكن لا يجوز التعميم والمؤسسة العسكرية تحاسب المخطئين، والجيش ليس طائفياً كما يحاولون الإيحاء، الجيش جيش كل مواطن لبناني».

هل تؤثّر الأحداث الجارية في تماسك المؤسسة العسكرية؟ لا تبدو الإجابة صعبة عن هذا السؤال، إذ يجزم غصن بأن لا شيء يهدد وحدة الجيش «لأنه مبني على عقيدة ولدينا ملء الثقة به، لكن على السياسيين أن يعوا أن الأحداث يجب ألا تطول».

يعبّر الوزير عن استهجانه لأن إسرائيل تنتهك السيادة اللبنانية يومياً، «والبعض شغله الشاغل أن يُكبّر الأشياء السخيفة، ثم يطالب بنزع سلاح المقاومة».

ما رأي وزير الدفاع في مواقف رئيس الجمهورية الأخيرة من سوريا؟ غصن: لا تعليق.

بهدوء

الإسلام السياسي... انكسار الموجة

ناهض حتر

بعد سنة واحدة من حكم الإخوان المسلمين في مصر، وسنتين من صعودهم السياسي في ما سُمّي «الربيع العربي»، انكسرت الموجة التي بدا، لوهلة، أنها أشبه بتسونامي طويل يركبه الإسلام السياسي في العالم العربي.

المرحلة الثانية من الثورة المصرية التي انطلقت الآن، ليست، فحسب، ضد رئيس ونظام، بل هي ضد نهج وتيار؛ نهج إسباغ الشرعية الدينية على الثورة المضادة، وتجديد الأنظمة الكمبرادورية والرجعية باسم الاسلام، وتيار الإسلام السياسي بصناديقه الانتخابية وفضائياته وظلاميته وجماهيره الطائفية والمذهبية وميليشياته التكفيرية الإرهابية. كل هذا الزحف الأسود، الممَوّل خليجياً والمدعوم أميركياً، يُلقى به الآن في مزبلة التاريخ؛ ففي صفوف كل الشعوب العربية التي تبحث، بالفعل، عن مسار مختلف ومستقبل زاهر، تكونت كتل جماهيرية سياسية متزايدة الوعي والقوة، تتجه إلى إعادة بناء حركات وطنية تحررية تنموية مدنية، تستعيد الشعارات الصحيحة للنهضة الحقيقية، الاستقلال والمقاومة والكرامة الوطنية والوحدة والاقتصاد العادل والديموقراطية الاجتماعية والحياة المدنية والتعددية الثقافية والسياسية، متجاوزة الشعارات المضللة والفارغة لحرية «الثورات» المتأمركة.

تستطيع عشائر بني حسن في المفرق، شمال شرق الأردن، أن تسجّل لنفسها سبقاً عربياً؛ فهي أول مَن اصطدم مع الموجة الصاعدة للإخوان المسلمين في أوجها، بل في تموز 2011 بالذات. وقتذاك، حاول «الإخوان» التمدّد في المحافظة الواسعة المساحة، المفتوحة الأبعاد على الحدود مع سوريا، إلا أنهم واجهوا تمرداً خشناً، انتهى بحرق مقر الحزب التابع لهم، «حزب جبهة العمل الإسلامي». مذ ذاك، تنامت الحركة الجماهيرية المعادية لـ«الإخوان» في البلاد؛ وعلى رغم ما حققوه، بعد ذلك، من نجاحات جزئية، إلا أنهم ظلوا، فعلياً، في حالة تراجع، أساسها تحوّلهم، إثر الانشقاق الأردني حول المواجهات في سوريا، من مظلة وقيادة للمعارضة إلى طرف فيها. ثم جاء خروج القيادة الحمساوية من دمشق إلى قَطر ليحسم موقف المترددين الذين كانوا يساندون «الإخوان» من أجل عيون «المقاومة الحمساوية»!

إلا أن الضربة القاصمة لم تعصف بالإخوان المسلمين، حيثما كانوا في بلاد العرب، من قبل أعدائهم، بل من انتصار فرعهم المصري في الانتخابات الرئاسية؛ هنا، سقطت عناصر خطابهم السياسي تباعاً: فقد جدّد محمد مرسي، رئيس مصر ـ ومصر جوهرة الحركة الإخوانية كلها ـ الالتزام بمعاهدة كامب ديفيد مع العدوّ الإسرائيلي، وبادر إلى تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع تل أبيب، ولعب، لدى تجدد العدوان الإسرائيلي على غزة، دور الوسيط كما كان حسني مبارك، وأكثر.

جدّد مرسي للسياسات الاقتصادية ـ الاجتماعية المباركية بالكامل، ومنح «الإخوان»، الشرعيةَ الدينية للخصخصة وحرية التجارة والبزنس ومصالح الرأسمال الأجنبي ووكلائه المحليين، وركع أمام صندوق النقد والبنك الدوليين. وبدلاً من حل أزمة المالية العامة بالإجراءات الاجتماعية الثورية، لجأ الحكم الإخواني إلى الاستدانة، بوتيرة تجاوزت وتائر الاستدانة السابقة (12 مليار دولار في 12 شهراً).

تبيّن أن ما سُمّي برنامج «النهضة» لم يكن سوى دعاية بلا مضمون؛ فليس لدى «الإخوان»، فعلياً، أي نهج تنموي وطني؛ فالتنمية، مفهوماً وسياقاً، هي خطة معادية للرأسمالية الكمبرادورية وللمؤسسات المالية الإمبريالية ولاقتصاد السوق المعولَم الذي ترعاه الولايات المتحدة. تقوم التنمية على ثلاث ركائز هي: (1) أولوية دور الدولة الاقتصادي الاجتماعي، بما في ذلك السيطرة الوطنية على الموارد والاستثمارات وحركة رأس المال وعلى السوق (الحماية الجمركية). (2) أولوية التمويل المحلي من خلال السيطرة على المصارف وسياسات الإقراض وأسعار الفائدة. (3) الديموقراطية الاجتماعية بما في ذلك الضريبة التصاعدية في القطاعات غير الإنتاجية وتوجيه الموارد للخدمات العامة إلخ.

ومن الواضح أن هذه الاتجاهات ليست في وارد الفكر الاقتصادي للإخوان، ولا هي تعبر عن مصالحهم، ولا تتطابق مع تحالفاتهم السياسية مع الغرب والخليج.

وسط كل ذلك، أظهر «الإخوان» أشكالاً وألواناً من العجز والتخبط وضيق الأفق وانعدام القدرة في الإدارة العامة. وهي نتيجة حتمية لتكوينهم الثقافي المنغلق والرجعي، مثلما أظهروا ميولاً استبدادية وميليشيوية متوقعة.

سقطت تجربة حكم «الإخوان» وحلفائهم الإسلاميين في المركز المصري، وطنياً وسياسياً وأمنياً وإدارياً وأخلاقياً، بينما سقط إخوان سوريا وحلفاؤهم التكفيريون في وحل الإرهاب والتخريب والخيانة الوطنية، وانكشفوا، على الملأ، كأدوات قتالية للإمبريالية الغربية والرجعية العربية. الصراع الآن محتدم، وقد أخرجته ثورة مصر الثانية من لبوسه الطائفي والمذهبي، ليظهر، من ميدان التحرير إلى جبهات القتال في سوريا، كما هو فعلاً، صراعاً استراتيجياً بين خندقين، خندق التحرر الوطني وخندق الرجعية.

علم وخبر

لا للفلسطينيين والسوريين

أصدرت سلطات دولة الإمارات العربية المتحدة قبل أيام تعميماً للشركات العاملة داخل الإمارات بالتوقف عن توظيف المواطنين الفلسطينيين والسوريين، وفي حالة اللبنانيين الاكتفاء بعدم توظيف أبناء طائفة محددة.

الأسير يظهر قريباً

تناقل مناصرو الشيخ أحمد الأسير بأنه سيظهر قريباً من مخبئه المجهول، في مقابلة مصورة مع إعلامي في قناة فضائية تبث من بيروت، كانت استخبارات الجيش قد أطلقت سراحه بعد اعتقاله بسبب محاولة التواصل مع الشيخ وتهريبه بعد يوم واحد من انتهاء معركة عبرا.

دعم مسلحي طرابلس

بعد المعارك التي اندلعت في صيدا وتمكن الجيش اللبناني من السيطرة على المربع الأمني للشيخ أحمد الأسير، ارتفعت وتيرة الدعم المالي للمسلحين في مدينة طرابلس من قبل رعاتهم، ورصدت في الأيام الماضية حركة مالية لافتة بين أيدي هؤلاء.

رد فعل غير متوقع

أشار تقرير أمني إلى أن اعترافات بعض الموقوفين من جماعة أحمد الأسير، كشفت أن مجلس الشورى في جماعة أحمد الأسير قرر افتعال إشكال مع حاجز الجيش قبالة المدخل الرئيسي لمسجد بلال في عبرا «لاتخاذه مبرراً للانقضاض على شقق حزب الله، من دون أن يخطر بباله أن الجيش سيرد بهذا الشكل».

ما قل ودل

بعد المصالحة التي أجريت بين التيار الوطني الحر وإحدى المحطات التلفزيونية إثر مقابلتين أجرتهما القناة مع العماد ميشال عون والوزير جبران باسيل، عاد التوتر ليعصف بالعلاقة بين

الفريقين جراء فتح القناة الهواء لخصوم التيار واعتذارها من النواب العونيين والمسؤولين في التيار عن عدم تمكنها من منحهم مساحة للرد.

تقرير

طرابلس: نهاية أسبوع داهية

عبد الكافي الصمد

لم تعرف طرابلس طعم الهدوء والاستقرار الأمني منذ أيام، رغم انتهاء جولة الاشتباكات الـ 16 الأخيرة ووقف التحركات التضامنية مع الشيخ أحمد الأسير، إذ لا يكاد يمر يوم من غير أن يشهد وقوع إشكالات يسقط فيها قتلى وجرحى، وتتسبب بشل الحركة في المدينة ونشر الرعب والخوف فيها.

ووقع حادث أول من أمس، ذهب ضحيته عبد الله شميطة الذي كان يلهو بقنبلة يدوية في منطقة البقار المواجهة لمنطقة جبل محسن فانفجرت به، ما أدى إلى مقتله وجرح شخص آخر معه. وتطور الأمر إلى تبادل لإطلاق النار بين المنطقتين أدى إلى سقوط جريحة من منطقة البقار نفسها.

بعد ذلك، لقي الفلسطيني خالد مقداد طرابلسي حتفه في منطقة ريفا الواقعة على تخوم منطقة القبة لجهة جبل محسن من جهة ومخيم البداوي من جهة أخرى، بثلاث رصاصات قنص. وحاول عناصر حاجز مدخل المخيم التابعون للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة نجدته ونقله إلى مستشفى الهلال الأحمر الفلسطيني في المخيم، لكنه كان قد فارق الحياة.

وشجبت الفصائل الفلسطينية إثر اجتماعها في مقر حركة فتح في مخيم البداوي، مقتل طرابلسي «وهو عائد من عمله (يعمل في جبل محسن في مجال الدهان وتركيب الجفصين) متوجهاً الى المخيم». وأكدت للرأي العام الفلسطيني واللبناني «نأي الفلسطينيين الإيجابي بأنفسهم من مغبة الانجرار إلى ما يجري على الساحة اللبنانية من تجاذبات بين الأطراف الحزبية». وطالبت جميع الفرقاء اللبنانيين «باحترام خيار الشعب الفلسطيني بالموقف الحيادي، وتركيزه على قضيته الأساسية، العودة إلى فلسطين».

التدهور الأمني الذي بدأ يوم السبت على هذا النحو، استمر طيلة ساعات قبل عصر أمس، حيث جرى تبادل للرصاص أدى إلى سقوط جريح، وخصوصاً رصاص القنص على محاور باب التبانة والمنكوبين والقبة وجبل محسن والبقار والحارة البرانية وريفا، التي منع حاجز الجيش الموجود فيها المواطنين من العبور فيها.

وسط هذه الأجواء المتفلتة التي جعلت المناطق المحيطة بمحاور الاشتباكات مشلولة بالكامل، جذب تعرض متجر سبينس الواقع في منطقة الضم والفرز الحديثة للسرقة على أيدي مسلحين مجهولين مساء السبت الأنظار، وأعطت مؤشراً على أن الانفلات الأمني آخذ في الاتساع في المدينة، في طريقه لأن يأخذ الأمور في طرابلس نحو منحى آخر لا يقل خطورة.

فقرابة الثانية عشرة إلا بضع دقائق من ليل السبت ـ الأحد، هجم مسلحون ملثمون على صندوق البيع في المتجر

> حاول شبان إزالة الدبابة الإسرائيلية الموجودة فوق مستديرة أبو علي منذ ما بعد تحرير الجنوب

وسلبوا بالقوة منه مبلغاً قدر بنحو 150 مليون ليرة، وغادروا المكان في دقائق معدودة، قبل أن تصل عناصر الأمن والجيش إليه.

لكن الحدث الذي حمل دلالات سياسية وثقافية ومبدئية، تمثلت في محاولة شبان إزالة الدبابة الإسرائيلية الموجودة فوق مستديرة دوار نهر أبو علي، والتي كان حزب الله قد أهداها لطرابلس بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000.

وحسب شهود، فإن الشبّان شدّوا الدبابة بالسلاسل المعدنية من مكانها تمهيداً لرميها في نهر أبو علي أو فرطها، حسب قولهم، أو استخدامها متراساً في جولة الاشتباكات المقبلة، وسط هتافات كانت تعلن رفض «هدية» حزب الله، وعدم الرغبة بوجودها في المدينة. لكن عناصر الجيش الموجودين في موقع عسكري لهم قرب المكان، تدخلوا في الوقت المناسب وأجبروا الشبّان على الهرب ومغادرة المكان، تاركين الدبابة الإسرائيلية خلفهم، بينما قام الجيش بسحبها وإدخالها إلى موقعه.

هذا الحدث دفع مصادر سياسية في المدينة الى التعبير عن أسفها لما وصلت إليه الأحوال في طرابلس، من «ضياع للمبادئ والثوابت، وسط خطاب الاحتقان السياسي والمذهبي البغيض»، مقارنة بين حدث أول من أمس وبين ما حصل عام 2000، بعدما عرضت صور التقطت في ساحة عبد الحميد كرامي (النور) حينها، حيث ملأتها الحشود كما لم تمتلئ من قبل أو بعد، وهي ترفع صور الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وأعلام الحزب الصفراء، احتفاءً بانسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من الجنوب.

وبعدما تساءلت المصادر: «أين ذهب هؤلاء الناس؟ وهل بمقدور أحد اليوم رفع علم لحزب الله في طرابلس من دون أن يتعرض للترهيب والاعتداء عليه؟»، فإنها حمّلت مسؤولية عدم الحفاظ على هذا الجمهور لكل الأطراف السياسية من دون استثناء، بما فيها حزب الله نفسه، لأنها «لم تتعامل مع هذا الجمهور على أنه خزان بشري وسياسي لا يجوز التفريط به، برغم كل المحاذير التي كانت تنقل إليهم لاحقاً عن انسحاب هذا الجمهور من الشارع لمصلحة جمهور يحركه خطاب سياسي ومذهبي يعتمد التحريض أساساً له».

تقرير

«هدايا» الأسير الدموية لعكار

عكار ـ روبير عبد الله

لم تسبق سرعة اختراع ظاهرة الشيخ أحمد الأسير سوى سرعة انهيارها. براءة الاختراع هذه جرى تجريبها في بلدة الهيشة بوادي خالد عندما قدم الأسير مع ثلاثة باصات ليكون الجمهور (ركاب الباصات) والخطباء ووسائل النقل، علامات حصرية على الجهة المنظمة والممولة وعلى وجهة الاستخدام. وجرى تجريبها ثانية في تشييع فتى من قرية العريضة ليسمع جمهور القرية خطاباً تحريضياً بين أبناء القرية الواحدة (سنّة وعلويين) لم يألفوه إلا على الفضائيات المستولدة في اللحظة المصاحبة لظاهرة اختراع الأسير.

أي صدفة تجمع بين اختراع ظاهرة فتح الإسلام في صيدا، وتمويلها (بحجج إنسانية) لتحط رحالها في عكار، فتثمر دماراً كاملاً لمخيم البارد، وقتلى وجرحى ومعاقين في صفوف ضباط وعناصر الجيش اللبناني، لعكار منهم نصيب الأسد، وظاهرة الأسير، التي تكاد تشير شهادة المنشأ إلى صاحبها، بعدما استثمرها على أكثر من جبهة حدودية في عكار، لتنتهي بمجزرة بحق الجيش اللبناني، حصيلة حصة عكار منها لغاية أمس ثلاثة شهداء وعشرون جريحاً؟.

تحققت الغاية من تكوين فتح الإسلام، أو على الأقل ظهرت بعض نتائجه الكارثية. تدمير المخيم، تهجير أهله، (نصفهم لم يعودوا رغم أن شعار رئيس الحكومة آنذاك فؤاد السنيورة كان «الخروج موقت والعودة أكيدة»)، إحداث شرخ كبير بين أبناء المخيم والجيش اللبناني، وبين المخيم ومحيطه الطبيعي في عكار والشمال. أما من جهة الشيخ الأسير فإن زيارتيه إلى عكار، لم تفلحا في جعل صوره التي رفعت على مفرق بلدة خريبة الجندي على طريق عام حلبا ـ القبيات (معروف من يرفع الصور هناك)، قريبة إلى قلوب أهالي عكار، فكيف الحال بالنسبة إلى هداياه المهورة بالدم موزعة بين قرى وبلدات عكار.

استقبلت بلدة الكنيسة في سهل عكار أول شهداء الاعتداء الأسيري بلال إدريس بصيحات «لا إله إلا الله الشهيد حبيب الله»، خلافاً لرغبة الشيخ الأسير عند بدء هجومه على الجيش اللبناني ودعوته العناصر من «أهل السنّة» إلى الانشقاق عن الجيش. وخلافاً لتمنياته التحريضية بين المسلمين والمسيحيين، ألقى القبعاتيون تحية الشهيد وابلاً من الرشقات النارية لدى مرور موكب ابن المشتى عمر اليوسف في بلدتهم.

أما عكار العتيقة فلها مع الجيش حكاية أخرى. كان لافتاً الاستفتاء العفوي الذي جرى لدى شيوع خبر نجاة المغني «التائب» فضل شاكر قبل ساعات من حسم المعركة في صيدا، ولدى شيوع خبر استشهاد ابنها الجندي أحمد علي الغريب. في الحالة الأولى، سمعت أصوات بعض المفرقعات في مكان بعينه

تسعون بالمئة من أهل عكار على استعداد لحمل السلاح إذا دعاهم الجيش اللبناني إلى القتال معه (الأخبار)

> عكار العتيقة تعتبر الفتن الطائفية والمذهبية خطوطاً حمراء

من عكار العتيقة. يقول أحد وجوه البلدة محمد الخطيب، إن الذي بادر إلى إطلاق المفرقعات «من حثالة المجتمع، ولا يعبر بحال من الأحوال عن مجتمع عكار العتيقة»، وبوصول جثة الشهيد إلى البلدة، في ساعة متأخرة من الليل، بدت عكار العتيقة كتلة ملتهبة من غزارة إطلاق النار، و يقول الخطيب:«أنا اللي من عشرين سنة ما حملت بارودة، ما قدرت أضبط حالي». ويضيف: «كرامة الطايفة اللي عم يضحكوا فيها ع الناس، هي استقرار ووظيفة وعيشة كريمة، ونحنا كل عمرنا منعرف كيف نحافظ ع كرامتنا مع كل الجيرة بالقبيات وفنيدق وبيت جعفر، وهاي التفرقة الطائفية والمذهبية ما عنا منها». وأكثر من ذلك يتحدث الخطيب عن رد فعل أبناء البلدة لدى سماعهم دعوة الأسير إلى انشقاق «أهل السنّة» عن الجيش بقوله: «من دون مبالغة على الأقل تسعون بالمئة من أهل عكار على استعداد لحمل السلاح، إذا دعاهم الجيش اللبناني إلى القتال معه في صيدا أو في أي مكان آخر».

عكار العتيقة لا تمتاز بولاء أعمى للدولة وللمؤسسات الأمنية، ولا بولاء نابع من مجرد مصلحة مادية بسبب الفقر (وفيها الكثير من حالاته)، بل هي، في مكان ما، خلاف ذلك تماماً. إذ طالما عرفت البلدة المذكورة نشاطاً سياسياً لافتاً حزبياً وغير حزبي. ويقول ناشطون في عكار إن الأجهزة الأمنية السورية في عزّ حضورها لم تستطع إخضاع البلدة، لكن عكار العتيقة تعتبر الفتن الطائفية والمذهبية خطوطاً حمراء، ولها بمواجهتها حكايا طويلة، منذ حصار القبيات وعندقت في العام 1975، مروراً بما جرى بعد حادثة الكويخات وقطع الطرقات في عكار (ما عدا عكار العتيقة)، ومحاولة إخراج الجيش من عكار التي قابلتها البلدة بإحياء مهرجان تضامني مع الجيش اللبناني. ولعكار العتيقة دور في السعي إلى المصالحة بين أبناء جبل أكروم وآل جعفر إلى جانب فاعليات دينية واجتماعية عكارية أخرى، من دون أن تلجأ إلى اصطفاف مذهبي بين «سنّة» أكروم و«شيعة» بيت جعفر، وكأنها تستعيد تجربة تدخل آل جعفر لحل نزاع بينهم وبين جيرانهم من بلدة فنيدق حول منطقة القموعة. وتمتاز البلدة بتسليم أمورها إلى نخبة من أبنائها لدى معظمهم خبرات تربوية واجتماعية وسياسية.

عكار العتيقة شملتها العصبية السنّية بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لكنها لم تتجاوز إطار «التضامن العاطفي»، ولم يفلح مال تيار المستقبل في تطويع ذمم فاعليات البلدة. ولعلّ فضيحة التعاونية الزراعية، يوم أهدر بعض رموز البلدة مساعدة بقيمة نصف مليون دولار لمصالح ذاتية وانتخابية، خير شهادة على صمود معظم الفاعليات أمام أي إغراءات على حساب البلدة. ولعلّ التفاف أهالي البلدة حول عائلة الشيوعي الراحل مهدي خليل عندما استهدف حفل تأبينه قبل ست سنوات بوابل من الحجارة من جانب غوغائيين محسوبين على تيار المستقبل، خير دليل على رسوخ قيم التنوع السياسي في البلدة.

تحقيق

الأسير حي وأهل عبرا يعودون

بخلاف ما أشيع خلال اليومين الماضيين عن كون الشيخ أحمد الأسير قد قُتل مع فضل شاكر، نفت مصادر الأجهزة الامنية ذلك قطعاً، فيما بدأ أهالي عبرا يعودون إلى منازلهم، مع فتح البازار السياسي للتعويضات

يسعى نائبا صيدا إلى حصر تعويضات الهيئة العليا للإغاثة بهما (الأخبار)

آمال خليل

أشرقت الشمس فجر أمس على محيط مسجد بلال بن رباح في عبرا للمرة الأولى منذ ستة أشهر. منذ ذلك الحين، قرر الشيخ أحمد الأسير حجب نور الشمس والأعين عن مسجده ومنزله ومكتبه وحواجزه الأمنية وورشه التي اكتشفت حقيقتها أخيراً: أنفاق ودهاليز ودشم رملية ومخازن أسلحة إلخ... بين ليلة وضحاها، استكمل وضع يده على محيط المسجد. فرفع خيمة حديدية ضخمة وصلت بين جانبي الشارع العريض، حيث يقع المسجد على يساره ومنزل الأسير ومكتبه على يمينه، ووضع عند زواياها حواجز حديدية ونقاط تفتيش ومسلحين. واتخذت على نحو تدريجي وصف المربع الأمني، استخدمته الأجهزة الأمنية أيضاً كأنه اعتراف بأمر واقع. منذ إزالة المربع الأمني من قبل الجيش خلال العملية العسكرية ضد الأسير ومسلحيه في عبرا، كان معظم قاطني الحي يترقبون إزالة الخيمة التي تحولت إلى عنوان لحكم الأسير. وكان فوج الأشغال في الجيش قد بدأ بإزالتها مساء السبت وانتهى منها خلال ساعات.

تحدق سيدة بباحة المسجد بتأثر. تفرك عينيها مراراً لتتأكد من صفاء الصورة. تؤكد أنها لا تبالغ في وصفها بأن «جبلاً ثقيلاً انزاح عن صدرها بإزالة الخيمة». الظلمة والتضييق اللذان فرضتهما، كانا يشعرانها بأنها تقبع داخل زنزانة كبيرة، لم تكن لتتحرر منها إلا بـ«إزالة الخيمة وتوابعها، أي الحواجز الحديدية والمسلحين والنقاط الأمنية».

السيدة المقيمة في مبنى المسجد وعدد من جيرانها احتجوا حينها على إقامة الخيمة. طلبوا مقابلة الأسير، فقال حراسه بأن «الشيخ مشغول»، مبررين بأن وزير الداخلية مروان شربل منحه ترخيصاً لإقامتها. طلبوا منهم إبراز الترخيص من دون جدوى. «سكوت الدولة والأجهزة الأمنية عن ممارسات الأسير أجبرنا على الرضوخ لأمره الواقع، ليس بالنسبة الى الخيمة فحسب» تقول السيدة. وفي هذا الإطار، تشير ابنتها إلى أن «حراس المربع الأمني منعوا سكان الحي من استقبال الزوار الأقرباء أو الأصدقاء وأجبروهم على ركن سياراتهم بعيداً وعلى العودة إلى منازلهم قبل العاشرة مساء وإطفاء الأنوار في الليل داخل المنزل وخارجه»، علماً بأنها هي نفسها كانت ضحية اعتداء وقع قبل أسابيع عندما منع مرافقو فضل شاكر سيارة كانت تستقلها مع أصدقاء لها، من دخول الحي لإيصالها إلى منزلها. «انتماء أصدقائها إلى طائفة ومنطقة أخرى»، جرّ عليهم وعليها ضرباً وتحطيماً للسيارة. مع ذلك، تصر السيدتان «السافرتان» على التمييز بين فترة ما قبل تصعيد الأسير قبل حوالى 3 سنوات وما قبلها. منذ عام 1997 عندما افتتح مصلى بلال بن رباح وتولاه الأسير، «كانت جيرته حسنة». الخناق ضاق بشكل كبير بعد مجيء فضل وجماعته للإقامة في المبنى المقابل للمسجد. تنسب السيدتان إلى المغني «التائب» الكثير من الاعتداءات التي وقعت ضد المواطنين وسكان الحي من غير المناصرين لهم.

حتى ليل أمس، كان الجيش يمنع السيدتين وباقي سكان المباني الأربعة حول المسجد من دخولها، حتى انتهاء عمليات الكشف على مخازن الأسلحة ومكاتب الأسير. وذلك برغم أن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر قرر تسليمها إلى أصحابها بعد انتهاء الأدلة الجنائية من رفع البصمات والتحقيقات الميدانية. أما مسجد بلال، فقد سلّمه إلى مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان الذي عين الشيخ محمد أبو زيد إماماً له.

فور سماح الجيش لسكان المنطقة بالعودة إلى منازلهم صباح السبت، انطلقت عملية إعادة عبرا إلى ما كانت عليه. تدفق الأهالي إلى منازلهم وحاولوا تنظيفها وإزالة ما أمكن من الركام، بانتظار عودتهم النهائية للمبيت فيها بعد إصلاح الأعطال في شبكات الكهرباء والمياه والهاتف التي لا تزال مقطوعة. بلدية صيدا واتحاد بلديات صيدا ـ الزهراني برئاسة محمد السعودي، أطلقا ورشة طوارئ ضخمة في عبرا لرفع الركام وتنظيف الشوارع بالمياه وإزالة السيارات المتضررة.

الأسير حيّ

على صعيد آخر، نفى مصدر عسكري لـ«الأخبار» المعلومات التي تحدثت عن أن الأسير وفضل شاكر قتلا في المعركة. واستند المصدر إلى المعلومات التي أدلى بها شهود عيان واعترافات بعض الموقوفين والتحريات الميدانية والتي ترجح أنهما لا يزالان ليس فقط على قيد الحياة، وإنما في صيدا ومحيطها. ورجح بأن يكون فضل ومديرة مكتبه «مختبئان في مخيم عين الحلوة أو منطقة التعمير». وأشار إلى أن الجيش سيبدأ اليوم أخذ عيّنات من الحمض النووي من أربع جثث سحبت من أرض المعركة في عبرا لمقاتلي الأسير، واحدة منها محروقة، وثلاث مشوهة الملامح موجودة في مستشفيين اثنين في صيدا، بهدف التعرف على هوياتها. واستبعد أن يتم العثور على جثث أخرى في محيط منطقة الاشتباكات، مشيراً إلى أن كل مفقود من جماعة الأسير باستثناء من تعود الجثث الأربع له، يعتبر في عداد الفارين. إشارة إلى أن هناك 45 جريحاً من مقاتلي الأسير موجودون في المستشفيات لتلقي العلاج بحراسة الجيش، الذي ينقل من يشفى منهم إلى مراكز التحقيق بعد أن يتم علاجه. أما عدد الموقوفين الذي بلغ ليل الجمعة الفائت 201، فقد انخفض مساء أمس إلى 40 موقوفاً بعد إخلاء سبيل كل من لم يثبت تورطه بالقتال ضد الجيش في معركة عبرا.

من جهة أخرى، عقدت هيئة علماء المسلمين مؤتمراً صحافياً في مسجد حمزة القريب من مسجد بلال بن رباح، أول من أمس، طالبوا فيه «بوقف الملاحقات والإفراج الفوري عن جميع المعتقلين دون استثناء وتشكيل لجنة تحقيق قضائية مستقلة في قضية نادر البيومي ومعاقبة الفاعلين». وأعطوا مهلة زمنية للقيادات السنية السياسية لتنفيذ مطالب العلماء والشارع السني الصيداوي، «وإلا فإنها تكون متواطئة في تغطية ما جرى». وأكدوا «الاستمرار في التحركات السلمية في الشارع، وصولاً إلى تحقيق كل المطالب، وفي حال تجاهلها، فإننا سنتوجه الى إعلان عصيان مدني في كل مناطق أهل السنة في لبنان».

من جهتها، نفت إدارة مجمع الزهراء في صيدا ما ورد في مؤتمر الهيئة عن «استخدام المجمع مركزاً للتحقيق مع أشخاص خلال الأزمة الأخيرة»، وحمّلت الهيئة «المسؤولية المعنوية عن زج اسم المجمع». وانتشرت دعوات على مواقع التواصل الاجتماعي، حملت توقيع «الشعب السني في صيدا»، دعت إلى المشاركة في ثورة الكرامة «استنكاراً للاستخفاف بأهل السنة ومناصرة الأسير» بعد صلاة يوم الجمعة المقبل في دوار مكسر العبد، والانطلاق بمسيرة من أمام مسجد بلال في عبرا.

النائب السابق أسامة سعد تساءل في مؤتمر صحافي «ألا تستحق صيدا جلسة طارئة لمجلس الوزراء؟»، مطالباً الدولة اللبنانية ومؤسساتها بـ«تحمل المسؤولية والعمل من أجل معالجة تداعيات أحداث صيدا وعقد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء للبحث فيه».

> ترجح الأجهزة الأمنية أن يكون فضل شاكر موجوداً في منطقة التعمير

تعويضات الهيئة بتصرف الحريري

بعدما طالبت النائبة بهية الحريري رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي بوضع تعويضات الهيئة العليا للإغاثة بتصرفها مع زميلها الرئيس فؤاد السنيورة قبل يومين، كان لها ما أرادت. فقد أعلنت استحداث مكتب خاص في عبرا لمراجعات المواطنين المتضررين من المعارك، وضعته مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة بتصرف اللجنة المشتركة للمؤسسة وبلديتي صيدا وعبرا واتحاد بلديات صيدا ـ الزهراني. لكن هذا المكتب أثار استياء الكثيرين الذين قرروا التمنع عن تقديم طلبات للتعويض عن أضرارهم بسبب «احتكار الحريري لعمل مؤسسات الدولة ومصادرتها لمصالح انتخابية»، مستغربين «إجبار جميع سكان عبرا المتنوعين سياسياً وحزبياً، على التوجه الى مكتب الحريري بدلاً من التوجه إلى مؤسسات الدولة المعنية؟».

في المقابل، أعلنت الجماعة الإسلامية أمس على لسان مسؤولها التنظيمي في الجنوب أحمد الجردلي تكليف مؤسساتها وهيئاتها بإحصاء المنازل المتضررة وغير القابلة للسكن في صيدا وعبرا وتوفير منازل بديلة وتقديم مساعدات عاجلة من جر المياه وتوفير فرق طبية وأدوية ومعاينات مجانية. وأطلقت حملة تبرعات، تحت شعار «معاً نرمّم الجراح» وفتحت حسابات مصرفية للمساهمة.

«التعاون الخليجي» ـ أوروبا: حزب الله يمنع التسـ

من «الكيميائي» إلى حزب الله، ذريعة الغرب وبعض العرب جاهزة رفضاً لإسكات أصوات البنادق. اليوم تقف «الميليشيا» اللبنانية، في رأيهم، سدّاً أمام انعقاد «جنيف 2»، في حين العمل جارٍ لزيادة تسليح المعارضة

الفيصل: المعارضة السورية أصبحت في حرب ضروس ضد محتل أجنبي (أ ف ب)

في اجتماعهما السنوي أمس، أضحى التناغم الأوروبي الخليجي أوضح. جمعهما رفض «التدخّل الأجنبي في سوريا». يريدان الإسراع في الحلّ السياسي تزامناً مع رفع وتيرة تسليح المعارضة ودعمها على كافة الأصعدة.

واتفق الطرفان على مخاطر استمرار الاقتتال السوري على المنطقة، داعين إلى إيجاد تسوية سياسية تقي من مخاطرها، فيما واشنطن ترى أن «الوضع في سوريا بات خطراً جداً»

ودعا الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي جميع الأطراف إلى إيجاد تسوية سياسية «عاجلة» للأزمة السورية تقي المنطقة من «تطورات خطيرة».

وأفاد بيان للاتحادين، في ختام اجتماعهما السنوي في المنامة أمس، أن «الوزراء دعوا كافة الأطراف للمساهمة الإيجابية الفاعلة لتحقيق هذا الهدف (التسوية)، وتعهدوا ببذل كافة الجهود التي تساعد على خلق الشروط الملائمة لإنجاح عقد مؤتمر جنيف 2».

وأكد البيان «أهمية توافق المجتمع الدولي لإيجاد حلّ سياسي شامل ينهي الأزمة السورية ويوقف نزيف دماء الشعب السوري ويحقق تطلعاته المشروعة، ويحفظ لسوريا أمنها ووحدتها، ويقي المنطقة تداعيات خطيرة محدقة بها».

ودان الوزراء «مشاركة ميليشيات حزب الله والقوى الأجنبية الأخرى في العمليات العسكرية في سوريا»، وعبّروا عن «بالغ قلقهم تجاه الاحتياجات الإنسانية للشعب السوري» داخل بلاده وفي المنطقة.

وناشد الوزراء «المجتمع الدولي التعهد بتقديم المزيد من المساعدات للسماح بحرية وصول المعونات الإنسانية والحماية داخل سوريا وللاجئين السوريين في دول الجوار».

وكان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي قد رأوا، خلال اجتماع تشاوري في المنامة ليل السبت الأحد، أن تدخّل حزب الله في سوريا «يعوق» انعقاد مؤتمر «جنيف 2»، داعين إلى «وضع حد لهذا التدخل الذي سيكون معيقاً للجهود المبذولة لعقد المؤتمر».

وأضافوا، في بيان، أنّ المجلس «أعرب عن قلقه العميق من انعكاسات الأزمة السورية على الأوضاع في لبنان أمنياً وسياسياً»، وجدّدوا مطالبتهم الحكومة اللبنانية بـ«الالتزام بسياسة النأي بالنفس ومنع تدخل أي طرف لبناني فيها».

ورحّب المجلس بـ«نتائج اجتماع أصدقاء سوريا» وما «تضمنته من توجيه أنواع الدعم للمعارضة السورية، لتمكينها من مواجهة الهجمات والجرائم الوحشية التي يقوم بها النظام وحلفاؤه».

في موازاة ذلك، طالب وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، أوروبا بـ«البدء الفوري بتنفيذ قرار رفع الحظر عن تسليح المعارضة السورية، خاصة في ضوء المستجدات الخطيرة في سوريا»، محذراً من أن «التأخر في تسليح المعتدلين سيعزز من قوة المتطرفين في الساحة السورية».

وفي كلمة ألقاها خلال مؤتمر المجلس الوزاري المشترك، رفض «القلق الغربي من وصول السلاح إلى أيدي المتطرفين»، معتبراً أن «واقع الحال ومنطق الأمور يؤكدان أن إضعاف قوى الاعتدال هو الذي من شأنه تقوية قوى التطرف». ولفت إلى أنّ «المعارضة السورية لم تعد تقاتل نظاماً فقد شرعيته، بل أصبحت أيضاً في حرب ضروس ضد محتل أجنبي».

وانتقد الفيصل موسكو، معتبراً أنها «تتجاوز القانون بتسليح دمشق»، مشدداً على أن «من الضروري صدور موقف دولي يمنع تزويد النظام السوري بالسلاح ويطالب بإخراج القوات الأجنبية المحتلة من سوريا».

بدوره، أكد وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة أن ما

قطر «المندفعة»: صواريخ حرارية للمعارضة

«شحنتا صواريخ حرارية» أرسلتهما قطر إلى المعارضة المسلحة. الإمارة «المندفعة» تريد «عودة التوازن»، في ظلّ تقدّم الجيش السوري المستمر

في ذروة التقارير الغربية عن اتساع دائرة التسليح الغربي والعربي لمسلحي المعارضة، واصل الجيش السوري عملياته الناجحة، والتي تركّزت أمس في محافظة حمص وريف دمشق.

وكشفت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية في تقرير نشرته، أمس، أنّ إدارة الرئيس باراك أوباما ناشدت مراراً حلفاءها العرب لمنع إرسال نوع واحد من السلاح القوي إلى الثوار في سوريا: الصواريخ الحرارية التي تطلق من على الكتف المضادة للطائرات.

وقال التقرير إنّ المسؤولين الأميركيين حذروا من أن الصواريخ يمكن أن تستخدم في يوم ما من قبل «الجماعات المتطرفة»، وبعضها تنتمي إلى تنظيم القاعدة، لإسقاط طائرات مدنية.

لكن بلداً واحداً تجاهل هذا التحذير، كما أورد التقرير، هو قطر، الذي شحن هذه الأسلحة إلى الثوار. منذ بداية العام الجاري، وفقاً لأربعة مسؤولين عرب وأميركيين على معرفة بتقارير المخابرات بشأن الأسلحة، استخدمت قطر شبكة الأسلحة الغامضة لنقل شحنتين على الأقل من صواريخ تطلق من على الكتف، واحدة منها صينية الصنع من طراز 6S-FN، إلى الثوار الذين استخدموه ضد سلاح الجو السوري.

ويقول التقرير إنّ نشر الصواريخ يأتي في الوقت الذي يتوقع فيه مسؤولون أميركيون أن قرار الرئيس أوباما لتسليح الثوار السوريين بشكل محدود قد يُفسر من قبل قطر، كما الدول العربية الأخرى التي تدعم المسلحين، بمثابة ضوء أخضر لتوسيع شحنات الأسلحة.

ونقل الكاتب عن دبلوماسي غربي قوله عن القطريين: «إنهم يندفعون بشكل هائل بما يفوق وزنهم»، وأضاف: «إنهم يحافظون على التوازنات مع الجميع، وذلك بأن لا يكونوا في جيب طرف واحد. تأثيرهم يأتي جزئياً من كونه لا يمكن التنبؤ به». وتقول الصحيفة: ليس لدى الولايات المتحدة نفوذ كبير على قطر بشأن قضية سوريا، لأنها تحتاج إلى مساعدة القطريين في جبهات أخرى: تستعد قطر لاستضافة محادثات سلام بين مسؤولين أميركيين وأفغان وطالبان، الذين افتتحوا مكتباً سياسياً في الدوحة. ثم إنّ قطر تحتضن المقر الدائم للقيادة الأميركية المركزية في المنطقة، وهو ما يمنح الجيش الأميركي مركز تحكم متقدماً في قلب منطقة حيوية استراتيجياً، ولكنها متقلبة.

ويقول التقرير إنّ قطر بدأت جهوداً سرية لدعم الثوار السوريين، في الوقت نفسه الذي زادت فيه من دعمها لمقاتلي المعارضة الليبية عند إطاحة العقيد معمر القذافي. وتعزّزت قدرتها على أن تكون فاعلاً في السوق العالمية للأسلحة بعد شرائها طائرات النقل العسكرية C-17 من شركة «بوينغ» في عام 2008، حيث أصبحت أول دولة في الشرق الأوسط لديها طائرات بعيدة المدى.

ويقول التقرير إن مسؤولين أميركيين وعرباً أعربوا عن قلقهم حول ما يحدث في شمال سوريا، حيث إن الإسلاميين هم الطرف الأكثر قدرة وقوة ضمن الكتائب المقاتلة، ويرجع ذلك جزئياً إلى الأسلحة المرسلة من قطر.

وقد حاولت السعودية مؤخراً انتزاع السيطرة من قطر والقيام بدور أكبر في إدارة شحنات الأسلحة إلى الثوار السوريين، ولكن أفاد مسؤولون وخبراء بأن الشحنات القطرية لم تتوقف. وتكشف الصحيفة أنّ أكبر مصدر للقلق هو الصواريخ التي تطلق من على الكتف، والتي أرسلتها قطر إلى سوريا منذ بداية العام الجاري. وقد عرضت أشرطة الفيديو على الإنترنت الأسلحة التي ترسل إلى الثوار في سوريا، بما في ذلك النماذج الصينية الصنع من طراز: FN-6، التي توفرها قطر، وأحياناً يجري استخدامها في المعارك.

ويقول مسؤولون غربيون وثوار إن

تقدم كبير في حمص وريفها والجيش السوري استعاد أحياء في برزة

هذه الصواريخ قدمتها قطر للثوار، وقد اشترتها لهم من بائع غير معروف ونقلتها إلى تركيا. وقالوا إن هذه الشحنة من الصواريخ المضادة للطائرات هي الثانية على الأقل التي تزود بها قطر الثوار. وقد أتت الشحنة السابقة من صواريخ الكتلة الشرقية من مخزونات القذافي السابقة.

ميدانياً، نفّذت وحدات من الجيش السوري سلسلة عمليات ضد تجمعات المعارضة المسلحة في الغوطة الشرقية والريف الجنوبي لدمشق، وأحكمت سيطرتها الكاملة على حارة السويدة وتلة المسطاح في حيّ برزة.

وذكر مصدر مسؤول لوكالة «سانا» أنّه تمّ تدمير مراكز لمجموعات مسلحة قرب

...وية!

يشهده الوضع السوري من أحداث يتطلب وقفة جادة لإنقاذ الشعب السوري من المأساة غير المسبوقة التي يعيشها في هذه المرحلة من تاريخه.
وقال آل خليفة، خلال افتتاحه الاجتماع المشترك، إنّ الوضع يتطلب وقفة جادة بعد «تأكد استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية وتدخل حزب الله».
وحثّ الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني على العمل على سحب مقاتلي حزب الله من سوريا في سبيل إيقاف الحرب الأهلية هناك.
من جهة ثانية، أوضح وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، أنه يتطلع إلى لقائه بنظيره الروسي سيرغي لافروف، لأن «الوضع في سوريا بات خطراً جداً».
في موازاة ذلك، طالب «الائتلاف» المعارض «مجموعة أصدقاء سوريا» بفرض منطقة حظر جوي وتوجيه ضربات عسكرية مدروسة إلى ما وصفه بمفاصل القوة العسكرية للنظام.
وشدّد، في بيان له، على أن «التطورات الخطيرة والهجمة الوحشية على مدينة حمص ستنعكس سلباً على الجهود الدولية المتعلقة بـ«جنيف 2»، لأنها تهدد أي حل سياسي وتضعه في مهب الريح، وتعني إلغاء كل ما يتعلق» بالمؤتمر.
إلى ذلك، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، عن اقتناعه بعدم إمكانية تسوية الأزمة السورية إلا عبر الوسائل السياسية، معرباً عن أمله بتنفيذ المبادرة الروسية ـ الأميركية بشأن عقد مؤتمر «جنيف 2». من ناحية أخرى، لفت وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي إلى موقف طهران المبدئي إزاء الأزمة السورية، مؤكداً بعيد لقائه أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، لتهنئته بتبوئه منصبه، ضرورة الالتفات إلى مطالب الشعب السوري بالتوازي مع حفظ سيادة الأراضي السورية ووحدتها بهدف توفير المناخ المؤاتي للخروج من الأزمة القائمة والدفع باتجاه انطلاق الحوار الوطني بين السوريين.
بدوره، حذّر مساعد وزير الخارجية، أمير عبد اللهيان، البحرين من اتخاذ إجراءات متسرعة ضد سوريا أو إجراءات غير مدروسة حيال حزب الله.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

حديقة الجلاء في مدينة دوما، وعند دوار الثانوية في مدينة حرستا، فيما اشتبكت وحدات أخرى مع مسلحين في بلدتي دير سلمان والخامسية بالغوطة الشرقية.
كذلك دارت اشتباكات في محيط دوار المناشر بحيّ جوبر، نجم عنه مقتل عدد من المسلحين.
وفي حمص، تواصلت، أمس، عمليات القصف من قبل الجيش على أحياء حمص القديمة، لليوم الثاني على التوالي، حيث تركز القصف على أحياء باب هود، والحميدية، فيما شهد محور باب هود اشتباكات عنيفة في محاولة من الجيش للسيطرة على تلك الأحياء.
وفي السياق، أشارت تنسيقيات المعارضة إلى «احتراق السوق الأثري (المسقوف) في حمص جراء قصف بالهاون من قبل الجيش النظامي، حيث تصاعدت أعمدة الدخان من منطقة السوق».
كذلك أفادت عن أن «القصف العنيف للجيش النظامي بالمدفعية وراجمات الصواريخ تجدد على مدينة الرستن بريف حمص». بدوره، قال مصدر عسكري لوكالة «سانا» إنّه «تم القضاء على عدد من الإرهابيين وتدمير أسلحة وذخائر كانت بحوزتهم في حيّ الخالدية، الذي أحرز فيه الجيش تقدماً كبيراً، إضافة إلى إيقاع أعداد من الإرهابيين قتلى في أحياء القصور والقرابيص وجورة الشياح وباب هود وعند مدرسة خديجة الكبرى والمصابغ وقرى الدار الكبيرة والغنطو والرستن وتلبيسة».
في موازاة ذلك، دعا وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، دمشق إلى «الوقف الفوري للهجمات العسكرية على مدينة حمص والسماح بدخول المساعدات الإنسانية الدولية إلى البلاد من دون قيود أو شروط». واتهم هيغ، في بيان له، الحكومة السورية «بعدم الجدية في البحث عن مخرج سلمي للأزمة الخطيرة التي تعصف بسوريا».
إلى ذلك، أعاد الجيش السوري السيطرة على منطقة عين عيسى بالرقة، بالتزامن مع مواصلة عملياته في مدينة حلب القديمة، وبلدات وقرى منغ، وماير، واورم الكبرى، وعبطين، ومحيط السجن المركزي، محكماً سيطرته على عدد من الأبنية في حيّ سيف الدولة والزبدية.
إلى ذلك، أسقطت المعارضة المسلحة، صباح أمس، مروحية تقلّ موظفين في وزارة التربية في محيط مدينة نبّل المحاصرة في ريف حلب، ما تسبّب بمقتل 3 موظفين في الوزارة، بينهم امرأة، كانوا ينقلون أوراق أسئلة امتحانات الدورة الثانية لطلاب الصف التاسع في المدينة.
(الأخبار، سانا)

التوثيق... بين ممنوعات النظام وتزوير المعارضة

لا مجال أمام السوريين كي يُدركوا هوية من يكتب الأحداث في المرحلة الدامية من حياتهم، حيث يتسابق كل طرف من الأطراف المتنازعة على حجز مقعده في حضرة التاريخ

دمشق ـ مرح ماشي

خلال سنتين ونصف السنة، تفوّقت فيهما المعارضة إعلاماً وتوثيقاً على الحكومة السورية، فيما لم تهتمّ السلطات بالأمر، ولم تولِه عنايتها، بل آمنت بأن إثبات القوة يظهر في النتائج وليس في الإبهار الإعلامي وسرعة نشر الحدث، وتصرّفت بموجب أن «المنتصر هو من يكتب التاريخ دون عناء». وعليه، لا تزال الحكومة السورية تصارع من أجل تحقيق النصر والحصول على تسوية سياسية لائقة، والتوثيق، برأيها على ما يبدو، غير مهم على ضوء الثقة العجيبة بالانتصار المقبل. أما المعلومات فهي تتشتت ما بين الطرفين، حيث لكل منهما «شهوده العيان» ومحطاته الفضائية التي تبالغ في نقل الخبر وتثير سخرية كل طرف تجاه الآخر، بدءاً بتقارير الوسائل الرسمية القائمة على كشف «التضليل الإعلامي»، وصولاً إلى جمل خشبية رددها هذه الإعلام مثل: «هي الحرية اللي بدكن ياها».
الكثير من المراصد الحقوقية تأسست خلال الأزمة السورية بهدف توثيق «جرائم» الطرفين، ومدّ وكالات الأنباء بإحصائيات حقيقية عن ضحايا العنف والمخطوفين واللاجئين. المرصد السوري لحقوق الإنسان كان أهم المراصد التي ذاع صيتها واستقت منها وسائل الإعلام أخبارها، إثر اعتماد المرصد على شبكة مكوّنة من 200 مراسل، قُتل منهم 6 مراسلين منذ بداية الأحداث. اعتمد المرصد على تقارير إعلامية وشهادات للناس العاديين ونقل روايات بين سكان المناطق، ما جعل منتقديه من المعارضين أنفسهم قبل المؤيدين. محاولة المرصد الدائمة أن يكون حيادياً أفقدته الحياد، باعتبار مديره رامي عبد الرحمن معارضاً، الأمر الذي أعطاه الكثير من التسهيلات لدى الناشطين داخل الحاضن الشعبي المعارض. وللباحث السوري ومؤسس حزب عدل، نبيل فياض، مقال طويل في نقد أداء مدير المرصد وأصوله التي وصفها فياض بـ«الإخونجية». فياض الذي يعمل في مجال التوثيق أيضاً، صرّح لـ«الأخبار» بأنّه ينشط في البلاد باعتباره جزءاً من المجتمع المدني. ويؤكد بشدّة عدم تقديم الدولة أي مساعدة في هذا المجال. لكن يشدّد الرجل على أنه يعمل على توثيق «جرائم جبهة النصرة» حصراً، معتمداً على وثائق وشهادات حيّة على انتهاكات إنسانية وطائفية. ويعمل على هذا الملف مع مجموعته الحزبية المستقلة في محافظات عديدة منها: حلب وحمص والسويداء ودمشق وريفها، إضافة إلى اللاذقية وطرطوس وأجزاء من ريف حماة. ويعتمد في عملية التوثيق على التدقيق في عدد الشهداء والضحايا من المخطوفين والمقتولين. ويضيف: «أوصلتُ بعض الناس والضحايا إلى الأمم المتحدة، وتم عرضهم على لجان حقوق الإنسان للإدلاء بشهادات حية عما تعرّضوا له. كل ذلك طبعاً على نفقتنا الخاصة». ويُعدّ مشروعاً توثيقياً بالصورة لما حصل في سوريا على مدار العامين الماضيين، سيُعرض خلال أيام في محافظات عدة. ويؤيد العبارة الشهيرة «التاريخ، يكتبه المنتصر».
ليس فياض وحده، بل كثيرون اتهموا رامي عبد الرحمن ومرصده بتزوير أعداد الضحايا الذين يقدرهم بأكثر من 100 ألف، دون أن يشير إلى أن ضحايا الجيش والقوى الأمنية الذين يقدّرون بنصف عدد الضحايا السوريين، ودون أن يعطي أسماءهم أيضاً. وفيما يخص أسماء الضحايا، فإن نقل الأسماء من العربية إلى الانكليزية، بهدف التوثيق، أمرٌ له حساسيته، حيث يواجه التوثيق في هذه الحال مشكلة كبرى تقوم على كتابة الأسماء مرتين بهدف زيادة العدد باستعمال أحرف مختلفة للفظ عربي واحد. أمرٌ يؤكده المنسق العام للمرصد السوري لضحايا العنف والإرهاب، تامر ياغي، الذي اعتُبر مرصده الجهة المدنية الوحيدة المستقلة عن السلطات السورية التي رافقت وفد المراقبين العرب خلال

ما جعل موقف الدولة أضعف هو رفضها أن يوثق أحد سواها الأحداث القائمة

جولاته على الأراضي السورية. ويرى ياغي أن الاعتماد على تقارير إعلامية لا يعتبر توثيقاً، وهو ما يعتمده المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي أعطى تقارير تفيد بمقتل 24 ألف علوي خلال الأحداث. ويتساءل حيال ذلك بقوله: «أين هم هؤلاء؟ لا سيّما أن شهداء الجيش موثّقون بجنازات رسمية بحضور عائلاتهم، دون أي تستّر على استشهاد أحدهم». ضعف التوثيق لدى السلطة لا ينكره ياغي، ويعود، بنظره، إلى اهتمام كل وزارة بشهدائها دون التنسيق مع جهة واحدة توثّق أسماء جميع الضحايا. ويشيد بعمل مرصده الذي يُعنى بتوثيق من اختفوا من مناطقهم وتم اعتبارهم مقتولين، في حين أن بعضهم نزح أو خُطف أو اعتقل، لا سيما في ظل عدم وجود جثث لهم تثبت أنهم توفوا. المفاجأة كانت إيقاف عمل المرصد السوري لضحايا العنف والإرهاب، ما يثبت التجاهل الواضح الذي تمارسه السلطات السورية تجاه ملف التوثيق، إذ لا أهمية تُذكر بالنسبة إليها لدعم أنشطة مؤسسات المجتمع المدني، حتى تلك التي لا تنشط ضدّ النظام. ويعزو ياغي التعتيم على عمل مرصده، في حال أخذه بحسن نية، إلى إغفال أهمية دور المجتمع المدني في سوريا. أما في حال أخذ الأمر على محمل النيات السيئة، فإن المنسق العام لمرصد ضحايا العنف يجد أن الجهة التي حظرت عمل المرصد لا رغبة لديها في اطّلاعه على شيء ما لا ترغب في نشره. كلام ياغي يثير الكثير من الجدل حول ممارسات السلطات الحاكمة في سوريا في ضوء عدم اعتراف منظمات حقوق الإنسان بأي توثيق حكومي تحت إشراف السلطة، واهتمامها بتقارير المجتمع المدني والمنظمات الأهلية غير الحكومية. وفي سوريا تعتبر جميع المنظمات والنقابات والمؤسسات الحكومية تحت الوصاية، حسبما يراها المجتمع الدولي. ويعتدّ ياغي بأن توثيق المرصد كان يؤخذ به في الخارج، إثر تعامله مع فريق لجنة المراقبة التابع للأمم المتحدة برئاسة كوفي أنان، ومرافقة فريق الجامعة العربية برئاسة محمد الدابي. جهات رسمية سورية عديدة تقوم بعملية التوثيق الحكومية التي لا بدّ من أن تحتويها سجلّات الدولة، وهي تتمثل: بوزارة الخارجية ونقابة المحامين، إضافة إلى اتحاد غرف الصناعة الذي اهتم بتوثيق التدمير الصناعي الذي شهدته البلاد. وما جعل موقف الدولة السورية أضعف هو رفضها أن يوثّق أحد سواها الأحداث القائمة، رغم علمها بأنها الجهة المدعى عليها في الخارج. وبحسب شرح منسق مرصد ضحايا العنف، فإن التقارير الحكومية لا يؤخذ بها، وإيقافها عمل الهيئات والمؤسسات الأهلية وتوثيقها أمر غير مفهوم. وقد طلب المرصد من لجان المراقبين توثيق حالات خرق المادة الأولى من الأمم المتحدة القائمة على إنماء العلاقات الودية بين الأمم، من خلال خرق السيادة السورية يومياً بتهريب السلاح والمسلحين والأموال من قبل دول الجوار، وهو أمرٌ لم تقم به الحكومة السورية.
محاولة التواصل مع ممثّلي المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض حول الحجج التي تم تفنيدها في تقويم أداء المرصد المعارض التوثيقي، باءت بالإخفاق. صفحة المرصد المفتوحة للجميع تمتنع عن الرد من دون تقديم سبب لذلك. وفي ظل صمت الأدباء والفنانين عن دورهم الحقيقي في عكس مرآة الشعوب لهذه المرحلة بعد هرب معظمهم خارج البلاد وإبعاد آخرين وإنتاج أعمال مرحلية لا ترقى إلى الخلود، تبقى الحقيقة حملاً ثقيلاً على المعارضة والسلطة معاً، فيما كتابة التاريخ أمانة صعبة يقف السوريون حيالها متفرجين بصمت على كمية الكذب المهداة إلى أحفاد لن يعوا حراجة تعقيدات هذه الحقبة من الزمن.

يعمل فياض على توثيق «جرائم جبهة النصرة» حصرا (أ ف ب)

تحقيق

«نسوية» تنتصر على «الشيخ» نديـ

يظن نديم الجميل، النائب الباحث دائماً عن دور الضحية، أن «كذبة موصوفة» يمكن أن تمر بشكل عابر، لكن لم ينبهه أحد الى أن المعتدى عليهم/ن من أكثر المجموعات اللبنانية قدرة على استخدام وسائل الإعلام البديل. فقد نجحت «نسوية» في تحويل الأنظار الى واحد من أقذر المشاهد في لبنان: تفشّي السلوك الميليشيوي تحت نظر الأجهزة الامنية والعسكرية والقضائية وحمايتها

بسام القنطار

الزميلة نضال أيوب لحظة دهسها بسيارة رامي مسعد (الأخبار)

ليست المرة الأولى التي يعتدي فيها موكب مسلح لنائب أو وزير على مواطنين ومواطنات عزّل. حدث هذا في مناسبات مختلفة، طمعاً بأفضلية مرور أو من أجل ركن سيارة في موقف غير شرعي أو لمجرد التشبيح والبلطجة. لكن هذه المرة وصل الأمر بالنائب الممدّدة ولايته خلافاً للدستور، نديم الجميّل، إلى الاشتباه في أن كاميرات مجموعة من الناشطين والناشطات في مقهى «مجموعة نسوية» كانت تترصد موكبه في منطقة مار مخايل، فقرر ببساطة أن يوقف مواطنين عن الاحتفال بترهيبهم والاعتداء عليهم.

بدأت القصة عند الساعة الحادية عشرة من ليل الجمعة الماضي أثناء حفل وداع تقيمه مجموعة «نسوية» لناشطة قررت الهجرة من لبنان. يقع مقر الجمعية في منطقة مار مخايل، وهو عبارة عن مقهى ثقافي واجتماعي مثّل مساحة لعدد من الانشطة تتمحور حول قضايا العدالة الجندرية ومناهضة العنصرية والكراهية ومناصرة القضايا الاجتماعية. فجأة دخل المقهى رجل بثياب مدنية وصرخ بالحضور «ممنوع التقاط الصور»، وعندما طلب منه التعريف عن نفسه اكتفى بالصراخ «أنا مرافق نائب»، عندها بدأ الحضور، وغالبيتهم من الناشطين/ات في «الحراك المدني للمحاسبة» المعترض على تمديد ولاية المجلس النيابي بالهتاف «برا برا برا، نواب طلعوا برا». انسحب المرافق من المقهى وعاد الى المدخل حاملاً سلاحه الحربي مع عدد آخر من المرافقين، وصوّبوا أسلحتهم باتجاه الحاضرين/ات الذين خرجوا لاستنكار ما حصل. يصرخ أحد الناشطين «شو رح تعمل يعني بدك تقوصنا». أجاب المرافق «مين قلك ما عندي أوامر إني قوصك؟ مفكر ما بقدر قوّص!». حينها بادر أحد النشطاء الى طلب النجدة من القوى الامنية. وأثناء الهرج والمرج التقط مرافق آخر مكنسة موجودة على الارض، وضرب بها أحد الناشطين على رأسه. وبعد وصول القوى الامنية، حصل فصل بين الناشطين والمرافقين، وقامت القوى الامنية باحتجاز الناشطين داخل المقهى لمدة تزيد على ساعتين، قبل أن تحصل على أسماء ستة ناشطين، طالبة منهم الحضور الى مخفر الجميزة السبت صباحاً للاستماع الى أقوالهم.

لم يمض أكثر من ساعة على الحادثة حتى سارع الجميل، الذي تبين أنه كان يتناول العشاء في مطعم، إلى إصدار بيان إعلامي ادّعى فيه أن العناصر المكلفين بحمايته فوجئوا بمجموعة تعتدي على الموكب بالعصي والحجارة والقناني الفارغة. وأضاف بيان الجميل «إنّ تصرفات عبثية ولا مسؤولة كهذه قد تسمح بتسلّل عناصر مدسوسة لتنفيذ مآربها بما لا يتمنّاه أحد».

الخبر الملفّق استدعى تدخل مناصري القوات اللبنانية الذين اعتدوا بالضرب على عدد من الناشطين. حدث ذلك تحت أعين قوى الأمن الداخلي واستخبارات الجيش. وبحسب روايات الشهود، تبين أن المجموعة المعتدية كان يقودها المسؤول الأمني في القوات اللبنانية إيلي مشعلاني، وتم التعرف إلى ثلاث آخرين هم جو غانم، باسم شاهين، وميشال راهب، فيما عرف من عناصر أمن الدولة المتورطين في الاعتداء جورج متى ورامي مسعد.

تعاطى عدد من وسائل إعلام 14 آذار مع الحدث بدون أي تدقيق، واتصلت قناة MTV بالجميل الذي تابع شرح الاعتداء مع زيادة «ملح وبهار»، فيما تولّت مي شدياق استكمال حفلة التحريض عبر تغريدة عنصرية على تويتر: «ما بقى في إلا الجميّزة ومار مخايل ليقدّوا مراجل! شو رأيهم يطلعوا يفرعنوا بالرويسات أو بالضاحية!».

لم تمض ساعات الفجر الاولى حتى كانت تفاصيل الحادثة منقولة عبر عشرات شرائط الفيديو التي ضجّت بها المدونات وتويتر وفايسبوك، وموقع الجميل الشخصي الذي قرصن لبعض الوقت. وكلها تُثبت أن مرافقي الجميّل كانوا يتصرفون بطريقة ميليشيوية ويعتدون على الشابات والشبان ويشهرون السلاح في مواجهتهم ويلقّمونه تمهيداً لاستخدامه.

ومع ساعات الصباح، تجمع الناشطون أمام مخفر الجميزة لمتابعة التحقيقات التي تولاها المدعي العام العسكري داني زعني. حضر الى المخفر كل من فرح سلكا، نادين معوض، كلود جبر، الياس ابو مراد، جورج يونس، ورامي عيناتي، يرافقهم المحاميان نزار صاغية ونادين موسى. كذلك حضر باتريك أبو سلوم الذي تم الاعتداء عليه بالضرب، طالباً مع اثنين آخرين معاينته من قبل طبيب شرعي، وأفاد بأن لديه شريط فيديو يثبت الوقائع.

اعتقد الناشطون أن القضاء كفيل بتحقيق العدالة في وجه زعامة سلطوية محوّرة للحقائق، لكن القاضي زعني تعاطى مع القضية بمنطق «ذكوري ترهيبي»، بحسب وصف الناشطة نادين معوض، إذ طلب زعني إخلاء سبيلها مع سلكا مبقياً الناشطين الذكور المعتدى عليهم

من هو القاضي داني الزعني؟

ينظّم ناشطون وناشطات عند السادسة من مساء اليوم اعتصاماً أمام قصر العدل للمطالبة بمحاسبة القاضي، داني زعنّي، على دوره في مناصرة نديم الجميل ضد المعتدى عليهم، محمّلين إياه المسؤولية الكاملة عن الجريمة التي قام بها رامي مسعد فور تركه بإشارته حراً رغم خطورته... من هو هذا القاضي؟

رضوان مرتضى

قبل عشرين عاماً، التحق الشاب داني الزعني بدورة تطويع ضبّاط حقوقيين، لكنّه لم يُكمل لسبب مجهول. استفهم كثيرون حيال ضياع فرصة كهذه، فردّ بأنّه ترك بملء إرادته. يومها، لم يُقنع جوابه كثيرون. بعد ثلاث سنوات، تقدّم إلى معهد القضاء في عام 1996. لم يكن القاضي أبداً من المجتهدين بين زملائه. كان يُفترض به أن يتخرّج قاضياً أصيلاً في عام 1999، لكن تخرّجه أُرجئ ستة أشهر بسبب سلوكه. ينقل عارفوه أن أحد قادة الأجهزة الأمنية يومها سلّم إدارة المعهد تسجيلاً يُظهر الزعنّي في وضع مخزٍ في ملهى ليلي. بعد ذلك، شغل الزعني منصب قاضٍ منفرد جزائي في الجديدة. وخلال مسيرته، اقترف خطأً قاتلاً. كان ينظر في دعوى افتراء، وهي من الدعاوى التي غالباً ما يُردّ 98% منها نظراً إلى صعوبة توافر شروطها، إلّا أن القاضي الصاعد سجّل سابقة بحُكمه للمدّعي بتعويض خيالي بلغ ملايين عدة من الدولارات، مقرراً تعجيل تنفيذ قسم كبير منه. وبسبب ذلك، أُحيل على المجلس التأديبي حيث كُسرت درجته. أُحيط اسم الزعني بأكثر من علامة استفهام تتعلّق بقضايا ليست بسيطة. واشتُهر بـ«ألعوبة» يقوم بها، بحيث تنحّى في أكثر من دعوى بعد وصولها إلى الحُكم وليس قبل ذلك، كما هو معتاد.

لم تنته مغامرات القاضي هنا. منذ سبع سنوات، كان الرجل يحضر حفلة صاخبة في أحد الملاهي الليلية. شرب القاضي حتى ثمل، فتضارب مع أحد رواد الملهى وامتشق زجاجة مشروب وكسرها مهاجماً غريمه. حضرت القوى الأمنية لتوقيفه، لكنّه صرخ فيهم بأنّه قاض. لم تمر الحادثة. أُحيل القاضي على المحاسبة مجدداً. وهكذا كُسرت ثلاث درجات من رصيده كي تُصبح درجته 7، فيما درجة زملائه اليوم 10. وفي عُرف العدلية، من تُكسر درجته بين القضاة يُستبعد. لكنّ الزعني، الذي ثبت في السجل كسر درجاته، كوفئ بتقلّد مناصب مهمة، بل ويوعد بالأهم. يشتهر ابن تاجر البناء بولائمه الفاخرة التي تُكلّفه آلاف الدولارات، ويُعرف بين زملائه بأنّه «مسّيح جوخ»، لكنّهم يُجمعون على أنّه «طيّب القلب»! هكذا، ببعض «الشطارة»، حوّل الزعني بعض عثراته نجاحاً. ورغم سجلّه الحافل، أقنع رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع قبل التشكيلات القضائية الأخيرة بالمضي باسمه. تمسّك جعجع باسم الزعني قضائياً، موعزاً إلى وزيره آنذاك إبراهيم نجار بتبنّيه، فتمكن من تثبيته في أحد أهم المراكز القضائية بعد معركة محتدمة ليُصبح «معاون مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية». ورد اسمه إلى جانب المحقق الدولي الألماني ديتليف ميليس الذي تنقل المعلومات أنّه طلب من ميرزا تعيين الزعنّي محققاً عدلياً، ثم طلب تعيينه مُنسّقاً عبر مراسلة خطية، لكنّ ميرزا رفض. كذلك أتت وسائل إعلام على ذكر اسمه بوصفه أحد الوسطاء في رشوة نائب الرئيس الأول للجنة التحقيق الدولية غيرهارد ليمان، علماً بأنّه نفى ذلك.

يُعرف الزعني بأنّه «صديق» المدعي العام التمييزي السابق حاتم ماضي. يشتهر الرجلان بـ«سهراتهما المشتركة». وقد أفاد الزعني من ذلك بإصدار مذكرة عمّمها ماضي على القطاع المعني، وحصر بموجبها مراجعة الزعني في كل ما يتعلق بالموقوفين الإسلاميين، ولا سيما أنه كان صاحب «دور» في تشكيل مشهد سجن رومية. لقد منحه ماضي دوراً يفوق كل الأدوار، ثم اقترحه محامياً عاماً في جبل لبنان في التشكيلات الأخيرة. ليس هذا فحسب، فإنه يُتداول في أروقة العدلية معلومات عن دعوى احتيال جزائية تقدّمت بها، أو بصدد التقدم بها، سيدة ثرية ضد الزعني، تتهمه فيها بأخذ نصف مليون دولار منها، بعدما كان على علاقة بها.

«تجربة» القاضي الزعني جعلت منه مصدر وحي لمخرج تلفزيوني استند إلى «قضايا جنائيّة وأدلة جمعها القاضي داني الزعنّي»، بحيث برر المخرج انتقاءه القاضي بـ«خضوعه لدورات احترافية عدّة في هذا المجال»، على أن يُعرض المسلسل بعد شهر رمضان على إحدى القنوات التلفزيونية. هذا الاسم لقاضٍ من بلادي، قاض يأمر بحجز حرّية ناشطات وناشطين اعتدى عليهم مرافقو النائب الممدّد لنفسه، نديم الجميّل. يأمر بترك المعتدين وحجز المعتدى عليهم «لأن الزعيم يريد ذلك».

م الجميل

في الحجز! «رفضت الامر وحاولت أن أبقى في المخفر أو أن نخرج جميعاً، لكن الدرك منعنا».

والناشطات الأرض، مانعين مسعد من مغادرة المكان، لكن الأخير هجم بسيارته مخترقاً الحاجز البشري، ومسبّباً بجرح الزميلة نضال أيوب. وترجّل لاحقاً على مسافة قريبة شاهراً سلاحه الحربي في وجه الناشطين والناشطات الذين ركضوا خلف السيارة. جريمة «اضرب واهرب» التي تناقلتها أيضاً وسائل التواصل الاجتماعي فاقمت من أزمة الجميّل أمام الرأي العام ووضعت القاضي في قفص الاتهام، وسرعان ما أعيد مسعد الى مخفر الجميزة، في مقابل تلقّي مجموعة نسوية اتصالات تهدئة من حزب الكتائب تعرض مقايضة إطلاق سراح الناشطين وطيّ الملف!

يستغرب المحامي صاغية كيف أن القاضي تجاهل مواجهة طرفي النزاع في القضية رغم أن هناك تناقضاً في الأقوال، خلافاً لما يجري في حالات مماثلة، عدا عن أن إشارة التوقيف التي أعطاها القاضي قد ميزت على أساس الجنس، فتم ترك السيدتين المستدعيتين، فيما أوقف الشاب الذي جاء من تلقاء نفسه لعرض كدماته مرفقة بالصوت والصورة عن الاعتداء. فحصل أن أوقف هؤلاء لا لسبب إلا لأنهم اعتُدي عليهم. في المقابل، أعطى زعني إشارة بترك المرافقين أحراراً رغم ما يمثلونه من خطورة على السلامة العامة، وأرجأ طلب استحضار طبيب شرعي حتى الخامسة مساءً، أي بعد ثلاث ساعات من التوقيف، وهو أمر لم يحصل قط. وهو بذلك تصرف على نحو يعطي صدقية للخبر الكاذب الذي بثّه الجميّل، ويوجه رسالة الى المواطنين مفادها أن أقوال الزعامات هي وحدها الحقيقة، حتى ولو كان من المحال تصديقها، فيما أقوالهم تبقى أوهاماً ومجرد مزاعم حتى لو دُعمت بالصوت والصورة، بل حتى لو حصلت بحضور عناصر الأمن وأمام أعينهم».

وأضاف صاغية «أصررنا على أن يأخذ القانون مجراه، وطالبنا بتنحّي القاضي زعني عن القضية، لأنه أثبت انحيازاً واضحاً لمصلحة المعتدي الذي عاد وبرهن عن تصرفاته الميليشيوية أمام المخفر، وارتكب محاولة قتل متعمد، غير عابئ بصراخ سكان الحي الذين رأوا ما حصل».

انفضّ النزاع على إطلاق سراح الناشطين ومرافقي الجميل على ذمة التحقيق، في حين قررت «نسوية» تنظيم اعتصام أمام قصر العدل عند السادسة من مساء اليوم، للمطالبة بمحاسبة المسؤولين عن اعتداء مار مخايل، وطلب تنحّي القاضي زعني عن القضية وإحالته على التفتيش القضائي.

«مؤامرة» على عشاء رومانسي في مار مخايل

وأخيراً أنجز النائب نديم الجميل ما عجز زملاؤه عن إنجازه في يوم التمديد لأنفسهم، فقابل «النسوية» بالسلاح، والشعارات المدنية بالدهس. لم يرقه أن تفسد مجموعة ناشطات عشاءه الرومنسي، أراد معاركتهن بعضلات مرافقيه

رلى ابراهيم

بات للنائب نديم الجميّل ما يتكلم عنه وما يخبره الآخرون عن إنجازاته. في أربع وعشرين ساعة ملأ صفحته الخاوية بإنجاز بطولي، لا في مجلس النواب بل أمام مقر جمعية «نسوية» في مار مخايل. لم يرق الجميل أن تعبث بضع نساء بأمسيته في «بار تارتين» وتستبدل موسيقاه الرومنسية بشعارات تمسّ نيابته الممدد لها، فقرر مبارزتهن بأسلحة مرافقيه وعضلاتهم المفتولة. أراد الجميل تالياً أن «يتغدى» الناشطات قبل أن يأكلن عشاءه، فغرّد على صفحته على تويتر عن التعرض لموكبه وإصابة أحد مرافقيه، ليتبيّن لاحقاً، ومن خلال الأشرطة المسجلة، أن مرافقيه هم من تعرضوا لحفلة «نسوية» واعتدوا على الناشطين فيها. أكمل الجميل مشهده البوليسي، فأعقب تغريدته بتصريح تلفزيوني يسرد فيه وقائع المؤامرة التي تحاكي توقعاته بتجدد موجة الاغتيالات. برأيه، «سيناريو» اغتياله كان واضحاً، وقد نجا بقدرة قادر، وتمكن مرافقوه من إحباط تلك المحاولة عبر «التصرف بمهنية»! وخطة الحركة النسوية قضت بإلهاء مرافقيه وإبعادهم عنه ليبقى أعزل من دون حماية، إلا أن «النسوة» لم يتمكنّ منه. سريعاً طمأنت والدته صولانج الجميّل جمهوره: «نديم بخير»، لتكرّ بعدها سبحة الاستنكارات للتعدّي على النائب البطل.

رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل رأى في استهداف ابن أخيه «حادثاً مؤسفاً ينمّ عن الفلتان السائد في البلد». والفلتان هنا لا يعني نديم، بل جمعية «نسوية»، لذلك يجب «اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع تكرار هكذا أحداث» وكمّ أفواه المجتمع المدني ومصادرة كاميراتهم حتى لا يظهر موكب سيارات نديم في إحدى الصور بالصدفة. فربما تسربت تلك الصور الى عدوّه اللدود حزب الله الذي بات يرتعب من خطابات الجميل وتحذيراته. تابع الرئيس الجميل بيانه: «هذه القضية ستكون مدار بحث في الاجتماع المقبل للمكتب السياسي (نظراً إلى عدم وجود قضايا أخرى) على ضوء الإجراءات القضائية التي ستتخذ بحق المرتكبين». يريد الجميل لفتيات «نسوية» اللواتي عمد مرافقو نديم بشير الجميل الى الانقضاض عليهن بالضرب ودهسهن أمام مخفر الجميزة وعلى مرأى من عناصر الأمن أن يلقين عقابهن. فليتّعظ من يعنيه الأمر، لا يمكن المسّ بأمن «الشيخ» الثالث (وفقاً للتراتبية الحزبية).

لاحقاً استهجنت القوات اللبنانية «بأشدّ العبارات» التهجّم على الجميّل، خصوصاً أن «الفاعلين يطالبون بممارسة الديموقراطية التي لها معاييرها وتعابيرها». ودعت القوات التي تقدّس «حرية الرأي والتعبير» الى «ممارسة الحرية تحت سقف القوانين المرعية حمايةً للبنان التاريخ والمستقبل والرسالة». والقوانين هنا، في عرف رئيس القوات اللبنانية، تسمح بشهر السلاح بوجه المواطنين العزل المعروفين بتحركاتهم السلمية وحضّهم على الغناء والرقص في شارع من شوارع «أشرفية البداية». أما جائزة الصرخة الأكبر في وجه «المجتمع المدني» فنالتها الاعلامية مي شدياق عن جدارة. سريعاً نسيت الأخيرة دفاعها عن المجتمع المدني وتأييدها لمعظم تحركاته وعادت إلى يمينيتها، شاتمة اليسار ومن يؤيّده. وكان لا بدّ أن تتطرق في إطار شتمها إلى حزب الله طبعاً: «التعرض لكرامات نوابنا ممنوع! خلصنا مسخرة! ما بقى في إلا الجميّزة ومار مخايل ليقدّوا مراجل! شو رأيهم يطلعوا يفرعنوا بالرويسات أو بالضاحية». الكلمات السابقة كتبتها شدياق وسط تساؤلها عن معنى «نساء أو نسوية». ما يزعجها حقاً هو مبادرتهن الى رشق أحد نواب 14 آذار بالبندورة، وذلك عمل «فولغير» لا يمت الى رقي شدياق بصلة: «شو معنى ثورة البندورة؟ لو تظاهروا بترتيب عراسي وعيني، بس كبّ البندورة على السيارات دليل رقي!». قلبها الضعيف لا يحتمل خرق الفتيات لمبادئ الـ«savoir vivre» ولا يحتمل أيضاً حجب البندورة عن النازحين السوريين ورميها على الجميّل. إنه «الطابور الخامس» وفقاً للإعلامية، لأن المستهدف من قوى 14 آذار فقط.

يريد نديم الجميّل أن يعيش حياته كما بقية الشبان. يريد التمتع بليالي الجميزة الصاخبة. تناول العشاء بهدوء ونشر مرافقيه وسياراته على طول الطريق كما يعشق. فالأخير يطوّق نفسه في كل المناسبات والحفلات الخاصة بظل المرافقين ويبقيهم مستنفرين وراء كرسيه، رغم حضور تلك المناسبات عشرات النواب والمسؤولين من دون حماية. يريد أن يسهر ويرقص كما باقي المواطنين، ولكنه يريد للمواطنين أن يتحملوا مسؤولية أمنه الشخصي. لم يكن يتوقع هؤلاء المواطنون، بمن فيهم مؤيدوه، أن يسقط وريث بشير الجميّل في معركة «نسوية» الـ«سلمية».

mtv مع المعتدي في «جمهورية البندورة»

زينب حاوي

في «جمهورية البندورة» كما أحبّت أن تسمّيها mtv، تُقلب الحقائق ويضلّل الرأي العام ويتحوّل المعتدي الى معتدى عليه! هذا ما تدلّ عليه «جولة» مار مخايل مساء الجمعة. تمت ممارسة كل أنواع الترهيب والتخويف وشهر السلاح في وجه ناشطين وناشطات عزّل في مقر جمعية «نسوية» من قبل مرافقي النائب نديم الجميل. لكنّ الرأي العام كان أمام روايتين: بيان للجميّل يلبس فيه لبوس الضحية ويدّعي أنّ هؤلاء تهجموا على سيارات موكبه مع التنويه «بالمهنية العالية» لعناصره الأمنيين، وبيان لـ«نسوية» يروي الحادثة بتفاصيلها ويضع اللوم على بعض وسائل الإعلام التي تبنّت رواية الجميّل من دون التحقّق من صحتها في تغليب واضح «للخلفيات السياسية على المنطق» كما قالت.

فعلاً، راحت قناة mtv تدافع عن الجميّل وتتبنّى روايته في تغطيتها للاعتداء. قالت شاشة المرّ «تعرّض الموكب لاعتداء بالعصي والحجارة من جماعة جمهورية البندورة (...) ما أدى الى جرح أحد مرافقيه وتضرر سيارتين له»، متناسية ممارسات هؤلاء في حق الناشطين. وفي اتصال مع النائب الكتائبي، ادّعى الجميّل أنّ «خمسين شخصاً يحملون العصي والحجارة هاجموا الموكب من دون سبب، وقاموا بتكسير السيارات وعادوا واختبأوا في pub». هذه الرواية الأحادية المجتزأة ناقضتها مقدمة نشرة أخبار lbci مساء السبت. أفردت القناة مساحة كبيرة للحادثة في مقدمة نشرة أخبارها المسائية، ووصفت ما حصل «بالتراجيدي» حين سحب المرافقون السلاح على الناشطين، و«استكمل مخفر الجميزة فصول المأساة عبر احتجاز المعتدى عليهم». ووصفت القناة ما حصل بأنّه «حوّل أزقة الفرح في مار مخايل الى ساحات تهديد وتشبيح»، وختمت بدعوة الجميّل وزملائه الـ127 الى الاعتذار عن التمديد أولاً. أما قناة «الجديد»، فحاولت إرساء توازن بين الفريقين عبر استصراح الناشطات والوقوف على مشاهداتهن. كذلك، أعطت للجميّل الكلام ليكرّر روايته الشهيرة ويشيد بـ«مهنية ووعي مرافقيه»: «ما صار ولا ضربة كف»، قال بثقة، متناسياً كل هذا الاستعراض التهويلي «البلطجي» بحق الناشطين.

في خضم هذا الاصطفاف وتحوير الحقائق، برزت مي شدياق بقوة على الساحة الافتراضية عندما أطلقت سلسلة مواقف مدافعة عن نديم الجميّل، ومستهزئة بالناشطين، فتساءلت: «حدا يفسرلي شو صار معنى مجتمع مدني؟ في حدا يفسرلي شو معنى نساء ونسوية؟» بعدها، راحت تكيل مجموعة من الأوصاف المحقرة لهذه الشريحة من المجتمع، ولم تنس تسييس ما حصل وإيهام الرأي العام بأنّ ما حدث هو حادث مدبر، وربطت ذلك بحادثة اغتيال والده. كذلك، لم يخل نقدها من التهجم على مدير النشرات الإخبارية في lbci الزميل السابق خالد صاغية من دون أن تسمّيه، لتبدأ بإطلاق مصطلحات مرّ عليها الزمن، فقالت ساخرة عن صاغية: «أنا اليساري رايح أخرق قلعة اليمين المسيحي»، داعيةً إياه الى «البحث عن مكان آخر يحرّض فيه».

إذاً، من جديد تدخل السياسة في حسابات بعض القنوات اللبنانية لتحوّر الحقائق، وتربك الرأي العام. لكن كيف يمكن جمعية نسوية أن تقوم بالتهجّم على عناصر مدجّجين بالسلاح؟ تساؤل طرحه محامي «نسوية» نزار صاغية على قناة «الجديد»، أو طرحه على مَن صدّق رواية النائب نديم الجميّل.

الاعتصام أمام مخفر الجنيزة احتجاجاً على حجر المعتدى عليهم (الأخبار)

قضية

مياومو الكهرباء يدفعون ثمن الرضوخ

جلسة الهدايا تطيح الاتفاق القديم

يرى بعض النواب أنّ إدراج «اقتراح القانون الرامي إلى ملء شواغر مؤسسة كهرباء لبنان من طريق المباراة المحصورة بالعمال غبّ الطلب وجباة الإكراه» أجمل هدايا تمديد المجلس لنفسه خلافاً للدستور. كان يمكن أن تكون الهدية جيّدة، إلا أنها في الواقع بداية «مجزرة»، بحسب ما يردد المياومون

راجانا حمية

اسمه شوقي. لم يعد مهماً التفصيل الباقي. المهم ما صار عليه هذا الشاب، الذي بلغ ثلاثينه، بعدما رأى والده معلّقاً في السماء. قبل عشر سنوات، دوزن شوقي حياته على أساس راتب كان يتقاضاه من عمله في أحد المطاعم الكبرى في طرابلس. من الراتب المعقول بنى غرفة إضافية لغرفة العائلة وسدّ حاجات لم يكن الوالد ليسدّها من عمله المياوم في مؤسسة كهرباء لبنان. مضى الوقت رتيباً. مات الوالد على عمود كهرباء، وانقلبت حياة الشاب. أغروه بوظيفة «المياوم» التي كان يشغلها والده، مع الوعد بتحسين وضعه، وصار مسؤولاً عن والدة و8 أشقاء وزوجة وطفل.

مرت سنوات عشر، وبقي كل شيء مبرمجاً على «اليومية». الأكل. الشرب. الطبابة. كل شيء. إلى أن بدأ اعتصام الـ94 يوماً الذي نفذه عمال غبّ الطلب (المياومون) وجباة الإكراء لتحسين وضعهم، والذي انتهى بتسوية اتفاق سياسي قضى بفرز عمال دائرتي التوزيع في بيروت وجبل لبنان والمناطق إلى شركات خاصة، أو ما اصطلح على تسميتها شركات مقدمي الخدمات لمؤسسة كهرباء لبنان، مع إبقاء الباب مفتوحاً لتطبيق بنود الاتفاق الأخرى. يومها، فرز شوقي إلى شركة «بيوتك». لم يغيّر هذا الفرز شيئاً. بقي مياوماً بلا حماية أو ضمان. مع ذلك، عوّل شوقي وغيره من المفروزين إلى شركات مقدمي الخدمات، ومن بقوا في المؤسسة عاملين لمصلحة المتعهدين، على القانون المقترح بصيغة المعجل المكرر والرامي إلى «ملء المراكز الشاغرة في مؤسسة كهرباء لبنان من طريق مباراة محصورة بالعمال غب الطلب وجباة الإكراء». في البال أن هذا الاقتراح سيدخلهم إلى ملاك مؤسسة كهرباء لبنان، لولا تفصيل أُضيف ليقلب الأمور رأساً على عقب.

كيف بدأت القصة إذاً؟ قبل أربعة أيام، سُرّبت إلى لجنة متابعة العمال المياومين وجباة الإكراء نسخة عن اقتراح القانون الرامي إلى ملء الشواغر، الذي من المفترض أن يكون مدرجاً على جلسة مجلس النواب اليوم، فيما لو اكتمل نصابها. في التسريبة، اكتشف العمال ظلمهم في بندي القانون المقترح الذي أتى مغايراً للسابق الذي كان قد توقف في الهيئة العامة للمجلس. بندان «يغيران» على مطلبين كانا أساس الاعتصام الذي انتهى بالاتفاق السياسي. الأول، وهو الذي يجيز «للمؤسسة ملء المراكز الشاغرة في ملاكها بحسب حاجاتها من طريق مباراة محصورة يجريها مجلس الخدمة المدنية وفقاً للقوانين والأنظمة المرعية الإجراء». وفي هذا البند «تقع المجزرة الأولى بحق العمال»، يقول رئيس لجنة المتابعة لبنان مخول. مجزرة من فرعين: أولهما عبارة المراكز الشاغرة في الملاك. فبعد خروج نحو 2000 مياوم في مديريتي التوزيع في بيروت وجبل لبنان إلى كنف الشركات الخاصة لم تعد موجودة بعدد كاف. وبهذا، قد «تكون حاجة المؤسسة ملء الشواغر الباقية بعد فصل المديريتين، التي لا تتعدى في أحسن الأحوال 1000 مركز شاغر»، يقول أحد المتابعين للملف والناشطين في اعتصام الـ 94 يوماً. علماً بأنه جرى «ملء شواغر الفئة الثالثة، وهذا إن كان يعني شيئاً فهو يعني خفض المراكز الشاغرة أرقاماً إضافية»، يتابع جاد رمح، العامل المفروز إلى شركة ترايكوم. بعملية حسابية بسيطة، وقبل التلزيم، كان عدد الشواغر 3235. أما الآن، فبعد الفرز وخروج البعض إلى التقاعد وملء شواغر الفئة الثالثة، صار العدد نحو 950. ولذلك، فالمطلوب هنا هو إعادة ما كان قد تم في اتفاق القوى السياسية سابقاً من التشديد على ملء الشواغر في المؤسسة «بما فيها شواغر مديريتي التوزيع في بيروت وجبل لبنان».

> يعول المياومون على «الوعود» المسربة بتعديل بنود القانون المقترح

أما الفرع الآخر من «المجزرة»، فيتعلّق بالمباراة المحصورة نفسها. ففي مقارنة مع الاتفاق السياسي الأول، كان يجب مراعاة «عاملي سنوات الخدمة للمياومين وسنوات الخبرة أيضاً» في إجراء المباراة، يقول مخول. أما البند الحالي، فأزال الشرطين وأبقى الأمور «محصورة بالقوانين والأنظمة المرعية الإجراء». وعلى هذا

خلال أحد اعتصامات المياومين (أرشيف ــ مروان طحطح)

قضية

سكن 20% من المقيمين في ملعب بري!

يبلغ عدد المستأجرين القدامى في لبنان قرابة 180 ألف عائلة. وفقاً لمعادلة تعتمدها لجنة الدفاع عن حقوقهم، فإنّ عددهم الإجمالي هو 800 ألف تقريباً، أي ما يمثّل 20% من المقيمين. ينتفض هؤلاء اليوم ضد إدراج مشروع القانون الجديد للإيجارات على جدول أعمال جلسة مجلس النواب التي دعا إليها رئيس البرلمان، نبيه برّي. في مواجهتهم، يقبل مالكو الأبنية القديمة بالخطوة، رغم امتعاضهم؛ لكونها تُعَدّ بداية لاستعادة «حقهم الطبيعي».

الطرفان وجّها أخيراً رسالتين إلى رئيس المجلس، يصران فيهما على خياراتهما. وفقاً لكتاب مفتوح بعثته لجنة المتابعة للمؤتمر الوطني للمستأجرين، فإنّ المشروع المطروح هو كارثة وطنية، وإنّ «المستأجر ليس مسؤولاً عن أزمة السكن، ولا عن التضخم، ولا عن الأزمة الاقتصادية». أمّا رئيس تجمّع مالكي الأبنية المؤجرة، جوزف زغيب، فقد أكّد في رسالته أنّ «المالك القديم أصبح فاقداً لحقه الطبيعي بتقاضي بدلات إيجار عادلة منذ أربعين عاماً لغاية اليوم، فيما الميسورون والأغنياء يقيمون في أملاكه بالمجان».

المشروع جرت دراسته في لجنة الإدارة والعدل، وجرى إمراره. وفي لحظته المصيرية هذه يسعى الطرفان إلى زيادة الضغوط المتاحة.

يُشدّد المستأجرون على أنّ حقّ السكن هو أحد حقوق الإنسان ومكفول دستورياً. يُذكّرون بأنّ أزمة السكن تعود إلى سنوات الاستقلال، «وتكمن أسبابها الأساسية في أنّ الحكومات المتعاقبة على الحكم تجاهلت إعداد خطة سكنية تأخذ في الاعتبار مصلحة المواطنين من ذوي الدخل المحدود». استمر الوضع حتى عام 1992 حين أقرّ قانون التعاقد الحر للإيجارات الجديدة إلى جانب استمرار العمل بالقانون الاستثنائي للإيجارات القديمة.

لكن رغم مضي 20 عاماً، «لم يشكل خلالها قانون التعاقد عاملاً مساعداً يخفّف من حدة أزمة السكن، ولم يُسهم في توفير الحدّ الأدنى من الاستقرار الاجتماعي لعائلة المستأجر». وهكذا «تحول العقد الجديد إلى إذعان بفعل شروط المالك وجشعه». أمّا بدلات عقود الإيجار السكنية القديمة «فلم تعد منصفة بالنسبة إلى المالك، جراء عوامل التضخم والأزمة الاقتصادية، فيما باتت بدلات عقود الإيجار غير السكني تفوق قدرة المستأجر بالنظر إلى حجم الزيادات التي لحقت بها».

في ظلّ هذا الوضع، بدأت لجنة الإدارة والعدل إعداد مشروع قانون يعالج قضية الإيجارات القديمة، غير أنّها «أقفلت أبوابها، ورفض رئيس اللجنة لقاء أي وفد من لجان المستأجرين أو ممثليهم... فيما غالبية أعضاء اللجنة هم من كبار الملاكين أو المحامين عنهم ووكلائهم أو هم مصرفيون»، فضلاً عن أنّ بعض النواب «هم محامون لشركات عقارية كبرى؛ سوليدير على سبيل المثال».

ويُقيم غالبية المستأجرين القدامى في بيروت وضواحيها وفي المدن الكبرى مثل طرابلس وصيدا، وصولاً إلى محافظة جبل لبنان. غالبية هؤلاء من المتقاعدين وكبار السن، والباقون من أصحاب المداخيل الصغيرة والمتوسطة.

> يطالب المستأجرون بتمديد القانون الحالي 3 سنوات تنفذ خلالها خطة سكنية فعلية

يكمن خطر المشروع الجديد، وفقاً للمستأجرين، في معطيات عديدة، منها فرض زيادات باهظة وبنحو تراكمي ورفع بدلات الإيجار إلى ما يوازي 5% من قيمة المأجور، ما لا قدرة للمستأجر على تحمله، تحرير كل عقود الإيجارات السكنية القديمة بعد 6 سنوات، وقبلها لمن يعجز عن دفع الزيادة، وصولاً إلى تدمير ما بقي من مساحات عيش مشترك.

ويُشير المستأجرون إلى تبخّر الخطة السكنية الموعودة، وإلى أنّ الصيغة التي تناقش حالياً للإيجار التملكي لا صلة لها بالإيجارات القديمة. وهكذا يحددون مطالبهم بالآتي:

أولاً، رفض المشروع بالصيغة التي طرح بها وسحبه من التداول نهائياً. ثانياً، التمديد ثلاث سنوات للقانون الحالي، يجري خلالها البدء بتنفيذ خطة سكنية فعلية. ثالثاً، تثبيت حق السكن بصفته أحد حقوق الإنسان، ومعه حق تعويض الإخلاء؛ كي يتمكن المستأجر من تدبير أمور عائلته. رابعاً، تعديل قانون التعاقد الحرّ لتأمين الحد الأدنى من الاستقرار الاجتماعي لعائلات المستأجرين. سادساً، إعداد مشروع قانون الإيجار التملكي وفق صيغة تسمح لكل مالك شقة أو بناء أن يعرضه للايجار التملكي وعدم حصر الأمر بالأبنية الجديدة.

يواجه المالكون هذه الحجج والمطالبات بالتشديد على أنّ خسائرهم باتت باهظة وأنهم تحملوا مسؤولية عن الدولة لتأمين السكن للمستأجر. يذهبون للتأكيد أنّ المشروع المقترح «ينحاز بالمطلق لمصلحة المستأجر القديم ولا يمكن بتاتاً وصفه بالقانون التهجيري». ووفقاً لرسالتهم، فإنّ المشروع يمدّد إقامة المستأجر 12 عاماً مع ارتفاع تدريجي وبطيء لبدلات الإيجار ومع لحظ تعويضات للعائلات المستأجرة، وفي المقابل «يهمل أحوال المالكين ولا يعوض خسائرهم ويقدم لهم إعفاءات ضريبية» معينة.

هكذا يوافق المالكون على المشروع «مرغمين»؛ لأنه بالحد الأدنى يشكل مدخلاً للحل، برأيهم. في حين أن لجنة الدفاع عن المستأجرين ترى فيه العكس تماماً «بداية انفجار وشيك».

(الأخبار)

كهرباء لبنان». هنا، الكارثة الكبرى التي «ستحرمنا تعويضات السنوات التي خدمناها في المؤسسة ما قبل فرزنا إلى الشركات الخاصة، إضافة إلى خسارتنا تعويضات الشركة الخاصة».

فمن المسؤول عن كل هذا؟ ولما استحال الاتفاق السياسي الذي أنهى اعتصام المياومين بآخر لم يكن ليعرفوا به لولا التسريبة؟ ثمة من يقول إن ما حصل كان «غلطة شاطر». وغلطة الشاطر هذه هي غلطة المياومين أنفسهم «الذين أغرتهم المراكز في الشركات الخاصة، حيث فوجئوا بمعاش شهري وضمان ومنح مدارس». وهنا، يقع «التباين» بين المياومين الذين بدأوا بتقاذف المسؤوليات التي أدت إلى الخلل في ما بينهم. ثمة رأي آخر يرمي المسؤولية على طرفين، أولهما «الاتحاد العمالي العام الذي خان مطالب العمال من خلال صوغ اتفاق سياسي غير منصف» وذكاء «القوى السياسية التي كتبت وتلك التي وقعت» وحكاية الفرز «التي صارت طائفية، حتى نسي الشغيلة مطالبهم، وهذا ما راهنت عليه القوى السياسية عندما فرزتهم إلى المؤسسات ورتبت أوضاعهم، ووضعوا البقية أمام مسألة سحب الثقة من بعض أعضاء اللجنة»، بحسب ما يقول رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كاسترو عبد الله. سيناريوات كثيرة أوصلت إلى مكان واحد: اتفاق أعاد المياومين إلى النقطة الصفر. مياومون بلا حقوق وبلا ضمانات في مؤسسات خاصة لم تقرر الدولة استمراريتها أو عدمه. مع ذلك، يعوّل البعض على «الوعود» المسربة من بعض النواب بفتح النقاش حول بنود القانون المقترح. لكن، ماذا لو أقرّ القانون بصيغته المطروحة حالياً؟ ثمة «سيناريوان» هنا، أولهما ما توعّد به المجتمعون أول من أمس في حركتهم الاحتجاجية أمام مدخل المؤسسة من تصعيد التحركات «التي قد تصل إلى إقفال المؤسسة أمام العاملين والمواطنين»، وثانيهما سيناريو «البوعزيزي»، وقد بات هذا الأخير جاهزاً واسمه حسين علام.

الأساس، يرسم المياومون مستقبلهم في ظل هذا البند الكفيل «بألّا يعبر أحد من المياومين في امتحانات يحدد موادها مجلس الخدمة، التي نعرف أننا سنرسب فيها، يعني اللي أكل الكتب أكل، متل اللي تارك الصف من 30 سنة»، يضيف مخول. والأمثلة كثيرة؛ «ففي آخر مباراة أجريت عبر مجلس الخدمة المدنية، اشترك عشرات المياومين، ولم ينجح أحد منهم». وعلى أساس هذا التخمين، فالكل راسب. وهنا، تقع المجزرة التي تتجلى في البند السابع، الساقط على القانون من خارج الاتفاق المسبق، وهو «الذي يستثني من حق التعويض العمال غب الطلب وجباة الإكراء (...) الراسبين الذين استُخدموا لدى الشركات العاملة لمصلحة مؤسسة

بلديات

استقالة جماعية تطير بلدية الميناء

عبد الكافي الصمد

على عكس التوقّعات، قلب الأعضاء المعارضون لرئيس بلدية الميناء محمد عيسى، الطاولة في وجه الجميع، وقدّموا استقالة جماعية طيّرت معها جلسة طرح الثقة بعيسى التي كانت محدّدة أول من أمس السبت، ما أسهم عملياً في فرط المجلس البلدي في الميناء، وجعل مصير بلدية طرابلس، التي ترتبط معها عضوياً، في مهبّ الريح.

وكان لتقديم 10 أعضاء من بلدية الميناء وقع «الصدمة» على القوى السياسية والشعبية في الميناء وطرابلس معاً؛ لأن هذا الخيار كان مستبعداً كلياً، وإنْ كان بعض الأعضاء قد طرحوه خلال الفترة الماضية. المهم أن هذه الخطوة تضع بلدية الميناء في عهدة محافظ الشمال ناصيف قالوش، وتفتح الباب أمام إجراء انتخابات بلدية فرعية يتجنبها الجميع في هذه الظروف السياسية والأمنية الدقيقة.

وكشفت استقالة الأعضاء العشرة حجم الأزمة داخل بلدية الميناء والانقسام حولها، واصطدام جهود الوساطة التي بذلت في الساعات الماضية لإيجاد مخرج بحائط مسدود، بعد تدخلات سياسية على أعلى المستويات، فضلاً عن تمسّك كل طرف بموقفه، وصولاً إلى حدّ اعتبار كل طرف القضية شأناً شخصياً.

ولتأكيد هذه الاستقالة وجعلها أمراً واقعاً، صدّق الأعضاء المعارضون استقالاتهم لدى كاتب العدل، ما يعني أن التراجع عن هذه الاستقالات لن يكون متاحاً، إلا إذا نجحت جهود يقوم بها البعض لإيجاد مخرج في اللحظات الأخيرة قبل وصول هذه الاستقالات صباح اليوم الاثنين إلى مكتب المحافظ، وهو احتمال تبدو حظوظه ضعيفة.

وبهذه الاستقالات يكون معارضو عيسى ومؤيدوه قد تعادلوا في الأصوات، بمعدل 10 أعضاء لكل منهما، من غير وجود عضو إضافي يرجّح كفة أحد الطرفين، بعد استقالة روجيه بافيتوس من البلدية إثر انتخابات 2010 عقب الطعن به؛ لكونه موظفاً عامّاً.

لكن الساعات التي سبقت تقديم الأعضاء العشرة استقالاتهم، كانت قد شهدت تطورات لافتة جعلت الأوراق داخل بلدية الميناء تختلط

> **الجميع الآن أمام الواقع الذي حاولوا الهروب منه طوال 3 سنوات والذي يدل على عجزهم عن معالجة الأزمات المتعددة في بلديتي طرابلس والميناء**

على نحو مثير؛ لأن عضو البلدية زاهر عرابي الذي يعدّ مقرباً من الوزير فيصل كرامي، أعاد تموضعه وانتقل من صفوف معارضي عيسى إلى صفوف المؤيدين لبقائه في منصبه لاعتبارات سياسية. في المقابل، انضم العضو الآخر عبد القادر علم الدين، رئيس البلدية السابق الذي تربطه علاقة وثيقة بالرئيس نجيب ميقاتي، إلى لائحة المعارضين لعيسى، بالرغم من أنه تقدّم باستقالته منذ أسابيع، لكن تبيّن أن كتاب استقالته الذي قدّمه للمحافظ كان ناقصاً؛ لأنه لا يوجد عليه توقيعه، ما جعل الاستقالة غير مقبولة.

الاستقالة الجماعية كانت برأي مراقبين الورقة التي أبقاها ميقاتي طيّ الكتمان حتى اللحظات الأخيرة، بعدما وجد أن القوى السياسية في طرابلس والميناء تعمل على استهدافه واحتوائه، وتحديداً تيار المستقبل والوزيرين محمد الصفدي وفيصل كرامي، وعلى الرغم من أن مقربين من ميقاتي يؤكدون أنه لم يتدخل بالأمر، لا في بلدية الميناء ولا في بلدية طرابلس، وأنه ترك للأعضاء المقربين منه الحرّية في اتخاذ القرار الذي يرونه مناسباً، فإن مصادر مطلعة تؤكد بالمقابل أنه «رغم غيابه في الظاهر، فإن ملائكته كانت حاضرة». هذه الاستقالة قرأها الطرفان كل على طريقته. فالمعارضون رأوا فيها «انسجاماً مع أنفسهم بعدما عارضوا عيسى طوال السنوات الماضية على أدائه السلبي»، فيما رآها الموالون «إدخالاً للميناء في الفراغ والمجهول، وشلّ العمل البلدي فيها أكثر ممّا هو مشلول أصلاً، ونسف كل جسور التواصل التي يمكن أن تنتج حلاً أو مجلساً بلدياً موحداً وفاعلاً في الفترة المقبلة».

الخشية الآن من أن تمتد العدوى إلى بلدية طرابلس، التي تنتظر أن تعقد فيها جلسة طرح الثقة برئيسها نادر غزال مساء اليوم، بعدما تأجلت من يوم الخميس الماضي. غزال بدا مصدوماً لما حصل في الميناء، وبات قلقاً من أن يلقى مصيراً مماثلاً لنظيره عيسى، ما جعل المعالم غير واضحة بالنسبة إلى جلسة اليوم في بلدية طرابلس، وهل تُعقد فتحجب الثقة عن غزال أم لا؟ أم يصير إلى تأجيل انعقاد الجلسة؟ الجميع الآن يقفون أمام الواقع الصعب الذي حاولوا الهروب منه طوال 3 سنوات، والذي يدلّ على عجزهم معالجة الأزمات المتعددة في البلديتين، التي تركوها تتراكم حتى انفجرت أخيراً في وجههم.

قضية

هدية لأصحاب العمل على حساب الضمان

محمد وهبة

مجدداً، يُكافأ أصحاب العمل على مخالفتهم القانون. كان يفترض أن يدفع هؤلاء غرامات ورسوم تأخير للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، لكن مجلس النواب سيشجّعهم اليوم (إذا لم يطيّروا النصاب) على مخالفة القانون من خلال إعفائهم من الغرامات وتقسيط المبالغ الأصلية. إعفاء مزدوج فاز به أصحاب العمل، لا بخلفية نبيلة كما يفترض، بل نظراً إلى قدرتهم على التهرّب الضريبي بمساعدة أصحاب النفوذ في لبنان. هذه المكافأة ليست الأولى من نوعها، بل هي تكرار لمكافآت سابقة ونوعية. فالسلطة التي مدّدت لنفسها اليوم، منحت في عام 2001 أصحاب العمل حسومات مجانية على معدلات الاشتراكات، ما وفّر عليهم أكثر من 5400 مليار ليرة، ثم مضت في إقرار القانون 753 في عام 2006 لتعفي أصحاب العمل من الغرامات ورسوم التأخير وتقسيط الديون.

على جدول أعمال مجلس النواب اقتراحا قانون عنوانهما واحد: الإعفاء من الغرامات وزيادات التأخير وتقسيط المستحقات للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. هذا

الغرامات قد تصل إلى 73 مليار ليرة سنويا (أرشيف)

العنوان يطرح مسألة داهمة بالنسبة إلى الضمان الاجتماعي: لماذا يصدر قانون للإعفاء من الغرامات وزيادات التأخير وتقسيط المتأخرات للمرة الثانية خلال 7 سنوات؟ لا يمكن الإجابة عن هذه الأسئلة من دون الاطلاع عملياً على الآليات القانونية التي تمثّل جوهر عمل الضمان الاجتماعي. ما يجب على أصحاب العمل معروف؛ فالضمان يفرض على كل شركة أو مؤسسة أن تصرّح عن أجَرائها مقابل منحهم، أي الأُجَراء، تقديمات الطبابة والاستشفاء والتقديمات العائلية وتعويضات نهاية الخدمة أيضاً. لكن الضمان يفرض على الشركات والأُجَراء سداد اشتراكات محدّدة بحسب قيمة الراتب المصرّح عنه. معدل الاشتراكات يبلغ 21,5% يستحق منه على صاحب العمل 19,5% و2% على الأجير، أي إن الاشتراكات هي حق مكتسب للأجير وجزء من العقد الاجتماعي بين صاحب العمل والعمال. يُدفع الاشتراك للضمان بصورة فصلية، وإذا تأخر صاحب العمل عن سداد هذه المبالغ، يجب عليه بموجب المادة 79 من قانون الضمان والمنفذة بالمرسوم 63/13955 زيادة نصف بالألف عن كل يوم تأخير. بحسب تقديرات غير رسمية، تبلغ نسبة أصحاب العمل المتهرّبين من التصريح عن أجرائهم أكثر من 60% من المؤسسات المسجّلة في وزارة المال. وإذا أضفنا إلى هذا المشهد أن الضمان يشهد منذ أكثر من 10 سنوات تأخراً متراكماً في سداد الاشتراكات بمعدل 800 مليار ليرة سنوياً، يتوزّع مناصفة بين مؤسسات القطاع الخاص ومؤسسات القطاع العام، يظهر بوضوح أن الهدف من وجود الغرامات ورسوم التأخير لم يعد قائماً، ما دامت السلطة تمنح أصحاب العمل، كل فترة، إعفاءً يشجعهم على الاستمرار بالمخالفات. هذه المبالغ المتأخرة هي عن الاشتراكات فقط ولا تتضمن أي غرامات أو زيادات تأخير. وبحسب تقديرات غير رسمية، قد تصل الغرامات إلى 200 مليون ليرة يومياً، أو ما يعادل 73 مليار ليرة سنوياً، على افتراض أن المتأخرات لم تدفع لسنة كاملة على مبلغ 400 مليار ليرة.

59,09
مليار دولار

الدين العام الإجمالي في نهاية نيسان 2013، ما يعكس زيادة بنسبة 7,3% على أساس سنوي، وفقاً للبيانات التي نشرتها أخيراً جمعية المصارف. وبهذا المستوى يكون معدل الدين العام إلى الناتج قد ارتفع إلى 140,13%. ويمثّل الدين بالليرة اللبنانية 55,9% من الإجمالي، متراجعاً بواقع نقطتين مئويتين تقريباً، فيما ارتفعت حصّة الدين بالعملات الأجنبية إلى 44,41%. أما الدين العام الصافي، الذي تُستثنى منه ودائع القطاع العام لدى الجهاز المصرفي، فقد بلغ 50,65 مليار دولار، مسجلاً ارتفاعاً بنسبة 7,3%. وتحمل المصارف اللبنانية 50,6% من الدين المحرر بالليرة، فيما تبلغ حصّة مصرف لبنان 31,4%، والباقي عبارة عن سندات بحوزة العموم. وحذّر صندوق النقد الدولي أخيراً من عودة الدين إلى الارتفاع نسبة إلى الناتج، ودعا إلى اعتماد سياسة تحقّق فوائض أولية.

تحقيق

«هل نحن سنة أم فلسطينيون؟»

ارتفع منسوب المذهبية عند بعض لاجئي المخيمات الفلسطينية في لبنان بعد الاحداث في سوريا. اما البعض الآخر فقد «كفر» بالحال التي وصل اليها هؤلاء، معتبرين ان فلسطين اكبر من المذاهب كلها، وهي بالتأكيد ليست «سنية»

قاسم قاسم

لا يزال بعض الفلسطينيين يتصرفون على اساس مقولة سادت خلال الحرب الاهلية اللبنانية، وحار نسبها بين ابو عمار والمفتي حسن خالد، وهي ان «الفلسطينيين هم جيش السنة في لبنان»، كأن الدفاع عن الطائفة السنية من مسؤولياتهم! آخرون تعلموا من الماضي، من تلك الحرب تحديداً، وخبروا ان المشاركة في نزاع ليس نزاعهم، لن تجلب لهم ولمخيمهم سوى الخراب. هكذا، حاول ابناء المخيمات، ومسؤولو الفصائل منذ عام 2005 النأي بأنفسهم عما يحدث في لبنان. نجحوا في بعض الاحيان، ووجدوا انفسهم طرفاً في الصراع اللبناني ـ اللبناني، أحياناً اخرى.

الا ان المذهب الطاغي بين اللاجئين، وخصوصاً في المخيمات، أثار «شهية» الاحزاب الطائفية اللبنانية التي سعت إلى استقطاب هؤلاء. هكذا، نجح تيار المستقبل في جذب بعض لاجئي مخيم شاتيلا خصوصاً بعد احداث 7 ايار. اما في مخيم برج البراجنة، فإن تيار المستقبل لم يستطع ايجاد موطئ قدم، بسبب البيئة الحاضنة للمخيم والمؤيدة للمقاومة وتأثر الفلسطينيين بها.

لكن كل هذه المعادلة التي كانت قائمة لسنوات انقلبت رأسا على عقب بعد الاحداث في سوريا. اذ تحول بعض اللاجئين من فلسطينيين الى.. سنّة.

كيف يتحول صاحب قضية بحجم القضية الفلسطينية الى مجرد شخص مذهبي؟ ببساطة اقتنع هؤلاء بأن ما يجري في سوريا هو استهداف للطائفة. هكذا، أيدوا الحراك السوري وتوجه بعضهم الى الشام للقتال الى جانب جبهة النصرة دعماً لمشروع قيام الامارة الاسلامية، وعاد بعضهم جثة هامدة.

اما من لم يستطع الى سوريا سبيلا، فقد التحق بركب الشيخ احمد الاسير او بالمجموعات السلفية المسلحة الموجودة على حدود مخيم شاتيلا.

حالياً تدور في المخيمات نقاشات جدية وحادة حول الهوية الفلسطينية. هل نحن سنة ام فلسطينيون؟ «أنظر الى سخافة ما وصلنا اليه» يقول احدهم، ويضيف «القضية الفلسطينية بحاجة إلى داعمين ومتضامنين من مختلف المذاهب والاديان، فإذا جعلنا أنفسنا سنّة فقط، نخسر دعم الآخرين لنا». يضيف الشاب الثلاثيني «في الماضي كان الجميع يتضامن مع الفلسطينيين شيعة، سنة، دروزاً، وملحدين، اليوم يتصرف بعضنا على اساس انها «قضية السنة» ونصرة أهل السنة اهم من القضية الفلسطينية!». شاب آخر من ابناء مخيم شاتيلا يتهم «حماس» بالحال الذي وصلت إليه المخيمات من حيث التجييش المذهبي. يوجه الشاب سهامه الى الحركة الاسلامية الاكبر في المخيمات معتبرا انها «بعدما كانت حركة نضالية يتضامن الجميع معها، عادت الى اخوانيتها (من جماعة الاخوان المسلمين)، متناسية انها فصيل فلسطيني، لكل الفلسطينيين، مسلمين ومسيحيين، مؤمنين وملحدين». يضيف «نحن لا نقاتل عدونا لاننا سنّة وهم يهود، ونحن لا نموت دفاعاً عن «سنيّتنا»، قضيتنا اكبر من هذه السخافات التي ادخلونا فيها».

الانقسام داخل المجتمع الفلسطيني بالطبع ليس سنياً شيعياً، اذ

> لا نقاتل عدونا لاننا سنة وهم يهود فقضيتنا اكبر

لا شيعة فلسطينيون. الانقسام الحالي هو بين مؤيدي «الثورة السورية»، وبين مؤيدي النظام هناك. الفريق الاول يرى ان الصراع هناك سني ـ شيعي، وبما انهم، اي الفلسطينيين، سنة يجب عليهم دعم التحرك. في حين ان كثيرين يظنون انهم كشعب مقاوم يجب ان يكونوا مع اي ثورة ولكن يضعون قضيتهم فوق القضايا كافة.

في مخيم شاتيلا حيث سقط عدد من القتلى الى جانب جبهة النصرة، ازداد منسوب التعصب الطائفي بسبب تأثرهم بمحيطهم. على باب المخيم وفي بعض ازقته رفعت صور لهؤلاء القتلى. عند سؤال صاحب احد المحلات في المخيم ان كان «سنيا او فلسطينيا»، يبتسم الرجل ابتسامة من أُمسك به على حين غرة. يجيب «انا سني فلسطيني». يضيف«كوني سنيّا اهم من كوني فلسطينياً، لأن ما يجري اليوم هو الهجوم على ديني ومعتقدي ومحاربة قناعاتي الدينية». يضيف «ديني يضمن لي الدنيا والاخرة وليس كوني فلسطينياً».

هذا التعصب موجود في برج البراجنة ولكنه ليس معلناً كما في شاتيلا. في مخيم البرج يخشى بعض ابناء المخيم من محيطهم. وخارج المخيم يخاف ابناء المنطقة من «خروج الفلسطينيين علينا». اما داخله، فيخاف بعض سكانه من «حرب مخيمات جديدة». حالياً الخوف من الاخر هو سيد الموقف بين الطرفين. في احد ازقة المخيم تجلس مجموعة شبابية على باب احد المقاهي. يسأل الاول صديقه «شفت ايش عم يعملوا فينا بسوريا». يجيب «فينا مين قصدك؟». يقول «السنة». يفتح الجواب باب النقاش واسعاً بين الحضور. «انت فلسطيني او سني طول عمرك بتعرفش الله، ايش رجعك سني». يصرخ فيه «انت فلسطيني اكبر من طائفة، انت صاحب قضية امميّة، انت مش سني ولا..». تستفز العبارة الشاب «الله هداني ايش خصك». هنا تبدأ حفلة الكفر والشتم والسباب للمتدين الجديد «ايش بفيد تكون طائفي سني، فلسطين بدها فلسطينية مش طائفيين».

يصمت الجميع لدى مرور احد مسني المخيم الذي يحترمه الجميع. الرجل كعادته متوجه لصلاة الفجر في جامع الايمان التابع للجماعة الاسلامية. يدعو الحضور للصلاة. لا يتحرك احد.. بمن فيهم.. «المتدين الجديد».

رفعت غزة هذه اللافتات بعد دعم الجمهورية لحماس (شعيب أبو جهل)

بعد مشاركة حزب الله في معارك القصير وسيطرة الجيش السوري على المدينة، زاد منسوب العداء في بعض الاوساط الفلسطينية تجاه الحزب. هكذا، اعتبر البعض ان ما قام به حزب الله هو «قتال الشيعة لاهل السنة في القصير»، آخرون مقتنعون بأن الحزب توجه الى تلك المعركة مكرهاً وذلك «لحماية ظهر المقاومة». لكن بين هذا وذاك، قامت مجموعة صغيرة من النازحين الفلسطينيين من سوريا والمقيمة في مخيم عين الحلوة بإحراق كراتين مساعدات ارسلتها لهم المقاومة اللبنانية، ولو بعد إفراغها من محتوياتها. إثر ذلك، استنفرت قيادات فلسطينية لأن المذهبية بدأت تنتشر بين ابناء المخيمات..

زينكو هاوس

الجمهور عايز كده

إيمان بشير

تعود بي الذاكرة إلى أكثر من 12 سنة، أذكر أن ستي «أُم ناصر» كانت تحب المذيع التلفزيوني «ميشيل قزّي» وبرنامجه «ميشو شو» على قناة المستقبل، وطبعاً بما أني كنت أسكن عند ستّي قسراً، كان عليّ أن أتابع البرنامج معها. يسكت الجميع، يُشغّل تلفاز – أكاد أجزم بأنه الأول من النسخة الملونة – تُحضر «الكمّاشة» (بحسب المعجم العربي: آلة تُنْزَعُ بها المساميرُ ونحوُها) لتستطيع إدارة الزر المكسور الذي يرفع الصوت قليلاً، يُطل «ميشو» بطلّة بهية تفرفح قلب ستي «الحلوة»، و «3، 2، 1، إلك!».

عانيت كثيراً من أغنية البداية التي كانت قد علقت بذهني فترة طويلة «وينك وينك؟ خليلي عينك، على ميشو شو...»، ولكنني تعالجت منها بعد ظهور عدد القنوات المحلية التي أسهمت – مشكورة – بعرض الرسوم المتحركة وإعادة الطفولة إلى ربوع أطفال لبنان، لبنانيين ولاجئين.

كنتُ أشاهد «ميشو» وهو «يتنطنط» على المسرح، دُنيا كانت غير الدُنيا، إضاءة وتصفيق جمهور، صبايا بتنانير قصيرة تفتح صناديق الهدايا، اتصالات ومشتركون ورابحون... ينتهي البرنامج، يُغلق التلفاز، إعلان ستي بعودة كل طفلٍ منّا إلى بيته «عالنوم يا أولاد!»، كانت عندها الساعة لا تتجاوز العاشرة مساءً. هُنا كانت تأتي لحظة اتخاذ القرار الحاسم، هل أتودد لستي للنوم عندها للتفرج على التلفاز عندما تنام؟ تخذلني ستي ككل مرة «عند خالتك يا إيمان!» أعود إلى بيت خالتي مكسورة الخاطر. أذكر أن بيت ستي كان الوحيد الذي لديه بطارية كبيرة تضيء بها عتمة البيت. أُقر وأعرف بأنني كُنت جبانة في صغري، كنت أشتهي النوم على ضوءٍ أبيض خافت، كُنت أكره النوم في بيت خالتي؛ لأن بيتها مُعتم، كان ضوء القنديل الموضوع عند باب

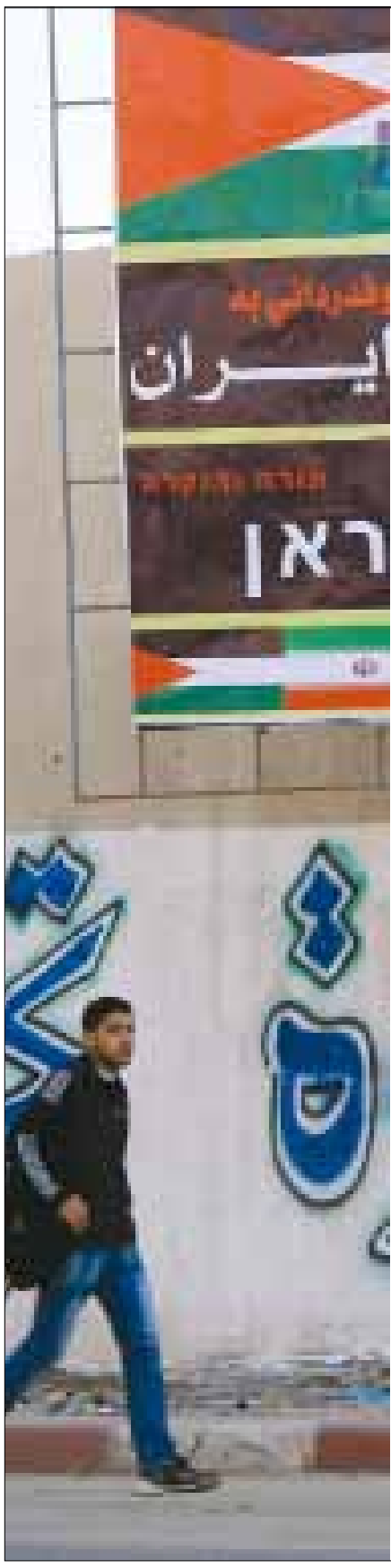

تقرير

كنعانيو مخيم خان الشيح شبعوا غدراً

لا أحد يعرف على وجه الدقة الطاقم الذي يشرف على صفحة «مخيم خان الشيح/ حكايات الكنعاني المغدور على فيسبوك». أشخاص مجهولون يشتغلون في الخفاء لنقل المشهد اليومي في مخيم خان الشيح (22كم) جنوبي دمشق.

قيس مصطفى

كان آخر ما فعله أبناء مخيم خان الشيح أنهم قدموا دفعة من الشهداء أثناء اقتحامهم للحدود مع الاحتلال الإسرائيلي في ذكرى النكبة الفلسطينية قبل عامين من الآن. وأسوة بهذا المخيم الملقب بمخيم العودة لقربه من الجولان، الذي يسكنه نحو 25 ألف شخص، ورغم أن تداعيات الصراع السوري شملت جميع مناطق الوجود الفلسطيني في سورية، إلا أن كل المخيمات «الصغيرة» هي على هامش أجندات المسؤولين الفلسطينيين. هكذا هدم مخيم الفلسطينيين في درعا، وتعرض مخيم الرمل في مدينة اللاذقية لتدمير ممنهج، وكذلك مخيما النيرب وحندرات في حلب.

أما مخيم خان الشيح، فله حكاية أخرى. في يوم ما اجتمع شبان المخيم باعتبارهم جميعاً كنعانيين مغدورين على الشارع العام واشتروا المياه المثلجة من جيوبهم دون مدد من «القوى الفلسطينية». كانوا يفعلون ذلك مرحبين بما يقارب مئة ألف من السوريين الهاربين إلى المخيم من مناطق الموت والقتال الكثيرة، باعتباره آخر المناطق الآمنة في ريف دمشق.

لبى أبناء مخيم خان الشيح النداء، واستضافوا تلك العائلات المقهورة في المدارس والمنازل (بلا مقابل)، وفي الوقت الذي كانت فيه دول مثل تركيا أو الأردن تئنّ من وجود لاجئين يعدون بالآلاف على أراضيها، كان أبناء خان الشيح يتقاسمون اللقمة مع إخوانهم السوريين، لكنهم كانوا قد اتخذوا قراراً بعدم الانخراط بأي شكل من الأشكال بالصراع الدائر. هكذا قالوها ونفّذوا قولهم بجسارة: «دورنا إغاثي محض»، ولسان حالهم يقول إنّ على الفلسطيني أن يكون مع أي ثورة، لكن عليه أن يمارس «التقيّة». كانوا يتذكرون أن بدايات الأحداث في سورية قد نسبت إليهم عندما صرحت نائبة رئيس الجمهورية السورية الدكتورة بثينة شعبان ما مفاده أن عناصر فلسطينيين هم الذين أثاروا «الشغب» في درعا التي يصفها السوريون المعارضون بـ«مهد الثورة».

> مارس النازحون الخطف وسرقة السيارات وجلد «السكارى»

النازحون السوريون الذين سكنوا مدارس المخيم سرعان ما حملوا السلاح في مواجهة القوات النظامية السورية. انضوى بعضهم تحت راية كتائب وتنظيمات عسكرية لا تعد ولا تحصى، وفي ظل الفوضى ارتكبوا أخطاءً عديدة بحق من استضافهم عندما كانوا سلميين. مارس المسلحون الخطف وسرقة السيارات وجلد «السكارى» لـ«إعادة الاعتبار للشريعة». تمترسوا في المزارع المحيطة بالمخيم، ولم يستطيعوا الاقتراب منه، نظراً إلى التصدي المستمر من قبل الأهالي العزل لمجرد مرور هؤلاء بين الأزقة. لكن سرعان ما انهالت قذائف الجيش النظامي على شوارع المخيم، الأمر الذي أودى بحياة الكثيرين من الأبرياء. هكذا فرّ سكان المخيم إلى مناطق مجاورة قد تكون أحياناً أقل أمناً بعد أن كانوا يغيثون الملهوف. تجدهم بوفرة في ضواحي دمشق «دمّر» و«قدسيّا» وفي «جديدة عرطوز»، وبعضهم فرّ إلى لبنان.

صفحة «الكنعاني المغدور» على فيسبوك بطاقمها المجهول تلقي الضوء على هؤلاء المغتربين في منافيهم الجديدة، وتحاول أن تحيّي صمود من بقوا في منازلهم. أخذت الصفحة في بعض الأوقات طابعاً علمانياً، ولكنها في الأيام الأخيرة أخذت طابعاً إسلامياً.

لا أحد من طرفي الصراع في سورية يريد أن يقتنع بخصوصية الوجود الفلسطيني، ورغم المحاولات الشديدة التي بذلت من وجهاء لتجنيب المخيم الدمار، إلا أن المعاناة ما زالت مستمرة.

بعدسة أهلها

هو التعطش لانتصار باسم فلسطين كلها. انتصار لا خلاف عليه، بلا تداعيات سلبية على هذه الفئة او تلك. انتصر الغزاويون لمحمد عساف إبن مخيم خان يونس. لوسامة روبير دي نيرو مغموسة برقة وصوت عبدالحليم حافظ. أرادوا لكل هذا الجمال ان يمثلهم في صحراء يومياتهم المثقلة بتفادي الذل والحفاظ على القضية. وكما في غزة هنا في الصورة التي التقطتها عدسة اماني شنينو، كذلك في فلسطين ومخيمات الشتات.

غرفة النوم يُطفَأ قبل منتصف الليل، كُنت أخاف العتمة كثيراً. لماذا يفرح الخارج بالهدايا والجوائز، بينما كنّا نحن ننام على ضوء قنديل؟ سألت نفسي كثيراً، فلم أجد أجوبة ترضيني، فقررت أن أحب القنديل، أعلّق أمالي على آخر نَفَسٍ من المازوت، شاعريٌّ هو القنديل في مخيمٍ لا يعرف معنى للشاعرية.

تركت المخيم وأنا أكبر، فلا حبال غسيل فيه، حتى اعتادت النسوة أن ينُشرن فيه غسيلهن على الأسلاك الشائكة، وهي أسلاكٌ وضعت لفصل المخيم عن بُستان فيه ليمون ورمّان، فاخترنا الأسلاك وأكلنا فاكهة حرام، هذا هو المخيم! ذاكرة تكبر معي، تتسلسل في الذهن كفيلم تراجيدي، تجعلني أسأل نفسي: «أكنّا نعاني؟»، يغمر القلب فرحٌ لا يُوصف، وابتسامة على الشفة تتمنى لو أنها تعود سنين إلى الوراء لتعيش المعاناة ألف مرة. تجعلني أدرك بعد كل هذه السنين أنني أحب المخيم أكثر.

رسائل صبابة وحنظلة

«هرب» آيدول

عندما اصطفت الكراسي البلاستيكية في ساحة من ساحات رام الله لتتابع برنامج «آراب آيدول» على شاشة ام بي سي، تأييداً للمشترك محمد عساف الخارج من عمق الحصار والنار في غزة بصوت جميل ومَلكة موسيقية جيدة، تهافت المنظرون الفارغون من جماعة «الدوشكا» في جرش و«الار بي جي» في بيروت، بالهجوم العنيف على الشاب ومحبيه بتهمة «تشتيت الانتباه عن القضية الفلسطينية»، وما إلى ذلك من «العلاك المصدي»، هذا اذا لم نتحدث عن أصحاب النفَس الأصولي «الوهابي الرائحة» والذين يحترفون كلمة «حرام» أكثر من السلام عليكم.

كما نصّب الكثير من المتفذلكين أنفسهم ممثلين شرعيين للقضية الفلسطينية، ممن رُفعوا وانتفعوا بهذه الشعارات طول مدة جمع «الثروة» الفلسطينية المعروفة إعلامياً لديهم باسم «الثورة الفلسطينية». لم يعرف أحد محمد عساف حين غنى «علّي الكوفية» التي سمعها الكثيرون ولم يربطوها به حتى الآن. ولا بأغان مثل «راجعين يا وطن». لم يعرفه أحد حين كان يغني في المناسبات الوطنية الأغاني الثورية القديمة والجديدة، لأنه لم يرتم في حضن أبو فلان وليس محسوباً على أبو علان. ليس محرماً على الشعب الفلسطيني أن يكون لديه مبدعون، أو فنانون، وليس من الخطأ أن يتابع الشعب الفلسطيني (المصاب بشيزوفرونيا فصائلية طويلة الأمد) ظاهرة فنية.

الكثير من متابعي هذا الفنان ومسيرته التي بدأت في برنامج يهدف الى التكسب الإعلامي، ليسوا من محترفي الموسيقى أو السميعة، بل أكاد اجزم أن الكثير منهم يستحرم الغناء والمزامير ويرون في الموسيقى فساداً للأخلاق. الكل هرب إلى عساف.. لا محبة بالفن ولا لأنه فلسطيني، فالكثير أحب برواس حسين الكردية وزياد خوري اللبناني وغيرهم. الكل يهرب في غزة الى عساف، لأنهم ممنوعون من التنفس بعد قوانين حماسستان، ولعل آخرها «مقياس درجة الرجولة والحفاظ عليها».

الكل يهرب في الضفة الى عساف وصوته لأنهم قد أصيبوا بالإحباط السياسي والاجتماعي المصاحب لارتفاع الأسعار حتى وصل سعر علبة السجائر المحلية الصنع الى 20 شيكل (5,5 دولارات) وعدم وجود رواتب بسبب الحصار الإسرائيلي على المساعدات والتحويلات المالية.

سواء فاز عساف بلقب هذا البرنامج أو خسر، فقد استحق بجدارة لقب «هرب آيدول».

معاذ عابد _ الأردن

غزة بتضحك ليه؟

كم مرة دُرت وبنات الجيران واخوتي في لعبة طاق طاق طاقية، هي بعدد المرات التي حلمنا فيها بابن مخيم يخرج منا، ناصباً علماً في الكون يُدعى علم «فلسطين». كل أصدقائي الذين خرجوا من البلاد حملوا أعلام بلاد أخرى وجوازات سفر أجنبية تحمي حامليها. أما تلك الفلسطينية فقد وُضعت على رف مغبر جاهزة إذا «خطر على بالهم» حنين سيئ المزاج.. ربما الحق معهم، فهويتنا تعني لا للعبور، لا للسفر، لا للاحترام. كنت أفكر كيف تجاوز عساف كل هذا ولَمع هويته مع كل خطوة خارج البلاد! بالأمس خرجنا إلى مقهى لنتابع «آراب أيدول» أنا والعائلة. كان الأمر مُتعباً: التصفيق الشديد مع كل طلة لعسافنا، البهجة التي لونت وُجوههم مع كل موال أجاده وكالعادة، التهليل.. العناقات التي اشتدت وتيرتها مع آخر خطاب للمذيعة «محمد عساف آراب أيدول للعام الحالي»!

وإذ قلبي الذي غاص من التوتر، يرقص مع الذاكرة: طاق طاق طاقية.. عساف عسافنا الهوية!

خرجنا إلى الشارع، لم نكن وحدنا، غزة بأكملها رقصت في الشارع و«علّي الكوفية»، اغنيته، كانت تصدح من السيارات التي مرت، أخرج الشباب رؤوسهم من شبابيكها هاتفين باسم عساف.. وسيارات توقفت في منتصف الطريق لترقص على صوته!

أي عيد هذا الذي نعيشه؟ لم حضرت أغنية البحر بيضحك ليه في رأسي الذي حرفها إلى «شوارع غزة بتضحك ليه؟»؟.

تمنيت أن لا ينتهي هذا اليوم، وهذا المساء تحديداً.

هل أكتب هنا شعراً؟ لا.. إنها عفوية تُوازي ما قاله عساف «والله ما في كلام يوصف فرحتي واللي في قلبي»!

رائحة الشوارع ما أقربها للقلب! صوّرتها خطوة بخطوة، أحسستُ أنها تهتز .ت ميل على ايقاع عنابي يا عنابي.. السائق أيضاً؛ خرج عن جموده وتمايل، كنت أشعر بالسيارة ستقف إما يميناً أو شمالاً على جنبها، من شدة الميلان! طيلة الوقت أحاول أن أتذكر كيف كانت تبدو غزة قبل عساف، نعم.. رمادية ووجوه عابسة، ويأس وبكاء، وأيدٍ تشحذ على الأرصفة رغيفاً أو تبيع المناديل البالية بسعر شيكل أو أقل!

تُصدِّر حصارات، وتستورد مفاوضات بائسة «لا حول لها ولا قوة».. والآن! لا لا مجال للمقارنة أعيادنا الإسلامية والمسيحية والوطنية بجلالة قدرها ليست بنكهة هذا العيد، ولا تُساويه أبداً!

عساف سأُوشوشك «لو حالفني الحظ: أُنادي والديّ بـ: يمّا ويابا.. بفخر أكثر من ذي قبل».

أماني شنينو _ غزة

ما كشفت عنه برقيات «ويكيليكس» في لبنان

إنني أقدم على موقعي، بشكل استثنائي، ضيفنا نضال الذي عمل منذ زمن بعيد على الشأن اللبناني. وقد عرّى برقيات ويكيليكس (كيبلغيت) المتعلقة بلبنان، ما لم يفعله إلا القليلون. هذه البرقيات، التي تعود إلى ما قبل الربيع العربي، تسمح لنا بأن نفهم الاستراتيجية التي طورتها الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها لتقليص نفوذ حزب الله، كما أنها تضيء على ما يشهده لبنان الآن من تصعيد في النزاعات (1).

ألان غريش

نضال أبو ليال *

في شهر أيار 2012، عرض الصحافي أسعد أبو خليل لموضوع «مؤامرة تهدف إلى استدراج حزب الله إلى حرب أهلية لتشويه سمعة المقاومة وتقويض قوة الحزب العسكرية (2). وبعد سنة، في 18 آذار 2013، وجّه قائد الجيش اللبناني اتهاماً إلى «جميع الذين يدفعون إلى الشقاق والخلافات في البلاد» (3). بعدها تماماً في الأول من نيسان، وبحضور السفير الفرنسي، بلّغ البطريرك الماروني بشارة الراعي عن «قوى ظلامية تعمل على تفكيك الدول والمؤسسات وتسعى جاهدة وبلا كلل إلى إشعال الفتنة بين الطوائف، وهي طوائف عاشت معاً بسلام حتى الآن. ومن سخرية هذا الأمر أنه يحصل باسم الديموقراطية والربيع العربي» (4). وفي السادس من حزيران، تنقل سكارلت حداد عن «مصادر أمنية» (5): «في مكان ما في لبنان، ثمة يد خفية تريد أن تدمر التماسك القائم في الجيش لفتح الطريق للتصادم المباشر بين الطائفتين الشيعية والسنية بقصد إضعاف حزب الله وجره إلى مواجهة داخلية تدميرية (...)». وفي اليوم نفسه، تُصدر قيادة الجيش بلاغاً يدعو إلى «الحذر من مؤامرة تهدف إلى العودة بلبنان إلى الوراء».

هبوط البلاد السريع إلى الجحيم يفسره الغرب بأنه نتيجة للحرب الأهلية السورية. لكنّ التصريحات المختلفة التي ذكرناها تدلّ على وجود قراءة أخرى واسعة الشيوع في لبنان، تعتبر أنّ السبب الأول هو وجود إرادة تحريض على العنف بين الطوائف. والهدف من ذلك، في نظر حزب الله وحلفائه، النيل من سمعة المقاومة وصدقيتها وإنزال المنظمة إلى مرتبة «الميليشيا الطائفية». هذه القراءة للأحداث الجارية ترتكز على البرقيات الدبلوماسية الأميركية التي نشرتها منظمة ويكيليكس (صاحبها السيد جوليان أسانج). والبرقيات المتعلقة بلبنان عالجتها بالتفصيل جريدة «الأخبار» اليومية في شهر كانون الأول 2010.

هذه الوثائق تكشف عن حصول تغيير استراتيجي جذري بعد الفشل العسكري الذي أصاب الإسرائيليين في الحرب التي شنوها على السكان اللبنانيين والبنى التحتية المدنية في صيف 2006. ويقضي هذا التغيير بأن يوكل إلى المجتمع اللبناني نفسه أمر الهجوم على المقاومة. لكن هذه الاستراتيجية الجديدة التي تقوم على التنديد بحزب الله تقتضي دفع الساحة السياسية اللبنانية إلى التطرف، وبالتالي إلى العسكرة، ما قد يهدد بحرب أهلية. في تلك الحقبة وبعد شهر تموز 2005، تولى إدارة الحكومة السيد فؤاد السنيورة، وهو من أتباع عائلة الحريري. ثم حلّ مكانه، على رأس مجلس الوزراء، في شهر تشرين الثاني 2009، السيد سعد الحريري، الوريث السياسي للعشيرة ورأس الفريق الموالي للغرب والسعودية: الفريق الذي يُدعى «14 آذار». وبعد أسابيع معدودة من ظهور «كيبلغيت» وما تكشف منها في لبنان، حصل تبدل مفاجئ في التحالفات السياسية لمصلحة حلفاء حزب الله، ما أدّى إلى استقالة الحكومة. صار السيد نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة في حزيران 2011.

حين كان لبنان تحت القصف عام 2006، كان المسؤولون الحكوميون في لبنان يعلنون على الملأ وحدة وطنية ظاهرية، ثم جاءت البرقيات الدبلوماسية تقدم رواية أخرى مختلفة. ويلاحظ الأميركيون (06BEIRUT2513 (أول آب 2006)) (6) هذا «الوضع الغريب والمتناقض عند عدد من محاورينا المسيحيين، والسنّة، والدروز: فهم يأسفون لما يشاهدونه من إفراط في عنف الهجمة الإسرائيلية، فيما هم يأملون أن تتمكن إسرائيل من إضعاف حزب الله». وهم، تكراراً، لا يستنكرون الخسائر المدنية إلا من حيث هي مضرة بصورة المواقف المؤيدة للأميركيين في لبنان.

ويذهب المسؤولون الحكوميون بعيداً إلى حد أنهم ينبرون لتقديم النصائح الصالحة للإسرائيليين: يجب اجتياح القرى الجنوبية، التوقف عن القصف المتفرق هنا وهناك، تدمير تلفزيون حزب الله، «المنار». وبعد سنتين من انتهاء الحرب، يكرر وزير الدفاع الياس المر (08BEIRUT372، 11 mars 2008) ما يلي: «على إسرائيل أن لا تقصف الجسور والبنى التحتية في المناطق المسيحية (...). وإذا كان على إسرائيل أن تقصف كل هذه الأماكن في المناطق الشيعية، لأسباب عملانية، فذلك يكون من شأن حزب الله».

> رفض الأردنيون تدريب أعضاء قوى الأمن الداخلي بحجة أنهم لا يريدون أن يتورطوا في تدريب «ميليشيا سعد»

السيد بطرس حرب (نائب حالي ووزير سابق) يفصح عن مصدر قلق غريب: لا يجوز «إعطاء الانطباع في العالم العربي بأن إسرائيل عطوبة وأنه يمكن تدميرها بهجوم عربي عليها» (06BEIRUT2513، 1er août 2006). السيد وليد جنبلاط، الزعيم الدرزي، يأسف لوجود «جيل جديد من الجنود الإسرائيليين يفتقد المحرضات والدوافع التي تحلى بها سابقوه. (...). والكشف عن هذا الأمر يشكل خطراً على إسرائيل والمنطقة»(06BEIRUT2540، 6 août 2006).

في العالم العربي وفي لبنان، اعتُبرت نهاية الحرب نصراً لحزب الله. فالخيار العسكري لم يسمح بتدمير المقاومة، فضلاً عن أنه قضى على أسطورة «الردع» الإسرائيلي. لذلك يتوجب وضع استراتيجية بديلة للانتصار على حزب الله.

هنا يطلع علينا السيد سمير جعجع، قائد اليمين المتطرف المسيحي، باقتراح: (06BEIRUT2471، 25 juillet 2006) «المدخل إلى القضاء على حزب الله كقوة عسكرية هو تحويله إلى «مشكلة داخلية». وهذا يعني إفهام الشعب اللبناني أنّ حزب الله هو الخطر الذي جرّ على البلاد كل الويل والخراب. الضغط السياسي الناتج من ذلك، مترافقاً مع دور الجيش الإسرائيلي في تقليص قدراته باستمرار، هو السبيل الوحيد لنزع سلاحه.

السيد غير بيترسون، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، يقول: (06BEIRUT2539، 2006 5 août)

«على إسرائيل أن تجد، بسرعة، وسيلة ما لتأهيل «عوامل سياسية» تتعامل مع خطر حزب الله (....) هذا العامل هو الرأي العام اللبناني».

لكن تأليب اللبنانيين ضد المقاومة يستوجب عملاً في العمق على المجتمع اللبناني، إذ تشهد برقيات كثيرة على اعتزاز اللبنانيين بحزب الله وعلى تضامنهم مع اللاجئين بشكل عابر للطوائف. (06BEIRUT2474، 06BEIRUT2518)

حتى في منطقة نفوذ عائلة الحريري، «في مدينة صيدا، نجد الطوائف الثلاث، الشيعية والسنية والمسيحية، متضامنة مع حزب الله».

شرط «لبننة» هذا الموضوع، هو أن ننزع عن حزب الله مرتبته كمقاومة شرعية في وجه إسرائيل ونحوله إلى مجرد ميليشيا طائفية. السيد مروان حماده، الوزير المقرّب من السيد جنبلاط (06BEIRUT2490، 29 juillet 2006)، يشرح التالي: «أن تطلب الحكومة اللبنانية والجيش من حزب الله أن يسلم فقط صواريخه وأسلحته الثقيلة الأخرى. لا داعي للقلق من الأسلحة الصغيرة، كالبنادق الهجومية أك-47، على اعتبار أن الجميع في لبنان مسلحون». وهكذا ينحصر الموضوع بحرمان الحزب من وسائله المختصة بمواجهة إسرائيل، فيما ندفع الطوائف الأخرى إلى التسلح بدورها.

السفير السعودي «يهمس في أذن السفير» الأميركي (07BEIRUT133، 25 janvier 2007) «علينا أن نساعد سعد (الحريري)، وليد (جنبلاط)، وحتى (سمير) جعجع بالمال والسلاح».

■■■

في نيسان 2008 (08BEIRUT490)، يقلق السيد جنبلاط من «التدريب الذي تتلقاه الميليشيات السنية التابعة لسعد (الحريري) والمؤلفة

خيارات روحاني المفتوحة «تحت الكساء»

محمد صادق الحسيني *

الرئيس حسن روحاني ليس محافظاً تماماً كما يرجو الحرس القديم من المحافظين ويتمنون، لكنه ليس إصلاحياً، أيضاً، كما يحلم الإصلاحيون ويترجّون.

ينزع إلى تغيير السلوك والأسلوب والأداء كما نزع ناخبوه، ولكنّ نزوعه مشفوع بقيد ولاية الفقيه وتحت عباءة المرشد بلا تلكؤ... و«الكساء».

هو قريب من رفسنجاني بقدر بقاء رفسنجاني مقبولاً عند رفيق دربه تحت نفس الكساء.

متصالح مع خاتمي بقدر ثبات خاتمي على تعهداته وصموده بوجه الخارجين من تحت الكساء.

ميله الاعتدال والوسطية وطموحه الإصلاح والتغيير، ولكن تحت سقف القانون والنظام ولو دار الأمر عنده بين الاستمرارية الضامنة لرئاسته أو تحقيق رغباته وطموحاته مصحوبة باللامعلوم، اختار الولي الفقيه بلا تردد. لا يحب السباحة عكس التيار، لكنه يحب القفز في الهواء الطلق لإظهار قدراته على السباحة في الجو العاصف.

ولأنه يعرف «لعبة» العمل السياسي في بلاده، بل ويتقنها، اختار أن يحسب كلماته بأدق الموازين. فهو لم يقل لا في حملاته الانتخابية ولا في مناظراته إنه ينوي إيجاد أي تغيير نوعي أو حتى كبير في السياسات العامة لبلاده، بل على العكس تماماً كان دائماً يؤكد أنه وحده لا يملك حلّاً سحرياً لأي مشكلة.

حتى المشكلة الاقتصادية، وهي التي شغلت حيّزاً كبيراً، من مناقشات المرشحين والناخبين فإنه كان الوحيد الذي لم يحدد زمناً محدداً لحلها بقدر ما تحدث عن تحوّل يتوق إليه في الإدارة والأداء على عكس المرشحين الآخرين.

ورغم كل ما أدلى به أو قيل عنه في الشأن الإقليمي أو الدولي، إلا أن مؤتمره الصحافي الأول كشف عن حقيقة «محافظته» وتحفظه وتأمله.

فهو طالب المجتمع الدولي باختيار لغة وأداء

لن يكون في زمانه مسموحاً الإفراط ولا التفريط (أ ف ب)

محترم يليق بتاريخ بلاده وموقعها... وإلّا.

وهو هاجم كل أشكال المضايقات والحصار وتشديد العقوبات، واعتبارها تعدياً على حقوق إيران.

وهو حتى في أكثر الأمور جدلية، أي الملفّين النووي والسوري، كان واضحاً أنه يُعَدّ الحل المنشود للمسألة السورية بعيداً عن أي تدخل خارجي ومن خلال الشعب، الذي وحده يقرّر مصيره ومصير بلاده، ودائماً تحت سقف الرئيس الشرعي للبلاد، أي الرئيس بشار الأسد الذي ينبغي أن ننتظر نهاية ولايته، وما ستفضي إليه صناديق الاقتراع عام 2014.

فيما رأى أن الحل الممكن والمتاح للملف النووي فقط، وفقط، من خلال رفع العقوبات غير المبررة وغير القانونية، والإذعان للحوار مع طهران الند للندّ. وأنه إن اختلف مع منافسيه الانتخابيين فإنّه يختلف معهم بالأداء والتفصيلات، وليس في المبائ العامة.

ما تقدم يثبت أنه يدرك تماماً أن قبوله ضمن لعبة تداول السلطة وقبوله الانضمام إلى التدثر بعباءة ولاية الفقيه، التي تظلّل الجميع، ما كان ليتم إلا لأنه إذا ما انتخب من جمهور العامة من الناس فإنه سيكون أهلاً لأن يصبح عضواً من أهل «الكساء».

ومع ذلك فإن نزوع ما يزيد على نصف المقترعين

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب السادس ■ بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

من 15000 عضو في بيروت، وما يفوق هذا العدد في طرابلس» وذلك بناءً على «النصائح السيئة» التي جاءت من المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي. ومن جهة أخرى، «رفض الأردنيون تدريب أعضاء قوى الأمن الداخلي (من ضمن برنامج أميركي)، بحجة أنهم لا يريدون أن يتورطوا في تدريب «ميليشيا سعد»».

في 11 أيار (08BEIRUT652)، يؤكد رئيس الجمهورية السابق أمين الجميل أنّ «قيادات 14 آذار تعرف كيف ترتب أوضاع ميليشياتها في وضعية القتال، لكنهم سيكونون بحاجة إلى «مساندة هادئة» من الولايات المتحدة (وإلى) أسلحة تصلهم في الأيام الخمسة أو الستة القادمة ليتمكنوا من هزم حزب الله». وفي 15 أيار يقول السيد جنبلاط الكلام ذاته (08BEIRUT698): «علينا أن نستعد لجولة أخرى. علينا أن نحافظ على السرية في هذا الموضوع، وأن نكون في غاية التنظيم».

إن انكشاف تورط السيد ريفي في إنشاء ميليشيا سنية لم يغب عن الذاكرة. ففي مطلع 2013، صرّح السفير الأميركي والسفير السعودي ورئيس الوزراء الفرنسي علانية أنهم يؤيدون التمديد، عن طريق السلطة التشريعية، للمدير العام لقوى الأمن الداخلي، لما بعد السن القانونية للتقاعد. عندها، أصبح رئيس الوزراء نجيب ميقاتي محشوراً بين التدخلات الخارجية والرفض القاطع من جهة وزرائه المتحالفين مع حزب الله، فاضطر إلى الاستقالة في 22 آذار. وبعد أقل من أسبوع، وفي أوج الأزمة السياسية ـ الأمنية، قام اللواء ريفي بزيارة علنية إلى كل من السفيرة الأميركية والسفير الفرنسي باتريس باولي.

لكن الذين يريدون إضعاف حزب الله تحت شعار «حصرية السلاح بالجيش اللبناني»، هم أنفسهم يرفضون أن يجعلوا هذا الجيش قادراً على الدفاع عن البلاد في وجه المطامع الإسرائيلية. هكذا عمل السيد الياس المر طوال العام 2009 على تغييب الهبة التي عرضتها الحكومة الروسية لتزويد الجيش بالعتاد والأسلحة الثقيلة، ومنها عشر طائرات ميغ-29. وقد قام بذلك بطريقة ملتوية «حتى لا يبدو» خائناً للبنان ومجرد بيدق للولايات المتحدة» (08BEIRUT1780). حصل حادث دفع حزب الله إلى توجيه سلاحه «نحو الداخل»، بينما كان، من قبل، ينظر إليه في أوساط واسعة على أنه، بالأولية، منظمة مقاومة في وجه إسرائيل. في شهر آب 2007 (07BEIRUT1301)، ادعى السيد حماده، وزير الاتصالات السلكية واللاسلكية، أنه اكتشف شبكة اتصالات للحزب: الأميركيون سخروا من «هيجانه الظاهر (أو المفتعل) حيال هذا الاكتشاف». وبعد مرور سنة، في نيسان 2008، الوزير ذاته «يكتشف ثانية» شبكة اتصالات حزب الله: ««إيرانتيليكوم» ماضية في وضع يدها على البلاد».(08BEIRUT523).

هنا تفاعلت الأزمة: أحد المستشارين في الوزارة يقر، في مجلس خاص، بأنه «لا يمكن الفصل بين الشبكة ونشاطات الحزب العسكرية (في وجه إسرائيل)» (08BEIRUT586، 1er mai 2008)، لكن الحكومة تعلن على الملأ عكس ذلك. السيد حماده يسلم الأميركيين خريطة مفصلة عن شبكة المقاومة، والسيد حريري يعطي نسخة منها إلى السعوديين، ثم تطلق الحكومة حملة إعلامية قبل أن تصدر قراراً في 6 آب 2008 تعلن فيه أن الشبكة لا قانونية ولا دستورية.

قام حزب الله بردة فعل وسيطر على بيروت، فواجه الميليشيات الحكومية، صادر أسلحتها وسلمها للجيش الذي كان يتابع عن قرب تقدم المقاتلين. ثم ألغى الجيش القرار المتعلق بشبكة الاتصالات، ولكن... هكذا وجهت المقاومة سلاحها إلى اللبنانيين. أطلقت الحكومة عملية اتصالات واسعة تعتمد على مقولتين: «انقلاب حزب الله» و«إذلال السنّة اللبنانيين». منذ ذلك الوقت أصبح التشهير بسلاح حزب الله الموضوع المركزي عند 14 آذار، وبدأوا يصعّدون ويعتمدون نبرة مذهبية وعرقية خالصة (مماثلة الشيعة اللبنانيين بالغرباء الذين يدينون بالولاء لإيران).

على أثر هذه الأحداث، استقال من الجيش عدد من السنّة، المقربين من 14 آذار (11 mai 2008، 08BEIRUT661). أحد هؤلاء المستقيلين، المدعو عميد حمود، انضم إلى السيد حريري لإعادة تنظيم ميليشياه المهزومة. وقد أعلن في تشرين الأول 2012 أنه «في صدد وضع خطط جديدة لتسليح الطائفة السنية بقصد مواجهة حزب الله» [7]. ثم ظهر اسم هذا الشخص من جديد في شهر آذار 2013، على لسان الميليشيات السنية التي تورطت في الهجمات على علويي طرابلس (عاصمة الشمال المحلية). فقد استنكرت هذه الميليشيات سوء استخدامها [8] واتهمت السيد حمود بأنه كان مسؤولاً عن سلسلة من الهجمات بالقنابل وعن تعطيل محاولات التهدئة بين المجموعات المسلحة.

■■■

بالتوازي مع صعود الميليشيات وانتشارها، تلقى المتطرفون السنّة تعزيزاً خطيراً. فالشيخ السلفي أحمد الأسير انصرف يومياً إلى إطلاق مزايدات تحريضية، مذهبية وأمنية، من شأنها أن تؤدي إلى صدامات. وفي كانون الأول 2012، أطل أحد نوّاب «تيار المستقبل» (حزب السيد حريري)، السيد عقاب صقر (المعرّف عنه أنه الوسيط بين السعوديين والمتمردين السوريين) ليطلب عقد صفقة لاطلاق سراح الرهائن الموقوفين في سوريا لقاء أن يحرر لبنان المسؤول الأردني في منظمة «القاعدة» [9].

الجيش ذاته أصبح هدفاً. ففي أيار 2012، وعلى أثر موت أحد المشايخ حاول رتله أن يقتحم حاجزاً للجيش بالقرب من طرابلس، دعا نواب من «المستقبل» الناس إلى طرد العسكريين المتهمين بالتواطؤ مع حزب الله. وفي مطلع شهر شباط 2013، هاجمت مجموعات مسلحة سنية عناصر عسكرية في عرسال وقتلت جنديين ذبحاً. وهنا أيضاً عمد نواب من «المستقبل» إلى التشهير بالجيش. وفي شهر نيسان، حصل هجوم على الجيش قرب عرسال أسفر عن مقتل ثلاثة جنود، ما بدا كأنه عملية واسعة تستهدف جر الجيش إلى الدخول في النزاع [10]. وفي مطلع شهر حزيران، أثناء المعارك في القصير في سوريا، والحركات المقرّبة من «القاعدة» تهدد لبنان بشكل متزايد [11]، عمد نواب من 14 آذار وبعض المشايخ السنة إلى اتخاذ موقف مذهبي يتهدد الجيش فيما كان هذا الجيش يتعرض يومياً لإطلاق النار عليه في طرابلس [12].

عنوان الدعم العسكري للثورة السورية هو غطاء ينضوي تحته مزيج غريب من الأصناف: من أصولية دينية، وكراهية طائفية ومذهبية تنصبّ على الشيعة والعلويين، واستعادة شعارات الثورات العربية، وتصميم على «الثأر» من حزب الله... كلها سيؤدي إلى دفن السنية السياسية، النيوليبيرالية والموالية للغرب، التي كان فريق السيد حريري يدعي تمثيلها وتجسيدها. الصخب الطائفي المستمر، وتسليح الميليشيات، والتكثير المطّرد للمجموعات السلفية، متصاحبة مع دعوات نزع الشرعية عن مؤسسة الجيش، أثارت توترات متصاعدة في البلاد، ما يهدد باندلاع حرب أهلية في بلد متعدد الطوائف يُخشى فيه من إستنساخ «السيناريو العراقي» أو «السيناريو السوري» كنموذج مستقبلي.

* موقعه الالكتروني (http://tokborni.blogspot.com)

الهوامش والمراجع:

[1] إنها نزاعات أدت إلى سقوط ثمانية عشر قتيلاً على الأقل في صفوف الجيش في الأيام الماضية في جنوب البلاد.
[2] «الأخبار»، بيروت.
[3] «السفير»، بيروت، 18 آذار 2013.
[4] «لوريان لو جور»، بيروت، 2 نيسان 2013.
[5] «جبهة داخلية للثأر للقُصَير»، «لوريان لو جور»، بيروت، 6 حزيران 2013.
[6] هي 250000 برقية دبلوماسية متوفرة بنصها الأصلي والكامل على موقع association Wikileaks. كل برقية مذكورة في هذه المقالة جاءت مشفوعة بمرجعها الرسمي الذي يمكّن القارئ من الوصول إلى المقالة بفضل محرك البحث CablegateSearch.
[7] ذُكرت في «الأخبار»، 25 تشرين الأول 2012.
[8] «الأخبار»، بيروت، 12 آذار 2013.
[9] «الأخبار»، 17 كانون الثاني 2013.
[10] «الجمهورية»، 30 أيار 2013.
[11] جعفر العطار، «السفير»، بيروت، الأول من حزيران 2013.
[12] سكارلت حداد، راجع الهامش [4]؛ «الأخبار»، «الحريري يطلق النار على الجيش»، 5 حزيران 2013.

إليه وعزوف النصف الثاني عنه، في ملحمة سياسية لافتة وفي لحظة تاريخية بالغة الحساسية في الحراك السياسي الديموقراطي الإيراني، أبهر العالم الخارجي وفاجأ الكتل الانتخابية لمنافسيه، ما رسم برأي المتابعين للشأن الإيراني صورة متميزة وخاصة لهذا الرئيس المنتخب، شكلاً ومضموناً اتفقوا معه أو اختلفوا، ما سيجعله مختلفاً عن سابقيه.

بناءً عليه، يضيف المتابعون أنّ الرئيس الجديد لن يكون الرئيس الذي يخاف من مفاجآته الولي الفقيه كما كان الحال مع رفسنجاني، ولن يكون الرئيس الذي يخاف من مفاجآت الولي الفقيه كما كان الحال مع خاتمي.

لكنه، أيضاً، ليس الرئيس الذي ينزع إلى لعبة القط والفأر، كما كانت الحال مع الرئيس المنتهية ولايته.

إنه الرئيس المتساكن مع الولي الفقيه كما المتصالح مع جمهور ناخبيه، كما جمهور العازفين عنه والمتساكن، أيضاً، مع سائر دوائر صنع القرار ومؤسسات النظام، وتالياً فهو الرئيس الذي يعرف حدوده مع الجميع بامتياز.

هذا هو الدكتور الشيخ حسن أسد الله فريدون روحاني السمناني المسقط - نسبة إلى مدينة سمنان التي يأتي من ضواحيها - والرفسنجاني النكهة والخاتمي الملمس، لكنه العسكري المنضبط المنفذ لتعليمات القائد العام للقوات المسلحة، آية الله العظمى الإمام الخامنئي، وآخر الداخلين تحت كسائه.

لن يكون في زمانه مسموحاً الإفراط ولا التفريط، تماماً كما لن يكون مسموحاً في زمانه لعبة شد الحبال، لا بمعادلة الكتلة النوعية الإضافية كما كانت حال الرفسنجانية ولا بمعادلة ولاية الفقيه الدستورية المشروطة كما كانت حال الخاتمية، ولا بمعادلة الأبنية مقابل الأبوية كما كانت حالة النجادية.

سيكون «ضابط أركان» رفيع المستوى عالي المقام، مؤتمناً على الدستور مفتوحة له خيارات الإبداع وابتكار الحلول المناسبة لكل قضية، ولكن لا ينام ليلته إلا تحت الكساء.

ستعطى له كل الفرص اللازمة ليكون مفاوضاً نووياً من الدرجة الأولى، ومحاوراً إقليمياً ودولياً بامتياز، وصاحب مبادرات جسورة في إطار ترميم البيت الداخلي وخيارات مفتوحة لإسعاف الاقتصاد الوطني بالنسخة التي يريد، ولكن كل ذلك مصحوب بمحطات استراحة إجبارية تقيه حر الصيف وبرد الشتاء، تحت ظلال نفس الكساء.

* أمين عام منتدى الحوار العربي الإيراني

كن طائفياً أو كن ما شئت... لكن لا تضحي بوطنك

توفيق السيف *

زميلي الأستاذ جمال خاشقجي يقول ببساطة: يا صديقي الشيعي كن معي في موقفي وإلا فسأكون ضدك («الحياة» 22 حزيران (يونيو)». كي لا تختلط الأمور فالزميل لا يطالبنا بالخروج في غزوة بدر مثلاً، ولا يدعونا لتحرير الأراضي المحتلة، بل ولا حتى لنصرة الشعب السوري الجريح. المطلب المحدد للزميل الكريم هو ببساطة: أن تكون عدواً لإيران وحزب الله. جوهر المسألة التي شغلت باله هناك ليس حق الشعب السوري في صناعة مستقبله بحرية، جوهرها ـ حسب ما يشرحه الأستاذ خاشقجي ـ هو وجود حزب الله وتأييد إيران للنظام. لا يحتاج الأمر إلى تفسير أو تحليل، فإما أن تكون عدواً لمن يعاديه الأستاذ جمال وإلا فأنت مصنف في جبهة أعدائه. ليس الأمر مهماً لو اقتصر على معاداة شخصية، لا سيما لو كان عدوك عاقلاً مثقفاً حصيفاً كالأستاذ جمال، لكن الأستاذ جمال لا يتحدث عن عداء شخصي ولا أظنه يفكر فيه. بل يقول كلاماً يؤدي ـ موضوعياً ـ إلى تبرير حالة استقطاب اجتماعي على أساس مذهبي: الأكثرية السنية في طرف والأقليات الشيعية في الطرف المقابل. تذكرت وأنا أقرأ مقالة الأستاذ جمال، خطبة بن لادن «أصبح العالم فسطاطين»، وتذكرت قسمة بوش الشهيرة «من لم يكن معنا فهو ضدنا». لا أظن خاشقجي يعنيها، لكن مقالته مجرد تبرير لهذا المنهج. فهو يخير مواطنيه الشيعة بين موقفين: أن يساعدوه، وإلا فلينتظروا انقسام المجتمع الوطني. طبيعة المساعدة هنا هي تقليد موقفه الشخصي. عنوان مقال خاشقجي يقول دون مداورة: ساعدني وإلا فسأكون طائفياً، أي عدواً لك. حسناً، لنفترض أني رفضت مساعدتك، فهل ستضحّي بوحدة الوطن وسلامه الاجتماعي من أجل سوريا؟ هل تسعى لانتصار السوريين ولو على حساب وحدة بلدك وأمنه واستقراره؟ خاشقجي وكل شخص آخر يتبنى مواقف بناءً على تحليله الخاص، أو انطلاقاً من دائرة مصالح ينتمي إليها. هذا ليس مشكلة، فلكل شخص حق ثابت في اتخاذ أي موقف ومناصرة أي طرف أو معاداته. لكننا لسنا بصدد قضية وطنية مشتركة، كي نقول إن مصلحة الوطن أو مستقبله أو أمنه يتوقف عليها. موضع الجدل هو الموقف من الثورة السورية، وبالتحديد مناصرة الجماعات المسلحة فيها. لطالما اختلف مجتمعنا حول الموقف تجاه قضايا خارجية. في الثمانينيات كانت الحماسة للثورة الأفغانية أوسع كثيراً من الحماسة الحالية للثورة السورية. ونعرف اليوم مآل تلك الثورة وما صاحبها من حماسة. هل أخطأ الذين رفضوا الانخراط في دعم الثورة الأفغانية يومذاك؟ هل يتوجب علينا القول إن قضايا الخارج يديرها أهلها وإننا مجرد مراقبين؟ هل يتوجب علينا الحذر من المبالغة في الانخراط العاطفي، لا سيما حين ينطوي على مخاطر مباشرة أو غير مباشرة على وحدة بلدنا وأمنه وسلامه الاجتماعي؟ لنفترض أن الشيعة جميعاً أبوا مناصرة الثورة السورية، فهل نهدد بلدنا بالانقسام عقاباً لهم على هذا الموقف؟ هل سمعتم بعاقل يرهن علاقته بمواطنيه لموقف سياسي، خارجي تحديداً، مهما كانت أهميته؟ أي عاقل يتعامل بهذا القدر من الخفة مع قضية بهذه الخطورة... أعني وحدة الوطن والسلم الأهلي؟

* كاتب سعودي

سينما

مخرجو الغد «يطلون هذا المساء» في متروبوليس

تواصل الجمعية اللبنانية شراكتها مع «أسبوع النقاد». وبدءاً من الليلة، سنشاهد الأفلام الأولى لمخرجين آتين من مشارب مختلفة. مواعيد مهمّة من «سالفو» الذي ينتمي إلى الـ«ويسترن سباغيتي» وصولاً إلى باريس الستينيات عشية الاحتجاجات الطلابية مع «أبطالنا يموتون هذا المساء»

من شريط الافتتاح «سوزان» لكاتيل كيلّيفيري التي ستكون حاضرة في الأسبوع

روي ديب

الشراكة بين «أسبوع النقاد» في «مهرجان كان» وجمعية «متروبوليس» ما زالت مستمرة. تلك الشراكة التي انطلقت مع افتتاح الصالة الصغيرة عام 2006، تتواصل هذا العام، مستعيدةً بدءاً من اليوم الأفلام التي قدمت في «أسبوع النقاد» ضمن المهرجان الفرنسي العريق. عشرة أفلام طويلة و11 فيلماً قصيراً ستُعرض بالتعاون مع «المعهد الفرنسي في لبنان»، مشكلة فرصة للتعرّف إلى مخرجين جدد يقدمون أفلامهم الأولى على الشاشة الكبيرة.

تفتتح الاستعادة اليوم مع «سوزان» للفرنسية كاتيل كيلّيفيري التي ستكون حاضرة لتقديم الشريط ومناقشته مع الجمهور اللبناني. فيما تختتم الاستعادة مع «سالفو» الذي كتبه وأخرجه الإيطاليان فابيو غراسّادونيا وأنتونيو بياتزا، من بطولة الممثل الفلسطيني صالح بكري والإيطالية سارا سيرايوكو. يتناول الفيلم قصة سالفو (صالح بكري) رجل مافيا من سيسيليا يلتقي بفتاة تدعى ريتا خلال تنفيذه عملية تصفية أخيها. يقرّر سالفو أن يدع ريتا على قيد الحياة، هي التي أبصرت النور للمرة الأولى في حياتها في تلك اللحظة بعدما كانت ضريرة لسنين طويلة. لكن تلك النظرة التي جمعت السفّاح والضحية سوف تسكنهما طوال الفيلم، وترسم العلاقة بينهما. إنها التجربة الأولى للمخرجين الآتيين من عالم كتابة السيناريو. حتى اليوم، هما يعتبران أنّ السيناريو الجيد يعدّ أساس نجاح كل فيلم. الشريط كما يقدمه المخرجان، يحمل تأثيرات أفلام الـ«ويسترن سباغيتي»، وبالمخرج الفرنسي جان بيار ميلفيل الذي يوجّهان له تحية في المشهد الأخير من فيلمهما المستلهم من مشهد الأول في فيلم «الساموراي» (1967).

إلى جانب الأفلام الطويلة والقصيرة الأخرى، ننتظر بفارغ الصبر عرض 3X3D بالأبعاد الثلاثية الذي استضافه «أسبوع النقاد» هذه السنة من خارج المسابقة في سهرته الختامية. يتألّف 3X3D من ثلاثة أفلام قصيرة لكل من بيتر غرينواي، وجان لوك غودار وإدغار بيرا (7/8 . سينما سيتي). تلك التجربة التي خاضها المخرجون المخضرمون في عالم الأبعاد الثلاثة تبحث عن لغة سينمائية جديدة تطوّع تقنيات الأبعاد الثلاثية في البحث المتواصل عن مفهوم ومعنى وقيمة الصورة السينمائية التي لطالما شغلت هؤلاء السينمائيين الطليعيين. تجربة قيمة جداً طال انتظارها منذ رواج موضة الأبعاد الثلاثية في السينما التجارية، والنتائج البعيدة جداً عن الإبداع الفني السينمائي والموظفة بهدف الإبهار التقني فقط، حتى مع مخرجين مثل تيم بورتون وغيرهم ممن فشلوا حتى اليوم في خلق قيمة فنية جديدة لتلك الصورة السينمائية الثلاثية الأبعاد، فماذا استطاع الثلاثي أن يفعل في 3X3D؟

يتألف 3X3D من ثلاثة أفلام قصيرة لكل من بيتر غرينواي، وجان لوك غودار وإدغار بيرا

علماً أن غودار ينكب حالياً على تحضير فيلمه الطويل الأول في الأبعاد الثلاثية تحت عنوان Adieu au Langage. الأفلام الطويلة التي سنشاهدها في «أسبوع النقاد» تستعرض ظواهر اجتماعية آتية من البلد الذي تمثّله: بينما يذهب «لهؤلاء الذين في خطر» (7/2) لبول رايت إلى المعتقدات والخرافات السائدة في قرية في اسكتلنده، يأخذنا شريط «علبة الطعام» (7/3) للهندي ريتيش باترا إلى ظاهرة خدمة توصيل الطعام في مومباي في أسلوب يمزج بين الواقعي والفانتازي. أحد أبرز المواعيد التي لا ينبغي تفويتها في هذا الأسبوع هو فيلم «أبطالنا يموتون هذا المساء» (7/7) لدافيد بيرو. وصف النقاد باكورة المخرج الفرنسي بالمبتكرة، والجريئة تتميّز بغناها البصري. يعيدنا الشريط إلى العالم المندثر للمصارعة في باريس. بالأسود والأبيض، يعيد بيرو إحياء عالم متكامل وباريس الشعبية بعد حرب الجزائر وعشية الاحتجاجات الطلابية 1968 حيث يسائل الصداقة، والأقنعة الحقيقية والفكرية والنفسية. موعد سنوي يتجدد مع «جمعية متروبوليس» و«أسبوع النقاد» يقدّم لنا فرصة ثمينة لمواكبة الأعمال السينمائية الجديدة، والتعرّف إلى مخرجي الغد.

أسبوع النقاد: بدءاً من اليوم حتى 11 تموز (يوليو) ــ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية. بيروت). للاستعلام: 01/204080 ـ جميع العروض تبدأ عند الثامنة ـ
http://www.metropoliscinema.net

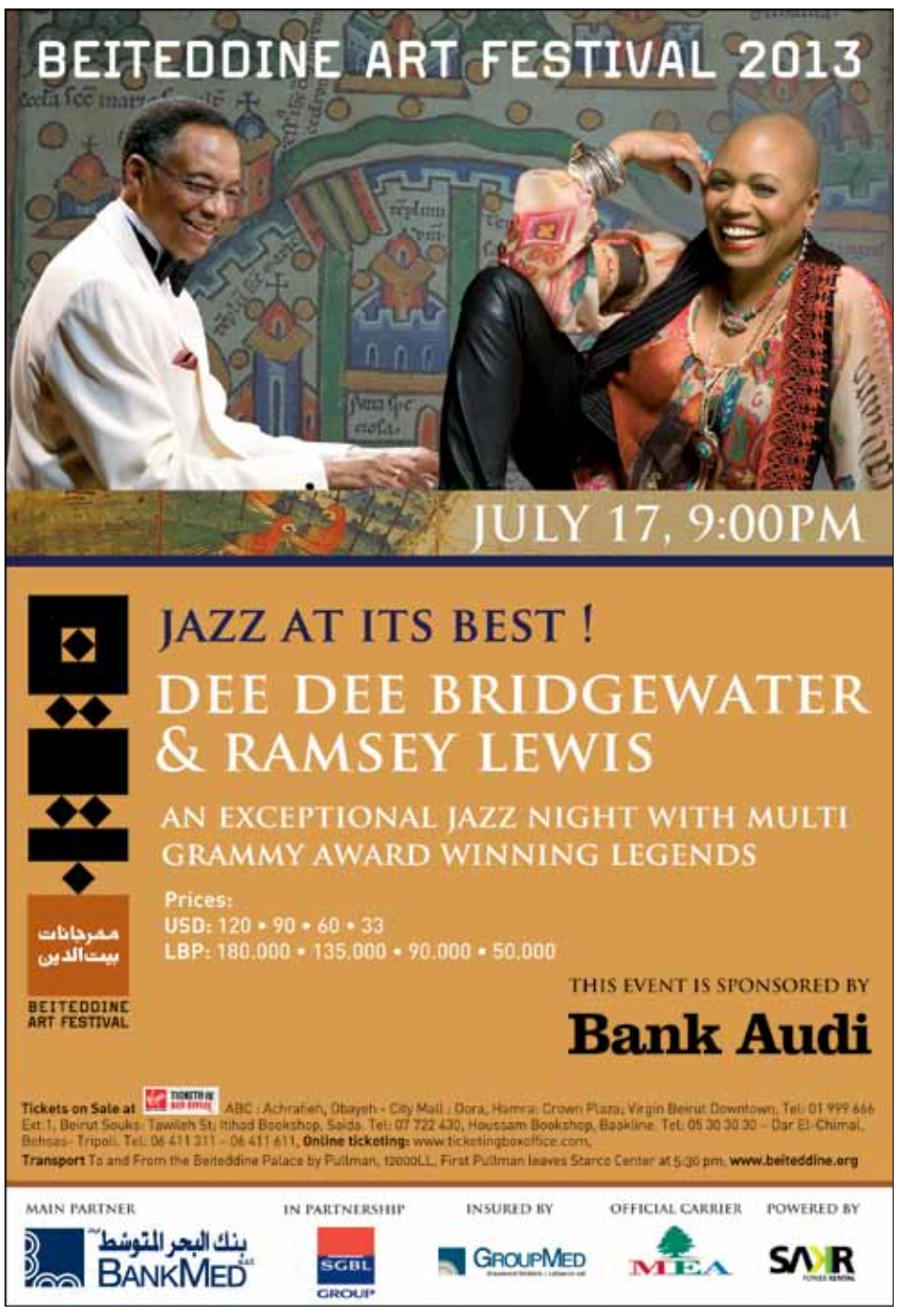

في الصالات

World War Z: دعاية وقحة للصهيونية

عندما يتعلق الأمر بإسرائيل، تلمّع هوليوود صورة الكيان الغاصب، وتزيّف التاريخ والواقع القائم على العنصرية والاحتلال. فيلم World War Z لمارك فورستر نسخة جديدة من خلط السينما بالخبث السياسي

براد بيت في مشهد من الشريط

يزن الأشقر

كعادتها، تعيد هوليوود تقديم نفسها ماكينةَ دعاية سياسية متجددة. هذه المرة، يأتي الخبث السياسي بفيلم رعب، حيث الأموات الأحياء (الزومبي) ينهضون مرة أخرى للقضاء على البشرية. World War Z لمخرجه مارك فورستر (صاحب فيلمي «كرة الوحش»، و«أغرب من الخيال») يقدم إسرائيل للعالم على طبق من الذهب، وهي ليست المرة الأولى ولا الأخيرة بالتأكيد. هنا يجتمع رعب نهاية العالم مع التلميحات الساخرة لتقديم خدمة دعائية الكيان الصهيوني.

في الفيلم المقتبس عن رواية صدرت عام 2006 بالعنوان نفسه للكاتب ماكس بروكس، يؤدي براد بيت دور الموظف السابق في الأمم المتحدة جيري لين الذي يفاجأ صباح ذات يوم بخبر انتشار مرض غامض في فيلادلفيا حيث يقيم، فيهرب مع عائلته، ويُنقَذ بمروحية للأمم المتحدة، ومنها إلى سفينة تابعة للبحرية الأميركية. يجبر لين على مساعدة الجيش الأميركي في البحث عن سبب المشكلة تحت تهديد الطرد من السفينة. بعد الرضوخ لمطالبهم، يُؤخذ إلى قاعدة أميركية في كوريا الجنوبية، وهناك يخبره موظف سابق في الاستخبارات الأميركية أن يذهب إلى القدس لأنّ الموساد قد قام بإجراءات احتياطية قبل ظهور الفيروس.

في الجزء الإسرائيلي من الفيلم، نتعرض لمشاهد دعائية سمجة تعظّم قدرة الدولة المحتلة وتبرر لها سياساتها. وبحسب موقع «تايمز أوف إسرائيل» الإخباري، فهو «أهم قطعة بروباغاندا سينمائية لإسرائيل منذ فيلم Exodus لأوتو بريمينغر». يصل جيري لين إلى القدس، ونشاهد العلم الإسرائيلي يرفرف على الشاشة بلقطة مقرّبة، بالإضافة إلى مشاهد لجنود جيش الاحتلال توحي بالنظام العسكري. يلتقي جيري برئيس الموساد الذي يلقي عليه درس تاريخ على الطريقة الإسرائيلية الدفاعية التي تبرر احتلالها وسياساتها، ويخبره أنّ إسرائيل اتخذت احتياطاتها باكراً بعدما علمت من طريق التنصت أنّ الهند تقاتل الموتى الأحياء. لذا قامت إسرائيل بالتحصن من خلال بناء جدار عازل (جدار الفصل العنصري إياه) عن الزومبي يسمح لكل شخص غير مصاب بالفيروس بالدخول بغض النظر عن أصله. الاستعراض السمج يتمثّل حين نرى الإسرائيليين والفلسطينيين يغنون ويرقصون معاً احتفالاً بنجاتهم وراء جدار الدولة العازل، محميين من الخطر الخارجي، في المكان الأكثر أماناً في العالم على ما يبدو. لكن بعد هذا التبرير السينمائي للجيش الصهيوني والجدار العنصري، يصبح التعليق السينمائي أكثر سخافة، حين تعلو ضجة الاحتفال وتصل إلى آذان الموتى الأحياء الذين يثيرهم الصوت، فيشكّلون هرماً لكي يتسلقوا الجدار ويبدأوا بتدمير القدس. الأحداث تستمر، ويقدم الفيلم بطلة أخرى هي المجندة الإسرائيلية سيجين التي تساعد جيري على الهروب، بينما يفتك الجيش الإسرائيلي بحشود الزومبي المجنونة، لكنّ سيجين تتعرض أيضاً للعضّ في يدها، ليقوم جيري بقطع اليد كي لا يتفشى الفيروس، وهكذا ترافق المجندة الإسرائيلية البطل الأميركي ويستكمل الفيلم أحداثه.

> حذفت اللقطات المثيرة للجدل في الأردن بينما يعرض كما هو في لبنان

من المخزي أن تتعرض أعمال سينمائية عربية وأجنبية جادة للرقابة في بلادنا، بينما تمرّ هذه الأفلام الصهيونية مرور الكرام من دون محاسبة. في لبنان، يعرض الفيلم كاملاً كما هو! وفي الأردن، مرّ الشريط على هيئة الإعلام المرئي والمسموع ليجد طريقه إلى الصالات السينمائية. لكن بعد احتجاج ناشطي المقاطعة، سُحب الشريط من الصالات ليوم واحد، وحُذفت بعض اللقطات منه قبل إعادته مرة أخرى. من جهتها، استنكرت «الحركة الشعبية الأردنية لمقاطعة الكيان الصهيوني» الفيلم. وفي تصريح لـ«الأخبار»، دعت إلى مقاطعة الفيلم بالكامل وسحبه من الصالات المحلية «بسبب انحيازه الكامل إلى الرواية الصهيونية في تصويره أمام الجمهور على أنه كيان طبيعي ومسالم ويدافع عن الإنسانية». في «وورلد وار زي»، القدس هي عاصمة إسرائيل المحبّة للسلام والتعدّدية التي يرفرف علمها أمام المشاهد، والجيش الإسرائيلي يُصوَّر مدافعاً عن العالم. بروباغاندا سينمائية صريحة ووقحة تبرر المحتل وتغسل جرائمه، ومن الأجدى مقاطعته.

World War Z: صالات «أمبير» (1269)، «غراند سينما» (01/343143)، «بلانيت» (01/292192)

فيلم الموسم
لولا فسحة... الخيال

فريد قمر

المعادلة بسيطة: أسهل طريقة لإنجاز فيلم ساحر أن يكون عن السحر. هذه المعادلة عرفها الفرنسي لوي لوتيرييه الذي لا يكاد يغيب عن الساحة حتى يعود بقوة مع جديده Now You see Me. أربعة سحرة هم دانيال أطلس (جيس ايزنبرغ)، وهنلي ريفز (إيسلا فيشر، الصورة) جاك وايلدر (دايف فرانكو) وميريت ماك كيني (وودي هارلسون) تجمعهم أسطورة سحر تعود إلى زمن الفراعنة، فيتلقون دعوات إلى الدخول في أقدم منظّمات السحر في التاريخ، شرط أن ينفذوا عدداً من العروض الساحرة. هكذا، يقررون تحدّي الـ«أف. بي. آي» والإنتربول الممثلَين بالعميلين ديلان رودوس (مارك روفالو)، وألما دراي (ميلاني لوران) ويسطون على أحد المصارف الفرنسية الكبرى في عرض مباشر أمام الجمهور! هل هناك أكثر إغراءً من ذلك؟ نعم هناك الخدع البصرية والحيل وأساليب تضليل الجمهور، والأهم الذكاء الحاد الذي يجب أن يتمتع به السحرة. كل هذه العناصر عرف لوتيرييه كيف يجيّرها لمصلحة التشويق، وخصوصاً مع تكثيف العقد الداخلية التي كلما تكشّفت إحداها، اقتنع المشاهد بالإبداع الذي يكمن خلف كتابة القصة (بواز ياكين، إدوارد ريكور). نجح كاتبا Now You See Me في صنع شخصية العدو الثالث المتمثل في ثاديوس برادلي (مورغن فريمان) الذي يفضح ألاعيب السحرة ويدمّرهم. يلاحق برادلي «الفرسان الأربعة» لكشف خدعهم. في الواقع، تتمثل شخصية برادلي في الحكواتي الذي يتولى كشف الخدع وشرحها كما يضيف حلقة إضافية من مسلسل التشويق. الفيلم ليس فريداً من نوعه، هو توليفة من أفلام سبق للمشاهد أن تعرّف إليها، وأول ما يخطر في البال فيلم «21» لروبرت لوكيتك من حيث التركيبة أو العقد والمطاردات أو حتى تورية الشخصيات.

> تكمن أهمية الشريط في فكرته التي تضع الإبداع في مواجهة المنطق

وان كان الممثلون لم يرتقوا بأدوارهم إلى مصاف الإبداع، إلا أنّ ذلك عائد إلى تركيز الفيلم على الحركة وتسارع الأحداث. واللافت هو الإخراج الفني من خلال التصاميم الغرافيكية والأضواء وتصميم المسارح، وكلها تقوم على درجة عالية من الإبداع. غير أنّ المخرج ترك الكثير من الرموز و«ألعاب الخفة» من دون تفسير منطقي وحلّ، فضلاً عن المبالغة في كتابة النهاية وربط الأحداث من دون وضع أسس متينة. غير أنّ الفيلم من الأعمال المسلية الخفيفة التي تمتّع أي مشاهد ويبقى الطرح الذي يقوم عليه الشريط هو الأهم: الخيال والإبداع والفنّ (السحرة) في مواجهة المنطق.

Now You See Me: صالات «غراند سينما» (01/209109) ـ «أمبير صوفيل» (01/204080)

فلاش

■ «**فيروز بألحان زياد الرحباني**» هو محور الأمسية التي دعت إليها «**جمعية السبيل**»، يتخللها سماع وتحليل من إعداد وتقديم إلياس سحاب عند السابعة من مساء اليوم في «**المكتبة العامة لبلدية بيروت**» (**الباشورة – مبنى الدفاع المدني**). للاستعلام: 01/667701

■ يوثّق «**أسرى بلا حراب. المعتقلون الفلسطينيون والمعتقلات الإسرائيلية الأولى 1948 – 1949**» (**مؤسسة الدراسات الفلسطينية**) لموضوع أساسي أهمله معظم المؤرخين، يعود إلى حقبة النكبة، وفترة الهجرة الكبرى. الكتاب الذي جاء ثمرة عمل مشترك بين الباحثَين الفلسطينيين، مصطفى كبها ووديع عواودة يضيء على المعتقلات الإسرائيلية التي أودع فيها آلاف الفلسطينيين والعرب أثناء حرب 1948.

■ خلافاً لما تداولته بعض الصحف والمواقع الإلكترونية، أكّد المحامي البشير الأخضر شقيق المفكر التونسي

العفيف الأخضر (الصورة) أنّ الأخير لم يمت إثر محاولة انتحاره ظهر الخميس الماضي في بيته في باريس. وكان الأخضر (1934)، يعاني منذ فترة طويلة آلاماً شديدة في الأصابع بعد إصابته بمرض غريب، زاد من العزلة التي أحاط نفسه بها بسبب شعوره بالإحباط وضياع أحلام التنوير والتحديث التي عاش لأجلها منذ أن اختار «**الانشقاق**» عن الفكر العربي الإسلامي السائد عندما كان طالباً في جامع «**الزيتونة**» في الخمسينيات. اصطدم حينها مع سلطة زعيم الاستقلال الحبيب بورقيبة الذي وضعه في الإقامة الجبرية بعد إعلانه مساندة اليوسفيين إثر الخلاف بين زعيمي «**الحزب الدستوري**» الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف. نجح العفيف آنذاك في الفرار من تونس، متنقلاً بين الجزائر وبيروت وفيتنام وألمانيا وسوريا والأردن، وانتمى إلى الثورة الجزائرية عبر صديقه أحمد بن بلة وإلى الثورة الفلسطينية من طريق أبو جهاد ونايف حواتمة وجورج حبش وياسر عرفات. وعندما يئس من كل شيء، انتهى به الترحال في شقة صغيرة في باريس. لكن معركة العفيف الأخضر الكبرى كانت مع الإسلاميين الذين فضح كتاباتهم وفهمهم الدوغمائي للإسلام وعملهم على إقامة دولة دينية فاشية.

■ يضاف كتاب الكوميكس «**رسالة إلى الأم**» إلى تجربة أحد أهم رواد التجريب على الساحة اللبنانية في الكوميكس والموسيقى، والرسم والفيديو. مازن كرباج يوقّع عمله عند السادسة من مساء 17 تموز (يوليو) في «**مركز بيروت للفن**»، ويترافق التوقيع مع إطلاق معرض لرسوم الكتاب الأصلية يستمرّ حتى 3 آب (أغسطس). للاستعلام: 01/397018

■ تستحضر «**بيروت... الطريق الجديدة**» ذاكرة منطقة «**طريق الجديدة**» في بيروت وحكاياتها منذ 1958 حتى 2005. يعيدنا العرض المسرحي الموسيقي الغنائي الذي كتبه الشاعر يحيى جابر إلى أحياء المنطقة البيروتية المعروفة من الفاكهاني مروراً بحمد وصبرا وصولاً إلى الجامعة العربية. وفيما يأتي العرض كتوثيق لعائلات بيروت، يخبرنا تفاصيل المنطقة في صورة تقريبية تجمع التقاليد والعادات البيروتية من الأعراس واليوميات الرمضانية، وعلاقات الطوائف المقيمة هناك. ويضيء العمل على بعض المواضيع المرتبطة بالذاكرة الشعبية للمنطقة مثل حماسة مشجعي مباريات كرة القدم، وشخصية أبو العبد. العرض الذي يؤدي بطولته زياد عيتاني، ويتولى الموسيقى والمؤثرات الصوتية طارق بشاشة، ينطلق عند التاسعة من مساء 18 تموز (يوليو) في «**مترو المدينة**» (**الحمرا . بيروت**). للاستعلام: 76/309363

■ يجمع Three- dimensional Interpretations الذي تحتضنه «**أرت سيركل غاليري**» (**الحمرا**) عدداً من التشكيليين اللبنانيين الذين قرروا اختبار تجربة جديدة في فن النحت. يستمر المعرض الجماعي حتى 18 تموز (يوليو) مع شربل عون، ووسام بيضون، وسمعان خوام، ورفيق مجذوب، وتنبك. للاستعلام: 03/027776

على الغلاف

30 يونيو معركة

استعادت مصر ذاك المشهد من أيام يناير ولياليها. ولكن هذه المرة أخذ محمد مرسي والإخوان مكان حسني مبارك والحزب الوطني. الشارع منقسم، مع وضد، ولو كان واضحاً أن ساحات المعارضين أمواجها أكثر دفقاً وأكثر تنظيماً. باتت الكلمة الفصل للميادين، التي بدا أن العالم كله يراقب ماذا ستسفر عنه. وحده باراك أوباما خرق الصمت، في تغريدة بدا أنها داعمة لـ«التغيير». سلمية التعبير كانت لافتة، رغم سقوط أربعة قتلى، وجاءت مناقضة لكل محاولات التخويف والتحذير من حرب أهلية. كذلك الأمر بالنسبة إلى نزول يوسف القرضاوي بعدّته وعتاده إلى رابعة عدوية دعماً للإسلاميين الذين اختفت قياداتهم عن الأنظار بعدما تبيّن أن كثيراً من معاقلهم انضمت إلى الثوار. مهما يكن من أمر، فإن مسيرة «30 يونيو» بالكاد بدأت، ولا يبدو أن شاغلي الساحات في وارد مغادرتها من دون تحقيق مطالبهم. وبغض النظر عما إذا كانت الثورة المستعادة ستؤدي إلى إسقاط مرسي أو لا، فإن نظامه الإخواني قد تلقى ضربة قاصمة، هي الثالثة لمثلث الحكم الإسلامي ــ الأميركي الذي ركب الربيع العربي، بعد انتفاضة تقسيم في تركيا، والتغيير الذي فرض على حكم قطر. صحيح أن عنوان «تمرد» المصريين داخلي بامتياز، لكن تداعياته لا شك أنها ستطبع معالم المنطقة كلها

الملايين يملأون الساحات: عيش حرية إسقـ

وُلدت في ميدان التحرير صباح «30 يونيو» طفلة سُميت «تمرد» (أ ف ب)

محمد الخولي

وكأنه يوم الجمعة الأولى بعد «25 يناير» قبل عامين. حشود هائلة، تحدثت تقديرات عن أنها لامست الملايين العشرة، توجهت نحو الميادين في مختلف المحافظات المصرية، رافعةً «الكرت الأحمر» بوجه محمد مرسي، وهاتفةً «يسقط يسقط حكم المرشد». يومٌ ثائر بامتياز. ورغم الخوف والهلع من أعمال عنف ووقوع اقتتال أهلي، مرّ يوم أمس بسلام، باستثناء سقوط أربعة قتلى في إطلاق نار في الصعيد. أهالي المحروسة عبروا بسلمية عن احتجاجهم على حكم «الإخوان»، بعد الدعوة التي أطلقتها حملة «تمرد»، التي جمعت أكثر من 22 مليون توقيع يدعم رحيل الرئيس محمد مرسي، للخروج الى الميادين والساحات في مختلف المحافظات في الذكرى الأولى لانتخاب مرسي وإعلان رفضه.

ومع ساعات الصباح الأولى، بدأت الحشود بالتدفق نحو ميدان التحرير وسط القاهرة، فيما توجهت مسيرات أخرى إلى قصر الاتحادية، مقر حكم الرئيس، داعيةً الى إسقاط النظام وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة؛ محافظات وجه بحري هي الأخرى بدأت منذ الصباح بالتجمع والتظاهر أمام المصالح الحكومية هناك أو في الميادين الكبيرة، رغم أن المتفق عليه كان أن تبدأ التظاهرات عصر الأحد وليس في الصباح كما حصل.

وكان اللافت هو الملايين الذين ملأوا الشوارع في الإسكندرية ومنوف والمحلة وطنطا والمنصورة والسويس وبور سعيد وأسوان والزقازيق والفيوم، المعروفة تقليدياً بأنها من معاقل الإسلاميين. بل إن حركة الاحتجاج على مرسي بلغت «الكفر» و«النجع» تلك المتحدات الاجتماعية البالغة الصغر التي نادراً ما تعاطت الشأن العام وتعتبر الحاضنة الطبيعية للإسلاميين.

وفي القاهرة، تحركت ثماني مسيرات إلى الاتحادية وأربع إلى ميدان التحرير، وهي تلك المسيرات التي تم الإعلان عنها مسبقاً، لكن المفاجئ كان المسيرات العفوية التي خرجت من عدد من المناطق الشعبية في القاهرة، والجيزة، وهي تلك التي ضمت عدداً كبيراً من سكان تلك المناطق الشعبية غير المنظمين في أحزاب أو حركات، وإنما خرجوا بصورة عفوية للمشاركة في التظاهرات، وبعضهم لم يتوجه إلى التحرير أو الاتحادية، وإنما تظاهروا في مناطقهم.

لكن مع اختلاف أماكن توجه التظاهرات، ظلت الشعارات واحدة وظهرت في هتافات المشاركين فيها بسقوط حكم الإخوان، والمطالبة بانتخابات رئاسية مبكرة، كما استعاد المتظاهرون أغلب هتافات ثورة «25 يناير»، واستبدلوا اسم الرئيس المخلوع حسني مبارك باسم الرئيس مرسي، وهتفوا «الشعب يريد إسقاط النظام»، «يا مرسي غور غور خلي بلدنا تشوف النور»، عبد الناصر قالها زمان الإخوان ملهمش أمان».

وعلت في الميادين هتافات تدعو إلى رحيل مرسي وتتوعّد بإسقاطه ومحاكمته: «قالوا علينا بلطجية وقتلوا أخويا في الاتحادية. وحياة حكمك يا مبارك مرسي هيشرف بجوارك. قالوا صوت المرأة عورة صوت المرأة ثورة ثورة». وهتاف آخر يقول «عيش حرية إسقاط الإخونجية، احلق دقنك بين عارك وشك طلع وش مبارك». فيما رُفعت لافتات «ارحل يا فاشل»، وأخرى تقول «ارحل» بعشرين لغة.

وانضمت مسيرات الطلاب في جامعة القاهرة الى التحرير، وسط هتافات «أنا مش كافر. أنا مش ملحد. يسقط يسقط حكم المرشد».

ورفع المتظاهرون بطاقات حمراء على غرار بطاقات طرد اللاعبين في مباريات كرة القدم للمطالبة بمغادرة مرسي. كما نظمت مجموعة من ضباط الشرطة مسيرة في اتجاه ميدان التحرير بمشاركة وزير الداخلية السابق أحمد جمال الدين. وحمل عدد من المتظاهرين أفراد شرطة وهتفوا «الجيش والشرطة والشعب إيد واحده».

نجوم السياسة شاركوا في المسيرات، من بينهم رئيس حزب «الدستور»، محمد البرادعي، ورئيس «التيار الشعبي»، حمدين صباحي، ورئيس حزب «المصريين الأحرار»، أحمد سعيد، ورئيس الحزب «المصري الديموقراطي»، محمد أبو الغار، ورئيس حزب الجبهة الديموقراطية، أسامة الغزالي، ومنير فخري عبد النور.

> لم تصدر مواقف دولية لافتة باستثناء تغريدة لأوباما

وأكّد أبو الغار أنه «حان وقت رحيل النظام، ولا بد لمرسي من الاستجابة لمطالب الشعب»، وطالب المتظاهرين بأن يصمدوا حتى النهاية، قائلاً «عليهم ألا يغادروا الميادين إلا بعد رحيل النظام»، وهو المطلب نفسه الذي رفعه رؤساء الأحزاب الذين شاركوا في تلك المسيرة. وشاركت أيضاً نقابات الصحافيين والمحامين ونادي قضاة مصر. وطالب الصحافيون في هتافاتهم بحرية الإعلام والصحافة وحماية الإعلام من سياسة البطش والتهميش. وبدا واضحاً تفاعل المواطنين في المنازل مع المسيرات وأشاروا إليهم بعلامات النصر من شرفات المنازل، وهتفوا معهم برحيل النظام.

بدورها، أصدرت «جبهة الإنقاذ الوطني»، البيان رقم واحد، قالت فيه «باسم الشعب المصري بكل طوائفه، تعلن جبهة الإنقاذ الوطني تصديق الجماهير على سقوط نظام محمد مرسي وجماعة الإخوان». وتابعت إن

توتر بين مرسي والداخلية عشية الخروج الأول

إيمان إبراهيم

«توتر وقلق»، هكذا كانت حال الرئيس محمد مرسي في أول ليلة له ولأسرته يقضيها في نادي الحرس الجمهوري، الذي يتمركز في منطقة كوبري القبة، تلك المنطقة المدججة بالثكن العسكرية بسبب وقوعها في محيط وزارة الدفاع.

وبحسب مصادر مطلعة لـ«الأخبار»، فقد استعان الرئيس في ليلته الأولى، التي قضاها بعيداً عن بيته في التجمع الخامس وقصر الاتحادية، بالآيات القرآنية والتسبيح بمسبحته الخاصة بجوار «حمام السباحة»، الذي يتوسط النادي، بعدما انتشرت أعداد إضافية من قوات الحرس الجمهوري على مداخل ومخارج مقرّ الاستراحة التي يقطن فيها هو وأسرته.

سبب توتر مرسي كان امتعاضه الشديد من وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم، الذي فشل رجال وزارته في تأمين مقارّ جماعة الإخوان المسلمين في «بروفة التظاهرات المليونية التي طالبت الرئيس مرسي بالرحيل عن الحكم»، وفق المصادر نفسها.

النتيجة الكارثية التي أسفرت عن مقتل عدد من أعضاء حزب «الحرية والعدالة» وحرق مقاره، دفعت بالرئيس الى تعنيف وزير الداخلية. وتروي المصادر أن «اللواء محمد إبراهيم برر للرئيس عزوف رجال الشرطة عن حماية المقار بسبب ملاحقات القتل والاختطاف التي نفذتها قيادات إسلامية بارزة من أعضاء الجماعة الإخوانية وبعض التيارات الموالية لها، والتي أسفرت، في بعض الأحيان، عن استشهادهم واختطافهم وتعريض حياتهم للخطر». هذا بالإضافة الى «حزمة القرارات التي أصدرتها بعض القيادات الإخوانية، والتي تتمثل في تشكيل أجهزة أمنية موازية، وتدخل النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين المهندس خيرت الشاطر في حركة الترقيات الأخيرة وإقصاء القيادات عن مواقعها في بعض المناصب الدقيقة من خلال محاولتهم أخونة الوزارة».

> عرض اقتراح على مرسي بتولي السيسي رئاسة حكومة مؤقتة

وتضيف المصادر إن «ردود وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم أربكت حسابات مرسي، الأمر الذي دفعه الى إحضار قائد الحرس الجمهوري اللواء محمد ذكي، لمطالبته بضرورة تحريك المدفعيات الخاصة بالحراسة الخاصة بالقصر الجمهوري من داخل أسوار الاتحادية إلى خارجها، لردع التظاهرات بشكل نهائي واستخدامها في حال تداعي الظروف للسيناريو الأسوأ».

لكن قائد الحرس الجمهوري رفض هذا الاقتراح، مؤكّداً للرئيس خطورة أن يبدأ عناصر الحرس الجمهوري بمواجهة المواطنين بسبب تفاقم حالة الاحتقان، مشيراً الى أن دورهم ينحصر في تأمين قصور الرئاسة وحياة الرئيس وحماية مبنى ماسبيرو فقط، وغير منوط بهم مواجهة الشعب المصري تحت أي ظرف.

«الليلة الحزينة والمربكة» للرئيس دفعته

استعادة الثورة

...اط الإخونجية

«الشعب المصري مستمر في استكمال ثورته، وسوف يفرض إرادته التي وضحت بجلاء في جميع ميادين تحرير مصر». وأشارت الى أنها على ثقة بأن «الشعب المصري سيحمي ثورته حتى يتم الانتقال السلمي للسلطة، وتهيب بجميع القوى الثورية وجميع المواطنين أن يستمروا في البقاء السلمي في جميع ميادين وشوارع وقرى ونجوع البلاد والامتناع عن التعامل مع الحكومة الإخوانية الساقطة حتى سقوط آخر معاقل هذا التنظيم المستبد». ومع حلول المساء، أصدرت «البيان رقم 2» طالبت فيه المصريين بالاعتصام في الميادين، مؤكدة أنه «لا خيار أمام الرئيس مرسي سوى الرحيل». من جهته، دعا البابا تواضروس الثاني المصريين إلى «التعبير عن آرائهم في إطار من الاحترام ومن دون عنف».

وفي تصريح له، قال: «مصر بلادنا جميعاً، أرض النيل تحملنا كلنا، واجبنا أن نحفظها بلا عنف أو اعتداء». كما أصدرت اللجنة التنسيقية لـ«30 يونيو» بياناً قالت فيه إن التظاهرات «عارمة» في ميدان التحرير وأمام قصر الاتحادية وفي مختلف الأحياء والمحافظات والميادين العامة، مشددةً على أن المتظاهرين خرجوا تحت راية واحدة وهي «علم مصر» وشعار واحد «ارحل». وأضافت إن «الشعب المصري بدأ حالة الغضب والاستنفار ضد النظام الحاكم في تظاهرات ومسيرات حاشدة تتوجه الى الميادين العامة». في وقت دعت فيه «جبهة 30 يونيو» إلى مليونية الإصرار يوم الثلاثاء المقبل أمام «الاتحادية» وقصر القبة وميدان التحرير وكل ميادين محافظات مصر.

وكانت حملة «تمرد» قد أعلنت أنها جمعت أكثر من 22 مليون توقيع على استمارتها المطالبة بسحب الثقة من مرسي وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة. ودعا المتحدث باسم الحملة محمود بدر ملايين الموقعين على استمارة «تمرد» للنزول الى الشارع، مؤكداً أن توقيعاتهم لن يكون لها قيمة كبيرة «بدون تظاهرات واعتصامات وعصيان مدني»

ويبدو أن أمّ الدنيا لقّنت العالم درساً أمس، حيث كان لافتاً أنّه لم يصدر أي موقف دولي، باستثناء تغريدة الرئيس باراك أوباما «المريبة»، بشأن تظاهرات مصر العارمة، وهو ما يشير الى ترقب حذر لما يجري في شوارع مصر، قبل إصدر أي موقف.

وقال أوباما في تغريدته على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إنه «يؤيّد التظاهر السلمي الذي يهدف إلى التغيير». وتعليقاً على التغريدة، اعتبر السفير الأسبق لمصر في واشنطن، نبيل فهمي، بحسب ما نقلت عنه صحيفة «اليوم السابع»، أن هناك مراجعة للموقف الأميركي في قراءتهم لما يجري فى مصر، ومع تزايد أعداد المعارضين للرئيس مرسي «بدأت أميركا تتبع السياسة الوسطية مثلما حدث في تظاهرات 25 يناير».

الى الاجتماع بأعضاء مجلس الأمن الوطني، بحضور القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول عبد الفتاح السيسي ووزير الدفاع والإنتاج الحربي ووزير الداخلية قبل 24 ساعة من «30 يونيو»، للوقوف على آخر المستجدات والاطلاع على المؤشرات التي صدرت عن أجهزة الاستطلاع التابعة لأجهزة المخابرات ومناقشة خطط التأمين الخاصة بالمؤسسات الحيوية ومداخل القاهرة ومخارجها. وفي سياق متصل، كشفت شخصية سياسية بارزة أنها عرضت على مرسي مبادرة بتولي السيسي رئاسة الحكومة فوراً، على أن تقوم هذه الحكومة بإجراء الانتخابات البرلمانية في أسرع وقت، وإطلاق برنامج دعم اقتصادي وتولي ملف المصالحة الوطنية. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» عن هذه الشخصية أنها شاركت في اجتماع الرئيس مع 12 من القوى والأحزاب الإسلامية قبل ساعات من انطلاق تظاهرات «30 يونيو»، مضيفة إن «الرئاسة استمعت للمقترح، لكنها لم تبد رأياً واضحاً تجاهه».

وقالت المصادر نفسها إن هذا الحل يقضي بترؤس السيسي الحكومة لفترة مؤقتة حوالى 6 أشهر، وهذا يعتبر «الورقة المناسبة بل والأخيرة لحل الأزمة الراهنة»، وخاصة أن هذا المقترح قد نوقش مع عدد من القوى السياسية الموالية والمعارضة للرئيس ولم يلق رفضاً قاطعاً، وإن بقي الموقف المعلن لقوى المعارضة يتمثل في رفض أي حلول وسط لا تؤدي إلى رحيل مرسي وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

غير أن مصدراً عسكرياً أكد أن الرئاسة لم تناقش مع السيسي أمر توليه الحكومة، وأن الأمر لا يعدو كونه مقترحاً ضمن مجموعة من المقترحات.

«الإخوان» يستنجدون بـ... القرضاوي

رانيا العبد

كان لمؤيدي الرئيس الإخواني محمد مرسي نجدة على وجه السرعة، أمس، وسط الحشود الهائلة التي تدفقت الى الميادين لإسقاط رئيسهم؛ فبعد الاعتصام أمام مسجد رابعة العدوية منذ يوم الجمعة، تحت شعار «الشرعية خط أحمر»، استباقاً لمسيرات المعارضة، خطب بالإسلاميين الموالين زعيمهم الروحي الداعية يوسف القرضاوي، الذي حذّر من أنّ سقوط مرسي سيأتي بمن هو أشرّ منه، وكأنّه بذلك يصف الرئيس الإخواني ضمناً بأنه شرير، في موازاة تعرض مقارهم للاعتداءات والاقتحامات من متظاهرين جنحوا الى العنف للتعبير عن احتجاجهم.

ووجه القرضاوي كلمة الى الشعب المصري عبر قناة «الجزيرة»، طالب فيها الشعب المصري بإطاعة ولي الأمر الرئيس محمد مرسي، وأن يكونوا أمة واحدة، محذراً إياهم من الأضرار التي ستلحق بهم في حالة إسقاط النظام، قائلاً «إذا سقط مرسي فسيأتي من هو أكثر شراً منه، ولا بدّ لنا من تقويته»، مضيفاً «مرسي ليس معصوماً، لكن من سيأتي بعده سيكون أشر منه». وأضاف «إذا كنا نريد أن نغير حقاً، فيجب أن يكون ذلك من خلال الانتخابات البرلمانية»، داعياً المصريين إلى أن يجتمعوا على كلمة سواء وهي الاتحاد والتعاون، لا بأس من الاختلاف فى الآراء، ولكن لا بد من أن نجتمع على الوسائل الكبيرة. وأوضح أنه واجب على الرئيس أن يتعاون مع أبناء مصر جميعاً، فلا يجوز له أن يرفض التعاون مع الآخرين أو أن يتعاون مع الإخوان دون غيرهم من فئات الشعب المصري، مؤكّداً أنّه في حالة الصبر على الرئيس سيأتي الرخاء، وينهض الاقتصاد.

وأضاف: «مرسي إذا كان أخطأ فمن حقنا أن نحاسبه وأن نراجعه وأن نذكره وأن نطلب منه كل ما نحتاج إليه». ودعا مرسي الى أن «يستمع لهؤلاء وأن يقدم من يستحق التقديم»، مؤكداً أن «مرسي في حال رفض الاستماع للآخرين فإنه هو أول من سيعصيه ولن يطيع له أمراً».

كما انتقد القرضاوي «السماح للمخربين بالوجود في صفوف الثوار الذين شاركوا في ثورة «25 يناير».

وكان يتوقع أن ينضم القرضاوي الى حشود رابعة العدوية مع ساعات المساء. ولم يكن النجم الوحيد في ساحة الإسلاميين، بل انضم اليه أيضاً اللاعب محمد أبوتريكة نجم النادي الأهلي، والكابتن هادي خشبة.

وبالنسبة إلى الوضع أمام مسجد رابعة العدوية، فقد ظل كما هو عليه منذ يوم الجمعة، حيث يعتصم الآلاف من مناصري مرسي، مشكلين اللجان الشعبية التي انتشرت عند مداخل الاعتصام، والخيم التي أسسها الإسلاميون للاحتماء بها من حرارة الشمس، مع حملهم أذرعاً حديدية وعصى، وحرصوا على أداء التدريبات وترداد الأناشيد الدينية، كما قسموا أنفسهم إلى عدة مجموعات وتفرقوا فى أرجاء الميدان.

وبرر بعض الموجودين بالتظاهرة حملهم بعض الأسلحة بأنها تحسب للتصدي لأية محاولة اعتداء قد تتم ضدهم من قبل معارضي الرئيس، والذين اتهمهم البعض عبر المنصة الرئيسية بأنهم من قتلوا الشباب واقتحموا المساجد، مؤكدين أن «يوم 30 يونيو سيكون يوم النصر والتمكين». وهو ما دفع المتظاهرين أسفل المنصة الى ترداد هتافات، من بينها «حرية وعدالة مرسي وراه رجالة». كما أنشأ المعتصمون مستشفى ميدانياً، تحسباً لإصابة أي من المعتصمين.

كما طافت سيارات مؤيدة لمرسي شوارع ميدان رابعة العدوية، يعلوها مكبر صوتي يذيع الأغاني المؤيدة للرئيس والعديد من الهتافات، منها «بالروح بالدم نفديك يا مرسي»، وأخرى عنيفة تقول «اقتلوا واحد اقتلوا 100 مش هنسيبها لبلطجية».

وانضم وفد من المواطنين المسيحيين من صعيد مصر لتأكيد دعمهم لشرعية الرئيس المنتخب، فيما أكد المتحدث الرسمي باسم جبهة علماء الأزهر، محمد عبده، أن «من لم يحترم شرعية اليوم فلن تكون له شرعية غداً».

وأعلنت الجماعة والقوى الإسلامية بدء عمل غرفة العمليات الفرعية قريباً جداً من قصر الاتحادية وذلك لتنسيق وإدارة جهود الدفاع الشعبي عن القصر في حال إخفاق قوات الداخلية والحرس الجمهوري عن صدّ «جيش البلطجية» المتوقع، «ويشرف على الغرفة ضباط جيش وشرطة متقاعدون».

في موازاة ذلك، هاجم بعض المحتجين الغاضبين مقارّ للإخوان في عدة محافظات، واقتحموا بعضها وألقوا قنابل المولوتوف على بعضها الآخر، وسط تواري القيادات الإخوانية عن الأنظار في خطوة فسرها البعض بأنها وفقاً لأوامر قيادية هدفها تجنب الاحتكاكات، في ظل مرابطة شباب الجماعة داخل مقارّهم مرتدين خوذاً وقمصاناً واقية للرصاص، حاملين بعض العصي. وشهدت بعض المقارّ إجراءات تحصين غير مسبوقة، حيث تم نشر العديد من كاميرات المراقبة التي تربط مداخل ومخارج المبنى، بالإضافة إلى تعلية السور المحيط بالمقرّ ووضع قوائم جديدة أعلاه، مع إقامة بوابات خشبية حول باب الدخول الرئيسي. لكن ذلك لم يحل دون اقتحام مقرّ الإخوان في المقطم وحرقه بالكامل.

من جهة ثانية، عقد المتحدث باسم الرئاسة، إيهاب فهمي، مؤتمراً صحافياً، حذر فيه من أن الدولة لن تتهاون مع أي شكل من أشكال العنف أو الخروج عن القانون. وقال إن «الحوار هو اللغة الوحيدة للتوصل إلى فهم مشترك حول مختلف قضايا الوطن». وأوضح أن الرئاسة طالبت وزارة الداخلية باتخاذ موقف حاسم ضدّ الذين تحرشوا بإحدى الأجنبيات بمصر. وكان تقرير صادر عن مستشفى معهد ناصر قد أكد أن الصحافية الهولندية يانك مارغن تناوب على اغتصابها 5 مجرمين في ميدان التحرير، وأنها أُصيبت جراء ذلك بتهتك في منطقة الحوض من الدرجة الرابعة.

> التنظيم الدولي للإخوان أعطى تعليمات بضرورة استيعاب الأزمة

وعلمت «الأخبار» من مصادر سياسية أن جماعة الإخوان المسلمين تلقت ضغوطاً من قيادات بالتنظيم الدولي للجماعة، تطالبها بضرورة استيعاب الموقف والأزمة التي تمر بها البلاد، واتخاذ التدابير اللازمة بما يحافظ على استمرار مرسي في الرئاسة.

وأوضحت المصادر أن قيادات التنظيم الدولي عقدت خلال الأيام الماضية عدة اجتماعات في بروكسل، لدراسة الأمر ونقل وجهة نظرهم إلى ممثلي الجماعة في القاهرة، وخاصة أن قطر الداعمة الرئيسية في المنطقة للحكم الإخواني مشغولة الآن بنقل السلطة إلى الشيخ تميم، بالإضافة إلى انشغال تركيا بالاحتجاجات التي طالت أرجاءها.

وأفادت مصادر أخرى لـ«الأخبار» بأن وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسي، عرض على مرسي مبادرة للخروج من الأزمة الحالية تقوم على تولي محمد البرادعي رئاسة الوزراء، كورقة تنازل ترضي الجماهير الغاضبة بالشارع، إلا أنّه رفض. كذلك فعل البرادعي في خطوة نظر إليها على أنها تعكس موقفاً أميركيا نظراً إلى قرب الأخير من واشنطن.

على الغلاف

30 يونيو معركة

مؤشر التفاؤل الثوري: من يناير صعوداً إلى يونيو

هذه المرّة ستكون مساحة التفاؤل أكبر بلا شك. حتّى لو لم ينجز الانتفاض مهمّته تماماً، فإنّ العودة إلى ما قبله ستصبح أصعب مع الوقت. الجميع الآن ما عدا السلطة الإخوانية يقرّ بذلك. بالنسبة إلى هؤلاء جميعاً، بدأت مسيرة 30 يونيو قبل أن تبدأ فعلاً

ورد كاسوحة*

بدأت مسيرة 30 يونيو منذ الإعلان الدستوري الهمايوني قبل أن تتوسّع أفقياً في كلّ الاتجاهات، وبالتالي تصبح ملكاً لطبقات لم يكن يسمح لها في السابق بالتعبير عن نفسها خارج إطار الاصطفافات النخبوية الضيقة (وهي تأخذ أحياناً شكلاً عمودياً، أي بالمعنى الثقافوي للكلمة). ثمّة استحالة لدى السلطة في فهم الدينامية التي تأخذ الانقسام السياسي بعيداً عن الشكل العمودي الذي عرف به حتى وقت قريب. آخر ما وصلنا عن هذا التوسّع الأفقي هو الطبعة البرازيلية الباهرة التي أربكت حكم الرئيسة ديلما روسيف وأجبرتها على التراجع خطوة إلى الخلف. سنترك التّعس أردوغان يقول ما يشاء عن الاحتجاجات هناك، فهو يقدّم في هذه المرحلة نموذجاً مدرسياً متقدّماً لعجز السلطة عن فهم الاحتجاج حين يتوسّع ويخرج عن المحدّدات المرسومة له طبقياً. سبق لبشّار الأسد أن فعل ذلك في بدايات الانتفاض السوري، والآن يحاول مرسي اللحاق بالاثنين على طريقته.

المسألة هنا ليست متعلّقة بالأطوار التي يمرّ بها الفعل الاحتجاجي، بل بالموقع الذي تنطلق منه السلطة للتعامل مع الأمر. في الحالة التي تنفجر الآن، بدت السلطة متمثّلة في الإخوان المسلمين عاجزة عن إدراك التحوّل الجوهري الذي طرأ على حراك المعارضة. فقد اعتادت التعامل معه من موقع التماهي مع حالة تشبهها في الشكل وفي المضمون أيضاً. بالفعل، كان هذا هو حال المعارضة المصرية التقليدية والعاجزة قبل توسّع رقعة الاحتجاجات. معظم أفرادها يحسبون على البورجوازية المدينية التي لا تعرف الفرق بين الاحتجاج الاجتماعي ونظيره السياسي. وعندما يتاح لهم ذلك، لا يفعلون الكثير لمطابقة هذا الفهم مع احتياجات الواقع وتحوّلاته. إلى هذا الفصيل بالتحديد ينتمي وائل غنيم وإسراء عبد الفتاح وأسماء محفوظ وغيرهم من الأسماء التي «أطلقت» الموجة الأولى من الاحتجاجات. سنّهم المبكرة لم تجعلهم منفصلين عن الحاضنة البورجوازية «العجوزة» (بالعامية المصرية) التي أنتجتهم وجعلت منهم رموزاً يقتدى بها. الأرجح كذلك أنّ «تواريهم عن الأنظار» الآن هو نتاج مباشر لحالة الفصام التي أصابت عدداً منهم بعد الالتحام المباشر بالواقع المصري، وهو في معظمه بعيد عن تصوّراتهم لشكل الدولة التي سترث قطيعتهم المفترضة مع النظام. بالأساس كانت هذه «القطيعة» تعبيراً عن قطيعة أخرى مع الواقع، فقد افترض هؤلاء ومن ورائهم مؤسّسات المجتمع المدني الممولة غربياً، أن إزاحة مبارك عن السلطة كفيلة بإشعار الناس بأنّ تغييراً جذرياً قد حدث. وهو ما لم يحصل إلّا بعد وقت طويل، أي حينما تنحّى «رفاقنا» عن قيادة الانتفاض. حينها فقط بدأ المشهد يتغيّر، وصار بالإمكان الحديث عن «معارضة جذرية» تضع السلطة في الزاوية. من يتأمّل ارتباك الإخوان حالياً في التعامل مع الحالة التي تعبّر عنها حركة «تمرّد»، فسيعي أكثر ماهية الديناميّة التي تنقل المعارضة من ضفّة إلى أخرى. من ضفّة الانتماء، إلى حالة معزولة عن المجتمع أو غير معبّرة تماماً عنه، إلى ضفّة الكتلة الاجتماعية «المتماسكة» والمتحوّلة شيئاً فشيئاً إلى طبقة «لها ملامحها الواضحة».

وهذا ما حدا بكاتب مرموق مثل عبد الله السناوي إلى الحديث قبل أيام من على شاشة أون تي في (وهي لا تزال نيوليبرالية في بعض ملامحها) عن تفضيله للموجة الاحتجاجية الجديدة، على اعتبار أنّها أقرب في رأيه إلى النسيج الوطني المصري من نظيرتها السابقة. قد يختلف المرء مع الرجل في تأويله لعلاقة «تمرّد» بهذا النسيج ـ هو يضع العلاقة في سياق الموقف الذي اتخذه شباب «تمرّد» من مؤسّسة الجيش، وهي مؤسّسة تتعامل معها الأدبيات الناصرية باحترام لا يتّسق مع انحيازاتها الاقتصادية والسياسية الحالية ـ ولكن التقاطع معه سيبقى قائماً إذا كان المعيار في تفضيله المتمرّدين على سواهم هو تماهيهم الكامل مع الطبقات الشعبية التي تقود هذا الطور من الانتفاض. أعتقد أيضاً أنّ كثيرين من خارج التيار القومي يشاطرون السناوي رأيه، وخصوصاً داخل اليسار الذي يحتفظ دائماً بمسافة نقدية من الجيش والعسكريتاريا. في الطور السابق من الانتفاض، حاول هؤلاء أن يجرّوا الطبقات الشعبية إلى المعركة ضدّ السلطة، لكي لا تبدو أنّها معركة أفراد ضدّ بعضهم البعض. وقد نجحوا جزئياً في ذلك، إلّا أنّ تماهيهم مع الجماهير التي أسقطت مبارك بقي ناقصا ومن غير حامل اجتماعي فعلي. حينها أيضاً، امتدّت الاحتجاجات إلى محافظات مختلفة، وهذا أمر يوفّر في العادة مظلّة لمزيد من الانخراط على أساس اجتماعي، وعدم حصوله وقتها بالشكل الأمثل أشعر الكثيرين بأنّ هنالك مشكلة في الاحتجاج نفسه لا في من ينهض به فحسب. لم يكن تلافي هذه المشكلة على الأجندة أيّامها، وهذا ما رسّخ الاعتقاد لدى قطاعات متزايدة من المصريين بوجوب البقاء على الحياد في الصراع الدائر بين الثوريين والنظام الذي ورث امتيازات مبارك.

بدا الأمر عبثياً بعض الشيء لدى اندلاع مواجهات محمّد محمود والعبّاسية وماسبيرو ومجلس الوزراء و..الخ. فالاصطدام المباشر مع الجيش وقوّات الأمن حينها هو الذي أتاح للهامش الذي صنعه الانتفاض بأن يبقى. ومع ذلك بقي يجابه بممانعة كبيرة من القطاعات الداعمة للجيش داخل الطبقتين الوسطى والكادحة! وحين حصل الانزياح لاحقاً بمعيّة التحالف المستجدّ بين «الطبقة الوسطى» (ما اصطلح على تسميته مصرياً حزب الكنبة) وبين الثوريين، لم يجر التراجع كلياً عن خيارات المرحلة السابقة، وهذا ما أشعر ثوريّي الموجة الأولى بالامتعاض لكونهم أحسّوا بأنّ جهدهم لم يقابل بالمثل، وبأنّ الآخرين في طريقهم للاستيلاء عليه. الأرجح أيضاً أنّ هذا التناقض سيعود إلى السطح بمجرّد سقوط الإخوان، فهو ليس بالقليل أبداً، والدور الذي أدّته حركة «تمرّد» «لطمسه» أو تأجيله لن يستمرّ إلى الأبد. من الممكن أن يعود بشكل مختلف، ومن الممكن كذلك ألّا يعود أبداً، ففي النهاية عودته من عدمها مرتبطة بما ستفعله الطبقات التي استأنفت احتجاجها ضدّ النظام: إذا استطاعت إجبار الجيش وليس الإخوان فقط على معاودة النظر في انحيازاته الطبقية، سيصبح ممكناً توقّع أي شيء من هذه الموجة الثورية الجديدة. أما إذا لم تستطع فعل ذلك، فسنكون على موعد مع مزيد من الاحتجاجات الموضعية ضدّ أدوار الجيش والأمن في النظام الجديد. وهذا يعني استمرار التناقض أعلاه في التفاعل وفي صياغة وعي المصريين لثورتهم.

لنقل أيضاً إنّ حركة «تمرّد» هي نتاج للتفاعل ذاك، ولو بدت في صدد «طمسه» ظاهرياً. فهي لا تستطيع أن تقطع مع الكتلة الاحتجاجية التي تملك ملاحظات فعلية على أداء الجيش، كما لا تقدر على إدارة الظهر لمن يعترض من «حزب الكنبة» على انتقاد المؤسّسة العسكرية. الطرفان معترضان الآن على حكم الإخوان ومتقاطعان عند حتمية إسقاطه. غير أنّ التقاطع ذاك لا يكفي لبناء إجماع حقيقي، أو لصياغة بديل فعلي من النظام القائم.

ليس أمامنا إذاً إلّا الاعتماد على نظرية عبد الله السناوي في استخدام الوطنية المصرية كرافعة لهذه المرحلة. يجب أن يكون واضحاً أيضاً أنّها مرحلة انتقالية كغيرها من المراحل التي تمرّ بها الشعوب أثناء المخاضات الكبرى. وهذا يعني عدم التعويل عليها كثيراً في قضايا مثل البطالة والتشغيل والأجور وحقوق العمّال والمهمّشين و..الخ. في مثل هذه الأمور لا تجدي الدعاية التقدّمية كثيراً، إذ إنّ الاقتصاد بخلاف السياسة أمر محسوس جدّاً، وتناوله يفضح الكثير من الطروحات التي تزعم الانشغال به. في هذه اللحظة الفارقة، يمكن استخدامه في الدعاية ضدّ الإخوان وحكمهم اليميني، على أن يكون له حصّة وازنة من اهتمامات الكتلة المنتفضة لاحقاً، تماماً كما يفعل الآن بمثابرة مدهشة ومثيرة للاهتمام كلّ من خالد علي وأحمد السيد النجّار. بالإمكان إضافة اسميهما إلى اسم عبد الله السنّاوي، فهما يكمّلان في طروحاتهما الاقتصادية الثورية رؤية الرجل الفذّة لمستقبل مصر في المنطقة بعد إطاحة الإخوان. أصلاً حين لمح السناوي إلى ارتباط حركة «تمرّد» بالوطنية المصرية التي يقع الجيش في صلبها، لم يكن يفعل ما يعتقد أنّه صواب فحسب، بل كان يقترب حسب رأيي من مفهوم «الكتلة التاريخية» التي بدأت ملامحها بالتبلور هناك. حتّى اليسار الراديكالي الذي لعب دوراً طليعيّاً في المرحلة السابقة (الاشتراكيون الثوريون، التحالف الشعبي الاشتراكي ..الخ) سيكون مضطرّاً أحيانا إلى مقايضة الجيش والتعامل معه بالقطعة؛ فهو لا يملك الآن أن يقود الكتلة الجديدة المتشكّلة على ضوء انتهاء الاصطفافات القديمة. وجلّ ما يمكنه فعله هو تجيير خبرته النظرية (وكذا العملية) في المعركة الحالية، لكي يصبح بمقدوره أن يحجز موقعاً له داخل المعادلة بعد سقوط الإخوان. حينها فقط يغدو بإمكانه استئناف معاركه المؤجّلة ضدّ المحاكمات العسكرية وإمبراطورية الجيش الاقتصادية وبطش الشرطة واليمين المعارض والتبعية الاقتصادية للرأسمال الدولي و..الخ. لا يعني ذلك أن هذه الأمور ليست في صلب الانتفاض الحالي ضدّ السلطة الإخوانية، إنّما هي موجودة بمقدار ما تقتضيه المواجهة الحالية. وهذه الأخيرة لن يكتب لها النجاح إلا حين تنال الإجماع، وتصبح في متناول الطبقتين الأكثر تأثيراً حالياً في المشهد المصري، وأعني بهما الطبقتين الوسطى والكادحة.

حين كنت أستمع بالأمس إلى الناطق باسم حركة «تمرّد» محمود بدر، تبادرت إلى ذهني مباشرة فكرة مفادها أنّ الخطاب الذي يستعمله الرجل هو الأفضل في هذه المرحلة. فالشاب الناصري الممتلئ حيوية لا يبدو بعيداً عن الطبقات المفقرة التي تصطدم الآن بالسلطة وتحرق مقارّ الإخوان المسلمين الواحد تلو الآخر. وهو في الآن ذاته ينتمي إلى شريحة طبقية ليست ميسورة بالمعنى الحرفي، وإن كانت على صلة من حيث الانتماء على الأقلّ بالطبقة الوسطى العليا التي مكّنها عبد الناصر من الترقّي اجتماعياً. هذه الخلطة بالإضافة إلى اللغة البسيطة ـ وكذا الواضحة ـ التي تستقطب أكبر شريحة ممكنة من المصريين، مكّنتا الشاب من ملء الفراغ الذي أحدثه خروج حركات سياسية أكثر نخبوية من المشهد (6 أبريل مثلاً). وهي مناسبة بالفعل لاختبار مدى جدّية النموذج الجديد، فإذا نجح في صياغة توليفة قادرة على الاستمرار إلى ما بعد سقوط الإخوان بقليل، يكون قد نضج حقاً، وبالتالي أصبح جاهزاً لنقل خبرته إلى الجيل اللاحق من الثوريين. هكذا فعلت حركة 6 أبريل من قبل ومعها كلّ الكيانات الثورية الأخرى (اتحاد شباب الثورة، اتحاد شباب ماسبيرو ..الخ). وهكذا ستفعل كلّ الموجات اللاحقة حين تصطدم بالسلطة القائمة. ومن يتوهّم أنّ سبب هذه الحالة المستمرّة هم الإخوان فسيكتشف لاحقاً أنّه قد يكون التالي على قائمة الحركات الاحتجاجية الثورية.

لا يتعلّق الأمر هنا بالمعطى الديني الذي تسبّب بتوريط الإخوان، وهم فصيل سياسي بالأساس، بالمسألة الثقافية، وإنما يتّصل بالسلطة التي تستخدم كلّ شيء لكي تبقي على انحيازاتها الطبقية. مفهوم الأخونة بهذا المعنى هو

> **بدت السلطة متمثلة في «الإخوان» عاجزة عن إدراك التحول الجوهري الذي طرأ على حراك المعارضة**
>
> **ليس أمامنا إلا الاعتماد على نظرية عبد الله السناوي في استخدام الوطنية كرافعة لهذه المرحلة**
>
> **مفهوم الأخونة هو مفهوم طبقي ومقدار الجرعة الدينية الذي فيه يقاس بمعيار السياسة لا بغيره**
>
> **حتى اليسار الراديكالي الذي لعب دوراً طليعياً سابقاً سيكون مضطراً إلى مقايضة الجيش**

استعادة الثورة

صندوق الانتخاب: انتهت الصلاحية؟

مصطفى بسيوني*

تبدو الجماهير غير منطقية عندما تصوّت لأشخاص وأحزاب في الانتخابات ثم تعود إلى الاحتجاج ضدها ومطالبتها بالرحيل. عندما تقرر المعارضة الحشد يوم 30 يونيو لإسقاط الرئيس محمد مرسي المنتخب قبل أقل من عام من توليه السلطة، فإن إشهار شرعية صندوق الانتخاب يصبح أمراً مفهوماً جداً. فالرجل تولى السلطة بأصوات الأغلبية في انتخابات مهما جرى الحديث عن مخالفات شابتها، إلا أنها تختلف بشكل حاسم عن الانتخابات التي كانت تجري في عهد مبارك. كذلك فإنّ نتيجة الانتخابات تتفق إلى حد ما مع نتائج كل صناديق التصويت التي ذهب إليها المصريون عقب الثورة، الإعلان الدستوري في مارس/ آذار 2011 وانتخابات البرلمان في ديسمبر/ تشرين الثاني 2011، وأخيراً الاستفتاء على الدستور. نتائج عمليات التصويت تلك بدت فيها الأغلبية للتيار الإسلامي بفصائله، من المنطقي إذن أن يحصل على الأغلبية المرشح الإسلامي. ووفقاً لآليات الديموقراطية المعمول بها، لا يجوز الطعن في شرعية مرسي.

وسيكون تفسيراً مقنعاً جداً أن نرى الأمر كمجرد صراع بين تيار الإسلام السياسي بمعناه الواسع والقوى المدنية. هذا ما يتأكد أيضاً إذا نظرنا نحو الشرق؛ فرجب طيب أردوغان هو أيضاً رئيس حكومة منتخبة، ومن الصعب التشكيك في نزاهة العملية الانتخابية التي أوصلته وحزبه إلى السلطة. كذلك فإنه يمتاز عن نظيره المصري بأنه استطاع خلال حكمه إحراز تقدم ملحوظ في قضايا وملفات مهمة في تركيا مثل ملف الأكراد والعلاقات الخارجية والاقتصاد وغيرها. ومع ذلك تنطلق تظاهرات في تركيا تطالبه بالرحيل. مرة أخرى يبدو الأمر كمجرد صراع بين تيار الإسلام السياسي في شكله الأكثر اعتدالاً وبين القوى العلمانية في تركيا. ولكن إذا نظرنا بعيداً نحو البرازيل، فستفقد تلك الحجة قيمتها. فرئيسة البرازيل ديلما روسيف التي خلفت لولا دي سيلفا عام 2010 وتنتمي إلى حزب العمال وليس أي إلى تيار ديني، وصلت أيضاً إلى رئاسة البرازيل عبر صندوق الانتخاب الذي لا يمكن الطعن في شرعيته وحصلت على أغلبية واضحة، 58%، من إجمالي الأصوات وبفارق كبير عن منافسها. هي أيضاً اندلعت ضدها الاحتجاجات عندما رفعت أسعار تذاكر الحافلات قبيل انطلاق مسابقة كأس القارات الكروية في البرازيل، ما اضطرها إلى دفع الجيش إلى النزول إلى المناطق المشتعلة بالاحتجاج ومحاولة امتصاص الغضب بخفض الأسعار. قبل هذه الأحداث المتزامنة كان باباندريو، رئيس الوزراء اليوناني عن الحزب الاشتراكي، يضطر إلى ترك السلطة عام 2011 في أعقاب انتفاضة ممتدة على اثر تطبيق سياسات تقشفية فرضها الاتحاد الأوروبي على اليونان لمواجهة الأزمة المالية. تتفاوت هذه الاحتجاجات بكل تأكيد في قوتها وجماهيريتها وامتدادها. ولكنها جميعاً تتفق على أنها اندلعت ليس في مواجهة ديكتاتوريات أو نظم حكم وراثية بل في مواجهة نظم منتخبة بطريقة يصعب التشكيك في نزاهتها. وأيضاً يلاحظ أنها نظم متنوعة في توجهاتها السياسية ولا تمثل اتجاهاً واحداً. لقد كان من المعتاد أن تنطلق الاحتجاجات الجماهيرية ضد أنظمة ديكتاتورية يصعب تغييرها عبر الانتخابات، ولكن تزايد الاحتجاجات التي تطالب برحيل نظم هي أصلاً منتخبة وحاصلة على شرعية الصندوق أمر أصبح يحتاج إلى النظر.

لا يمكن التقليل من قيمة حق الاقتراع العام في الانتخابات، سواء البرلمانية أو الرئاسية. فهو الحق الذي ناضلت شعوب العالم من أجل الحصول عليه منذ نهاية القرن الثامن عشر حتى اليوم. وكان من المؤشرات القليلة للمساواة بين المواطنين وعدم التفريق بينهم على أساس الملكية أو اللون أو العرق أو النوع. كان الحصول على حق التصويت يمثل تطوراً مهماً في الحياة السياسية قياساً على أنظمة الحكم الملكية وأشباهها. فقد كان يعني ذلك مشاركة الشعب في صياغة السياسة ولو حتى بالموافقة وإمكانية التغيير عبر الصندوق إذا لم تعجبه سياسات الحاكم أو إذا لم يفِ بتعهداته. ولكن ما يبدو أن الصندوق يضيق أحياناً بالإرادة الشعبية. فكثيراً ما كانت الأصوات تذهب لمصلحة تغيير في السياسات المطبقة، وحين تنتقل السلطة عبر الصندوق لا يتغير شيء. فعندما انتقلت السلطة من المحافظين إلى العمال في تسعينيات القرن الماضي في إنكلترا، استكمل العمال السياسات التي بدأها المحافظون. وبينما كان معتقل غوانتنامو من أسوأ إنجازات جورج بوش الابن وكان لتعهد أوباما بغلقه دور مهم في حصده للأصوات، ما زال في فترة حكمه الثانية يبحث مسألة إغلاقه. ولا بأس بحكومات يسارية تطبق سياسات يمينية هنا وهناك بعد حصولها على أصوات الناخبين. على الرغم من الشكل الديموقراطي الذي تتخذه عملية الانتخابات، فإن الكثير من التعقيدات تبعدها عن كونها ممثلاً أميناً للإرادة الجماعية. فمثلاً تلعب الإمكانيات المالية دوراً محورياً في كل العملية الانتخابية؛ فحجم الإنفاق على الحملات الانتخابية، حتى من دون الرشى الانتخابية، تتوقف عليه القدرة على الوصول إلى أكبر عدد من الناخبين وإقناعهم. كذلك فإن كثيراً ما تؤدي أمور طائفية ومذهبية وقبلية دوراً مهماً في توجيه الناخبين بعيداً عن البرامج السياسية. وربما كانت انتخابات الرئاسة المصرية التي فاز فيها محمد مرسي نموذجاً جيداً على ذلك. فخشية الأقباط وقوى مدنية من صعود التيار الإسلامي وجهت التصويت لمصلحة أحمد شفيق أحد رجال مبارك، والذي انطلقت ضده تظاهرات مليونية عندما كان رئيساً للوزراء عقب الثورة. والخوف من الثورة المضادة في الجولة الثانية أعاد توجيه الأصوات لمصلحة مرسي، ما يعني أن الإرادة الشعبية الحرة لم تنعقد انعقاداً حقيقياً، لا لمرسي ولا لشفيق.

الديموقراطية التمثيلية التي تعني تفويض المجتمع أو أغلبيته لشخص أو لحزب أو مجموعة أحزاب أو تيار سياسي لتسيير المجتمع لفترة محددة وتحت رقابة من مؤسسات تمثيلية أخرى، كانت هدفاً لنضال الشعوب من أجل الديموقراطية، وعبّرت عن أعلى درجة من المشاركة الشعبية لوقت طويل. ولكن هذا المستوى من المشاركة لم يعد في ما يبدو كافياً لإرضاء طموح الجماهير، فأصبحت تستبق الصناديق لتعبّر عن غضبها قبل أوان التغيير وفقاً لآليات الديموقراطية التمثيلية. تكشف الحركات الجماهيرية التي تتفجر هنا وهناك في وجه أنظمة منتخبة عيوباً عميقة في آلية الديموقراطية التمثيلية. والاحتجاج بشرعية الصندوق في وجه الجماهير يبدو أمراً غاية في الغرابة. فالجماهير نفسها هي من تمنح الشرعية للصندوق. ومن غير المفهوم أن تتحدد لها مواعيد صارمة للتعبير عن رأيها في النظام الحاكم وعبر آلية واحدة ودون ذلك تكون غير شرعية. ومن غير المفهوم أيضاً أن يكون التصويت لشخص أو لحزب في الانتخابات عبارة عن تفويض غير مشروط حتى يحل موعد التصويت التالي.

إن ما يجري اليوم من تمرد جماهيري على صناديق الانتخاب في أكثر من مكان يطرح أسئلة صعبة على آليات الديموقراطية التمثيلية، التي كانت هدفاً أسمى للشعوب في مراحل سابقة، ويكشف حدود المشاركة الشعبية في وضع السياسات وتنفيذها. والواضح أن الإجابات الإجرائية والقانونية لا ترقى إلى طموحات الجماهير. ومن ناحية أخرى فإن الحركات الجماهيرية المنتفضة في وجه أنظمة منتخبة لم تضع بعد تصوراتها لآليات بديلة تضمن مشاركة جماهيرية أوسع وأكثر عمقاً وفاعلية. قد تكون هناك الكثير من الأفكار والنظريات عن الديموقراطية المباشرة في مواجهة الديموقراطية التمثيلية وعن تجارب تاريخية محدودة عبّرت عن مشاركة شعبية واسعة. ولكن بالإمكان تذكّر أن الشعوب التي بدأت النضال ضد الحكم الملكي الوراثي والسلطات المطلقة التي تستبعد المشاركة الشعبية لم تحمل منذ اللحظة الأولى تصوراتها عن الديموقراطية التمثيلية، بل تطورت تلك التصورات مع حركتها. وربما الحركات التي تنهض في مواجهة شرعية الصندوق اليوم هي الأجدر بتقديم تصورات عن بدائل للديموقراطية التمثيلية.

* كاتب مصري

إنّ الإرادة الشعبيّة الحرّة لم تنعقد انعقاداً حقيقياً لا لمرسي ولا لشفيق (أ ف ب)

على الغلاف

30 يونيو معركة

«الجزيرة» ♥ مرسي... والآخرون «مش أوي»

وفي «يوم الحساب»، ركّزت «الميادين» وغيرها من القنوات العربية أو الناطقة بها على التظاهرات الحاشدة ضد الرئيس المصري، مقدمة تغطية كثيفة وتقارير أضاءت على ازدياد الفقر في زمن مرسي، فيما ذهبت المحطة القطرية إلى تبييض صورة النظام الاخواني، و«نهوضه بالاقتصاد عبر الاقتراض من السعودية وقطر»

عماد حجاج ـ الأردن

زينب حاوي

في مليونية «استعادة الثورة»، استعادت الميادين المصرية نبضها الثوري ومشهدها السابق عند إطاحة الرئيس السابق حسني مبارك. أمس، تجمهر المطالبون برحيل محمد مرسي في الساحات عينها، مستجيبين لحملة «تمرّد» التي جمعت أكثر من 22 مليون توقيع للمطالبة بإسقاط الحكم. مقابل هذه الساحات، احتشد المؤيدون لمرسي من قوى إسلامية في منطقة مسجد «رابعة العدوية» بالقرب من آخرين معارضين تحلقوا حول قصر الرئاسة في الاتحادية. إذاً، انقسم المشهد الشعبي المصري، مما انعكس أيضاً تمايزاً في التغطية الإعلامية لهذه التظاهرات بين مختلف الفضائيات العربية والأجنبية الناطقة بالعربية. بداية، شكّلت «الميادين» رأس حربة للمعارضين المصريين. واكبت القناة الحدث وأفردت ساعات بثها للوقوف عنده وتحليله وقسمت شاشتها الى أربعة أجزاء ضمت صوراً حيّة منقولة مباشرة من مختلف المحافظات المصرية (الاتحادية، ميدان التحرير، الإسكندرية، القاهرة...) التي شهدت التحركات المضادة لمرسي. وتحت وقع عناوين أهم الصحف المصرية التي تلاها مراسلها من هناك (نهاية عصر الطغاة/ إرحل/ يوم الحساب)، بدا المشهد شبيهاً بانتفاضة الشعب المصري قبل عامين. بعد ذلك، تولّت مراسلة القناة هبة محمود نقل ما يحصل في ميدان التحرير وسط الجماهير المحتشدة، بالإضافة الى افراد استوديو خاص من مصر تولى البث المباشر وتوزيع المشاهد من مختلف المناطق المصرية.

ولم تهدأ شاشة «الميادين» طيلة النهار بإيراد الأخبار العاجلة لحظة بلحظة. من القاهرة أيضاً، أفردت «bbc عربي» تغطية للحدث، ومدّت شبكة لمراسليها في المحافظات كافة واستضافت محللين يعكسون وجهات النظر المختلفة بين مؤيد ومعارض للرئيس المصري. ركّزت المحطة على الجانب الاقتصادي الذي يعتبر أساساً في هذه التحركات، فقد أوردت في أحد تقاريرها ما سمّته حصاداً لعام أمضاه مرسي في الحكم ولم يجلب سوى الفشل وارتفاع معدل البطالة والدين الخارجي. وكان جلياً تكرار المحطات العربية للازمة «الانحدار نحو العنف» والاقتتال. هذه اللازمة تلاقت مع ما بثته «24 france» التي عنونت الحدث «مصر في يوم الحسم» عن احتمال اندلاع «أعمال عنف» وسط «مخاوف وترقّب» لما سيحدث واحتمال الانزلاق نحو الاشتباك بين الساحات.

ولعلّها المرة الأولى التي لا تلتقي فيها «العربية» و«الجزيرة». بدا هناك تناقض واضح في التغطية ومقاربة الحدث المصري. القناة السعودية التي طبعت شاشتها بشعار «عام على الرئاسة»، وضعت ثقلها في متابعة الميادين الغاضبة ضد الرئيس المصري وراحت تنقل صوراً حيّة من داخلها وتطمئن الى سلامة الإجراءات الأمنية والأهلية لتفادي وقوع الصدام، كما خصّصت فقراتها الاقتصادية الرئيسية لما خلّفه حكم مرسي من تضخّم في الأسواق وازدياد الفقر. أما «الجزيرة»، فقد بدلت ثوبها وأعطت صورة معاكسة لما اشتهرت به إبان الانتفاضة الأولى قبل عامين عندما كانت رائدة في الميدان وصنعت مع الثوار ثورتهم وصولاً الى تحقيق مطلبهم بإقصاء مبارك. اليوم، اختلفت الصورة، والسياسة المتبعة فرضت تركيز التغطية على ميدان «رابعة العدوية» حيث يتواجد الموالون لمرسي تحت شعار «حماية الشرعية». راحت تنقل ما يحصل من هناك، وسط تنبؤات بحدوث أعمال عنف، وانكبّت على الترويج للقوى الإسلامية الداعمة لمرسي ومنحها مساحة هامة والإضاءة على حملة «تجرّد» المضادة لـ«تمرّد»، مدعية أنّها ستحصل على تواقيع أكثر من 26 مليون مصري مع التشكيك بالحملة الأخرى وصدقيتها. وكي تحلو الأجواء «الثورية»، كان لا بد من التوقف عند «إنجازات» الرئيس المصري والاختبارات التي تجاوزها والقروض التي حصل عليها من قطر والسعودية وغيرهما لانتشال مصر من الواقع الاقتصادي المرير. والأكثر غرابة في التغطية كان إفراغ التظاهرات من محتواها وتحميل المعارضة مسؤولية رفضها للحوار وللمبادرات وبالتالي الإدعاء بأنّ نزولها الى الشارع هو بقصد إحداث صدام مع الموالين.

zoom

عصيان صغير في «ماسبيرو»

كما انقسم المشهد المصري في الفضائيات العربية أمس، كذلك الأمر بالنسبة إلى القنوات المحلية بشقّيها الرسمي والخاص. في وقت انحازت فيه «أون. تي. في» و «سي. بي. سي» إلى الشارع المعارض عبر إفراد مساحة كبيرة له في التغطية، قرّرت قناة «المحور» (حسن راتب) التي كانت تروّج الشائعات عن المتظاهرين إبان «ثورة يناير»، أن تصوّر المناطق الفارغة في التظاهرات المناهضة لمحمد مرسي مع الإضاءة على «ميدان التحرير» من باب رفع العتب. وفي سابقة هي الأولى من نوعها، قسّمت قناة cbc شاشتها إلى 12 مربعاً لنقل التظاهرات التي عمّت في مختلف المحافظات، بينما خصّصت قناة cbc +2 شاشتها لنقل الصور من مناطق عدة من دون تعليق صوتي، إذ كان يُتناوَب في الصوت بين أماكن التظاهرات المناهضة لمحمد مرسي وتلك المؤيدة له. وفُتح البثّ المباشر على مدار الساعة من مختلف المحافظات، وتناوب على تقديم الاستوديو التحليلي كل من الإعلاميين: دينا عبد الرحمن، وخيري رمضان، وليس الحديدي (الصورة)، ومجدي الجلاد، وعماد الدين أديب. أما قناة «النهار»، فقد حاولت إمساك العصا من المنتصف. التزمت المحطة شعار «لا للعنف» الذي رفعته قبل أيام، وحاول المذيعون التزام الحياد. وظلّ الإعلامي محمود سعد الاستثناء الوحيد في طاقم عملها؛ إذ أعلن

دعمه للتظاهرات وطالب مرسي بالتنحي وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

صحيح أنّ «التلفزيون المصري» حاول التزام الحياد، إلا أنّه فشل بسبب انحيازه إلى مؤيّدي الرئيس من خلال نسبة المداخلات الهاتفية التي منحها لقيادات الإخوان على حساب المعارضة، ولم يشفع له تخصيص وقت لتظاهرات المعارضة في نشرات الأخبار. مع ذلك، نظم المئات من العاملين في التلفزيون تظاهرة أمام مبنى «ماسبيرو» للمطالبة برحيل النظام الاخواني، فيما فاجأ المذيع جورج رشاد عبر شاشة القناة الاولى المشاهدين بقوله «نتابع معكم تغطية التلفزيون المصري لأحداث ثورة 30 يونيو»، وهو ما لم يتكرر مع باقي المذيعين.

أحمد...

الإعلام الغربي لفظ «الثورة الثانية»

صباح أيوب

«الثورة الثانية» في مصر لم تقنع الإعلام الغربي. بنظره، هذه ليست ثورة 2011 المحقّة، رغم أنها تحمل الشعارات ذاتها. الإعلام الأميركي والفرنسي والبريطاني فضّل التردد في تبنّي تظاهرات المعارضة، ووصل أحياناً إلى حدّ التحذير من تحركاتها الشعبية! لم ترفع «ذي نيويورك تايمز» أو «ذي واشنطن بوست» أو «ذي غارديان» أو «لو موند» شعارات «ارحل» و«يسقط حكم المرشد». وحتى قبل ساعات من موعد الاحتشاد المعلن للمعارضة أمام قصر الاتحادية، لم يكن خبر مصر هو الأول في «سي إن إن» و«أورونيوز» ومواقع أبرز الصحف الغربية.

بعض المقالات الأميركية والفرنسية («ذي لوس أنجلس تايمز» و«ليبيراسيون» و«لو نوفيل أوبسيرفاتور») غطّت الحدث الميداني المصري من خلال أقوال عيّنة من المواطنين المحتشدين في الساحتين. «أنا هنا لأدافع عن الرئيس والإسلام والثورة»، نقلت تلك المقالات عن بعض المتظاهرين المؤيدين، مقابل «مصر ترفض حكم الإخوان» من الساحة المعارضة. المشترك بين كل المقالات هو تحذير شديد من «صدامات دامية واقتتال داخلي يجرّ البلاد إلى حرب أهلية». معظم الصحف والقنوات عددت في تقاريرها الأخطاء التي ارتكبها الرئيس المصري خلال عهده. شبكة «سي إن إن» الأميركية مثلاً خلصت

> **اعتبرت «أوبزيرفر» أن التظاهرات تخدم نظام بشار الأسد وإيران!**

في أحد تقاريرها إلى «أنه رغم انتخاب مرسي ديموقراطياً، إلا أن ملايين المصريين فقدوا إيمانهم به». ورغم عرض أخطائه إلا أنّ البعض ذهب إلى حدّ التهويل إزاء التحركات التي تطالب بإسقاط الرئيس. ومن جملة التهويل، مقال لـ«ذي نيويورك تايمز» بعنوان «الشوارع صناديق بارود، مصر تستعدّ للاشتعال». مراسل الصحيفة دايفد كيركباتريك كتب من القاهرة عن «بلوغ التوتر درجات غير مسبوقة»، في ظل «موت شعار السلمية» و«استخدام كافة الأطراف الأسلحة النارية». الصحافي الأميركي رأى أن «بعض المؤسسات التابعة للحكم السابق خرّبت عملية الانتقال إلى الديموقراطية أو أساءت إدارتها». وتابع قائلاً: «السؤال اليوم عن هوية المصريين الوطنية يهدد بشرذمة الوحدة الوطنية التي ميّزت فترة إسقاط نظام حسني مبارك».

لكن التهويل الأكبر ظهر في افتتاحية «ذي أوبزيرفر» البريطانية بعنوان «ثورة على وشك أن تدمّر نفسها». الافتتاحية ذهبت إلى أنّ الصدامات المتوقعة بين الطرفين، التي يقول رجل الدين إنها تهدد بحرب أهلية، قد تتحول انهياراً فوضوياً». وهذه «الفوضى» بنظر الـ«أوبزيرفر»، هي «ضد مصلحة مصر الوطنية، وكارثة بحق قضية «عيش، حرية، عدالة اجتماعية»، وهي أكثر ما سيسرّ مجرمي نظام الرئيس السوري بشار الأسد الدموي، وأكثر ما سيشجّع مؤامرات المحافظين الإيرانيين الإقليمية الخبيثة والمعادية للديموقراطية». الافتتاحية البريطانية خلصت إلى أن «الثورة الثانية تهدد بفقدان كل المكاسب التي جناها المصريون في الربيع العربي... والآتي قد يكون أعظم».

استعادة الثورة

نجوم مصر «تمردوا» قولاً وفعلاً

الفنانون الذين لم يشاركوا في ثورة «25 يناير»، لم يضيّعوا الفرصة هذه المرة. خرجوا بقوّة إلى الشارع، وأوقفوا مشاريعهم الرمضانية وطالبوا بإسقاط النظام الإخواني

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

دعت أنغام جمهورها عبر تويتر للنزول معها إلى الشارع في التظاهرات التي انطلقت أمس من «دار الأوبرا»، لتكون المرّة الأولى التي تخرج فيها المغنية المصرية في التظاهرات السلمية منذ «ثورة 25 يناير»، إذ إكتفت بطرح أغنية للشهداء إبان الثورة الأولى. أما الممثلة زينة التي كانت من الداعمين للرئيس السابق حسني مبارك واعتصمت بالصمت لفترة بسبب تعرّضها للنقد، فقد قرّرت الالتحاق بالثورة الثانية، مطالبة بانتخابات رئاسية مبكرة. المطلب الأخير أطلقته أنغام وباقة من الفنانين مطالبين بتولّي القوات المسلحة الحكم مرة أخرى. ورغم أنّ الممثل طلعت زكريا كان قد وصف متظاهري «20 يناير» بأنّهم يمارسون الجنس في ميدان التحرير، إلا أنّه أعلن عن مشاركته في التظاهرات المناهضة للإخوان. ومن مقرّ مكتب وزير الثقافة علاء عبدالعزيز الذي دخل المعتصمون فيه أسبوعهم الرابع إلى ميدان التحرير، انطلقت مسيرة شاركت فيها مجموعة من المثقفين والفنانين منهم: محمد خان، وخيري بشاره، وخالد يوسف، وجيهان فاضل.

شريهان التي أعلنت عن دعمها لحركة «تمرّد» (الأخبار 2013/6/10)، ومنحهتم إحدى الشقق التي تملكها في وسط القاهرة لتكون مقرّاً إضافياً لهم، عادت إلى الميدان استكمالاً لمسيرتها في الثورة المصرية التي ترى أنّها لن تكتمل باستمرار محمد مرسي في الحكم. الخروج في المسيرات جعل جميع بلاتوهات التصوير تغلق أبوابها أمس. ألغى صنّاع الأعمال الدرامية التصوير لمنح أبطال مسلسلاتهم فرصة المشاركة في التظاهرات بناء على طلب غالبيتهم. هكذا، أوقف المخرج عادل أديب تصوير «مكان في القصر» (كتابة محمود البزاوي وإخراج عادل أديب وبطولة غادل عادل)، حتى يتمكّن فريق العمل من المشاركة في التحرّكات، خصوصاً أنّ الفريق وقّع على استمارات «تمرّد» الداعية إلى سحب الثقة من مرسي. الممثلة إلهام شاهين التي تعرضت للسبّ والقذف من قبل الشيخ عبدالله بدر (الأخبار 2013/4/20)، منحت أسرة مسلسلها «نظرية الجوافة» (تأليف وإخراج مدحت السباعي) إجازة للمشاركة في التظاهرات. كما كتب الممثل خالد النبوي على الفايسبوك: «نحن أمام فرصة تاريخية نادرة لتوحيد المصريين حتى نحقق مستقبلاً تستحقّه مصر ونستحقه معاً. اليوم نستكمل ثورتنا وسنستمر حتى تحكم الثورة بشبابها، لأنّ لا شرعية ولا إستقرار إلا إذا حكمت الثورة».

وبعد ساعات من إعلان عادل إمام إيقافه تصوير مسلسله الرمضاني «العراف» (كتابة يوسف معاطي وإخراج رامي إمام) للمشاركة في التظاهرات، انطلقت شائعة تؤكد وفاته إثر أزمة قلبية مفاجئة. لكن عضو «نقابة الممثلين» سامح الصريطي وصف الشائعة بأنها «محاولة لإلهاء الناس عن متابعة ما يجري في الميادين».

عماد حجاج ـ الأردن

صرح الممثل خالد النبوي بأن مصر «أمام فرصة تاريخية نادرة»

◄ فور مشاركة ملايين المصريين في التظاهرات الداعية إلى إسقاط نظام الإخوان أمس، شهدت مصر أكبر حملة تشجيع داعمة للمتظاهرين من قبل عشرات الفنانين العرب واللبنانيين. نشرت **هيفا وهبي** على صفحتها على تويتر صورة للعلم المصري وكتبت تحتها «ربي احمِ مصر». كذلك عبّرت المغنية كارول سماحة عن رأيها بما يجري، فغرّدت على تويتر بقولها: «النصر والحرية للشعب المصري إن شاء الله! الله معكم». بدوره كتب الإعلامي نيشان ديرهاروتيونيان على تويتر: «مهما كان إنت مصر، وكل خطوة بنصر. نعيش لمصر ونموت لمصر تحيا مصر».

◄ وجه بعض الناشطين والفنانين السوريين المقيمين في القاهرة نداءً إلى الرعايا السوريين المهجرين إلى المحروسة، تمنّوا عليهم ألا يتدخلوا في الأحداث التي تجري في مصر والوقوف على الحياد على اعتبار أنهم ليسوا من أهل البلد ومهما طالت إقامتهم سيعودن إلى بلادهم. في المقابل، كتبت الممثلة السورية **كندة علوش** على صفحتها على الفايسبوك أنّ «السوري الذي سينزل تأييداً لمرسي أو الإخوان، لا يمثل سوى نفسه. السوري الذي لا يحترم إرادة الشعب المصري لا يمثل سوى نفسه. السوري الذي لا يفهم أن الحرية لا تتجزأ لا يمثل سوى نفسه».

◄ قال الممثل المصري **أحمد راتب** في مقابلة أمس مع جريدة «البديل» المصرية إنّه «شارك في التظاهرات مع أبنائه وأحفاده حاملين علم مصر»، مشيراً إلى أنه «يستبشر خيراً وأننا نحتاج إلى الصبر، لأنها صارت مسألة وقت لتحقيق إرادة الناس».

معركة داحس والغبراء على تويتر

نادين كنعان

في اليوم المصري المنتظر، كانت مراقبة التعليقات على تويتر كافية لمعرفة التطورات الميدانية في المحافظات المصرية. رغم الانشغالات الكثيرة على الأرض، خلق الصحافيون والناشطون المصريّون وقتاً للتغريد ونقل الأخبار. وكما لعب فايسبوك دور محورياً في اسقاط حسني مبارك، تسلّم تويتر أمس المهمّة واستحوذ على موقع رائد في عملية «استعادة» الثورة المسروقة. بعيداً عن المواطنين الذين غصّت صفحاتهم بالتعليقات والأخبار المباشرة من الساحات ودعا بعضهم إلى ضرورة أن «نعمل follow لبعضنا علشان نبقى على تواصل»، برز نشاط لافت لمجموعة من الناشطين والصحافيين المعروفين رغم قلّة التغريدات بسبب نزول الأغلبية إلى الشوارع كما هي الحال بالنسبة إلى الصحافية رشا عزب. لم يسترح مدير تحرير صحيفة وموقع «اليوم السابع» دندراوي الهواري إطلاقاً أمس، إذ لم تفصل بين تغريداته سوى دقيقة واحدة على أكثر تقدير. نقل الصحافي الذي يعرّف عن نفسه بأنّه «لا ينتمي إلى اي فريق سياسي» الأخبار السياسية والميدانية التي ترد إليه لحظة بلحظة، وهو ما فعله أيضاً عضو مجلس «نقابة الصحافيين المصريين» خالد البلشي ولو بوتيرة أخف. أمّا الصحافي في جريدة «المصري اليوم» إيهاب الزلاقي، فنشر صوراً للتظاهرات في محافظات مختلفة فضلاً عن أخبار ميدانية مثل «ضبط 17 ينتمون للجماعة الإسلامية بالإسكندرية بحوزتهم أسلحة في طريقهم لاعتصام رابعة العدوية» كما تولّى الرد اللاذع على مؤيدي الرئيس الإخواني. فيما شهدنا تعليقات داعمة لتظاهرات «30 يونيو» من قبل المذيعة في التلفزيون المصري بثينة كامل، خصصت الناشطة الشهيرة نوّارة أحمد فؤاد نجم الكثير من وقتها للتحاور مبدية ارتياحها لعدد المتظاهرين في الميدان بعدما تخوّفت من عدم التزام المصريين بوعودهم: «ربنا يجبر خاطركوا يا مصريين زي ما جبرتوا خاطري. بصراحة كنت خايفة تستندلوا معانا النهاردة وتسلمونا للإخوان». علماً أنّ ابنة «الفاجومي» استبدلت صورتها بكاريكاتور ناقد لمرسي رسمته مواطنتها منى عبد الرحمن، كما استبدلت اسمها بعبارة «إثنين وعشرين مليون» في إشارة إلى عدد التواقيع التي جمعتها حملة «تمرّد». أما جوقة المدافعين عن الإخوان (من غير الإخوان)، فتمثّلت في الناقد الرياضي علاء صادق الذي استشرس في مهمّته وهاجم رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس (مالك «أون. تي. في») الذي ردّ عليه بعنف قائلاً: «فشلت في التحكيم رحت تحلّل كرة. مشّوك من كل القنوات، رحت قايل يلا آخر فرصة أطبّل للرئيس. حد يشوفله شغلانة في محطة «مصر 25» علشان يسند خميس» (اللقب الذي أطلقه الإعلامي الساخر باسم يوسف على المذيع في القناة نور الدين عبد الحافظ). وضمن المدافعين عن الاخوان، الصحافية نادية أبو المجد والمؤرّخ مجدي الجوادي الذي يعرّف عن نفسه على تويتر بـ«أبو التاريخ». مهمّة هذه الجوقة تمثّل منذ تولي مرسي الحكم بـ«التشكيك» في مواقف المعارضين. أما أمس، فحاول هؤلاء إقناع الحائرين من الشعب المصري، بعدم النزول إلى الشارع، إذ اعتمد عليهم الإخوان في ذلك بسبب افتقار الجماعة إلى أسماء إعلامية بارزة موالية لها.

كيري يغادر المنطقة خاوي اليدين

علي حيدر

رغم الفشل الذي خيم على نتائج جولته المكوكية التي استمرت ثلاثة أيام بين رئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس، حاول وزير الخارجية الأميركي جون كيري إضفاء طابع تفاؤلي على النتائج التي حققها بالقول إن المشوار «بدأ بخلافات كبيرة للغاية، إلا أنه تم تضييقها بدرجة ملموسة».

وأضاف كيري، خلال مؤتمر صحافي عقده في مطار بن غوريون قبيل مغادرته فلسطين المحتلة، أنه مع «قليل من العمل الاضافي، فإن استئناف المفاوضات في متناول اليد». وقال «لدينا تفاصيل محددة ونعمل لمواصلتها، ولكنني واثق بأننا على الطريق الصحيح وبأن كافة الاطراف تعمل بإيمان شديد بأننا سنصل الى المكان الصحيح». لكن إذاعة الجيش الاسرائيلي وصفت نتائج جولة كيري التفاوضية بالفاشلة، وهو نفس الانطباع والتقييم الذي حضر لدى العديد من الأوساط الاسرائيلية.

وفيما شدد كيري على أن الهدف هو استئناف المفاوضات حول التسوية الدائمة وليس إجراء التحاور على المنوال نفسه، أكد أنه ينوي العودة الى المنطقة لإنجاز مهمته، موضحاً أنه أبقى خلفه مستشاريه من أجل مواصلة العمل مع الطرفين حول الصيغة التي تسمح باستئناف المفاوضات.

وكانت مصادر إسرائيلية قد توقعت حتى اللحظات الأخيرة من جولة كيري أن يعلن قبيل مغادرته المنطقة عن اجتماع قمة رباعي في الأردن الأسبوع المقبل يحضره كيري ونتنياهو وعباس والملك الأردني عبدالله. وأشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الى توافد خبراء في حماية الشخصيات إلى الأردن للبدء بالإعداد لعقد القمة. لكن بحسب الصحيفة، أدى تصلب الرئيس الفلسطيني في قضية الأسرى إلى عرقلة هذا الأمر.

أكد كيري أنه ينوي العودة الى المنطقة لانجاز مهمته (عباس موماني ـ أ ف ب)

وقالت الصحيفة إن عباس أصرّ على تحرير 127 أسيراً فلسطينياً كشرط لحضور القمة، من بينهم 25 من سكان القدس الشرقية ومن فلسطينيي الأراضي المحتلة عام 48. ووفقاً لـ«يديعوت»، فإن نتنياهو وافق على أن يتم إطلاق سراح هؤلاء على دفعات، وفقط بعد استئناف المفاوضات وربطاً بتقدمها.

وأشارت الصحيفة إلى أن نتنياهو يرفض أيضاً شرطين فلسطينيين آخرين لاستئناف المفاوضات، هما التعهد خطياً بوقف الاستيطان، وكذلك التعهد بأن تجري المفاوضات على أساس حدود عام 1967. لكنها ذكرت أن نتنياهو أعرب عن استعداده للالتزام شفهياً بوقف الاستيطان، في حين قد يتم التوصل إلى تسوية في الشرط الثاني بأن تتم الإشارة إلى حدود الـ67 في الإعلان الأميركي عن استئناف المفاوضات.

في موازاة ذلك، حرص كل من الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني على تبرئة ساحته ومحاولة إلقاء المسؤولية على الآخر، إذ أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي، خلال افتتاح جلسة الحكومة، أن إسرائيل ليست هي التي تمنع استئناف مفاوضات السلام، مؤكداً أنها «مستعدة للدخول في مفاوضات بدون تأجيل وبدون شروط مسبقة، ولا نراكم أي عقبات أمام استئناف المحادثات حول الوضع النهائي بيننا وبين الفلسطينيين». وتابع أن «هناك أموراً سنطرحها عليهم بقوة وعلى رأسها الامن». ولفت الى أنه يؤمن بضرورة أن يتم عرض أي اتفاق على استفتاء شعبي.

> خطة استيطانية لبناء 940 وحدة سكنية في القدس المحتلة

في المقابل، أكد رئيس الطاقم الفلسطيني للمفاوضات، صائب عريقات، «نحن من طرفنا الفلسطيني بذلنا كل جهد ممكن لإنجاح كيري، لكن من الواضح أن نتنياهو وضع اليوم، من خلال قرار بناء 930 وحدة استيطانية في جبل أبو غنيم في القدس الشرقية، 930 عقبة في طريق جهود الوزير كيري».

وفي الوقت الذي يبذل فيه كيري جهوده لاستئناف المفاوضات بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، ذكرت صحيفة «معاريف» أن خطة بناء 940 وحدة سكنية، المعروفة باسم «خطة هار حوما (ج)، ستصل الى لجنة المالية في بلدية القدس اليوم (أمس)»، وأن «اللجنة ستقرّ اتفاقاً في هذا الشأن مع وزارة الاسكان، الأمر الذي يفترض أن يشق الطريق لبناء هذه الوحدات». وتجدر الاشارة الى أن البناء في هذه المنطقة يعتبر من أكثر الامور إشكالية في نظر الاميركيين والفلسطينيين لجهة امكانية تأثيره على العملية السياسية لكونه سيخلق تواصلاً جغرافياً يهودياً في المنطقة ويمنع الفلسطينيين من تحقيق تواصل بين حي صور باهر، في القدس المحتلة، وبين الجزء الشمالي من مدينة بيت لحم.

ونقلت رئيسة كتلة «الليكود» في مجلس بلدية القدس، وعضو لجنة المالية في البلدية، المحامية اليشع بيلغ، أن «إقرار الاتفاق بين البلدية والحكومة يثبت أن التجميد المؤقت للبناء خلف الخط الاخضر قد انتهى».

في المقابل، دانت الادارة الاميركية خطة البناء التي كشفتها وسائل الاعلام الاسرائيلية، ورأت أن على إسرائيل، «كما قال الرئيس (باراك) أوباما، أن تعترف بأن البناء الاستيطاني ما وراء الخط الاخضر لا يفيد ويعرقل عملية السلام، وأن الدولة الفلسطينية التي ستقام ينبغي أن تكون قابلة للاستمرار مع حدود حقيقية».

ونقلت تقارير إسرائيلية عن مسؤولين في الادارة الاميركية قولهم إن هذه الخطوات يمكن أن تؤدي الى إحباط الجهود للسلام وتتناقض مع الالتزامات والواجبات الملقاة على إسرائيل.

المالكي في روسيا... والبرزاني إلى 2015

وصل رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي، أمس، إلى روسيا في زيارة تستمر يومين، يبحث فيها العلاقات بين الجانبين، في وقت جدد فيه برلمان إقليم كردستان ولاية رئيس الإقليم مسعود البرزاني عامين إضافيين.

وفي زيارة هي الأولى بعد خروج العراق من الفصل السابع، وفي ثاني زيارة له لموسكو خلال أشهر، توجه المالكي إلى روسيا، يرافقه وفد رفيع يضم وزراء النفط والصناعة والمعادن ورئيس الهيئة الوطنية للاستثمار، والمستشار الإعلامي لرئيس الوزراء علي الموسوي وعدد من المستشارين.

وأوضح مكتب المالكي أن الأخير «سيجري سلسلة لقاءات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الحكومة الروسية ديمتري مدفيديف وعدد من المسؤولين الروس، لبحث ملفات عدة، أبرزها تطوير العلاقات بين البلدين واستكمال المباحثات السابقة وتوسيع آفاق التعاون بين العراق وروسيا في جميع المجالات، إلى جانب بحث تطورات الأوضاع في المنطقة وسبل تعزيز الأمن والاستقرار فيها».

ومن المتوقع أن يبحث المالكي مع المسؤولين الروس التطورات في المنطقة، وبالأخص الأزمة السورية وتداعياتها، ومسائل تسليح الجيش العراقي وعمل الشركات الروسية في العراق، وخاصة في مجال النفط والغاز.

وأشار البيان إلى أن جدول أعمال الزيارة يتضمن مشاركة المالكي في المنتدى الثاني للدول المصدرة للغاز، حيث من المقرر أن يلتقي برؤساء الشركات الروسية الكبرى ورجال الأعمال المشاركين في المنتدى ليستعرض الفرص المتاحة للاستثمار في العراق بمجالات الغاز والنفط والطاقة وغيرها».

من جهة أخرى، مدد برلمان إقليم كردستان العراق، أمس، ولاية رئيس الإقليم مسعود البرزاني حتى عام 2015.

وكان برلمان كردستان قد ناقش خلال جلسته، أمس، مقترحاً تقدمت به الكتلة الكردستانية لتمديد ولاية البرزاني لغاية عام 2015 غير قابلة للتجديد لإفساح المجال أمام التوافق الوطني على إجراء التعديلات على مشروع دستور الإقليم.

وكان النائب عن كتلة التغيير في برلمان إقليم كردستان برهان رشيد قد اعتبر أن تمديد ولاية رئيس الإقليم مسعود البرزاني مخالفة للنظام الداخلي للبرلمان وبمثابة إعلان قيام «الديكتاتورية» في كردستان.

وكانت جلسة أمس قد شهدت تشابكاً بالأيدي بعد مناقشة هذا القرار بين نواب عن كتلة تغيير والتحالف الكردستاني، إذ تعرض أحد نواب التغيير لجروح.

إلى ذلك، أعلن الأمين العام اوزارة البشمركة الفريق جبار ياور، أن الوفد الأخير الذي زار قضاء الطوز برئاسة نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني، لم يضم أي ممثل من الإقليم، لذا نحن غير ملزمين بقرارات هذا الوفد، واصفاً الإعلان عن «تشكيل قوة تركمانية لحماية القضاء بأنه «غير دستوري». يذكر أن الشهرستاني أعلن قبل أيام تشكيل قوة تركمانية لحماية قضاء طوزخورماتو التابع لمحافظة صلاح الدين.

(الأخبار، أ ف ب)

«النهضة» تخسر معركة انتخابات «المحامين» في تونس

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

شكل انتخاب اليساري عامر المحرزي رئيساً لفرع تونس للمحامين، أول من أمس، صدمة للتيار الإسلامي الحاكم وحلفائه، حيث عاد اليسار المعارض المؤلف من حزب الاتحاد من أجل تونس، والجبهة الشعبية (الائتلاف اليساري والبعثيين وجزء من الناصريين)، إلى الساحة ليذكّر التونسيين بدور أبرز التشكيلات التي ساهمت في نجاح ثورة يناير عام 2011.

وفاز المحرزي، في أهم فروع العمادة الوطنية للمحامين في تونس العاصمة، على منافسه محمد الهادفي (وكلاهما من مرشحي التيار الديموقراطي)، في الدورة الثانية بعدما هُزمت مرّشحة حركة النهضة سعيدة العكرمي، زوجة وزير العدل السابق نور الدين بالبحيري. وهذا لم يكن الانتصار الأول لليسار، فقد فاز التيار الديموقراطي بكل مقاعد الهيئة الوطنية للمحامين، كما فاز مرشح التيار الديموقراطي للعمادة محمد أمين محفوظ، مقابل مرشحي «النهضة» بهامش كبير من الأصوات.

وسجلت الانتخابات رقماً قياسياً في عدد المقترعين، إذ وصلت النسبة إلى خمسين في المئة تقريباً، بينما وصل عدد المحامين في تونس الى حوالى 8 آلاف محام.

أما بالنسبة إلى جمعية المحامين الشبان، فقد فازت قائمة التحالف اليساري القومي المدعومة من الجبهة الشعبية والاتحاد من أجل تونس، والتي تقودها إيمان اليحياوي، على قائمة «النهضة» وحلفائها، بفارق كبير من الأصوات، باستثناء مقعد وحيد أخذته «النهضة».

وكان المحامون من أبرز التشكيلات المهنية إن لم يكونوا الهيكل الأساسي الذي بدأ الاحتجاج ضد الرئيس المخلوع، منذ محاكمات الإسلاميين مطلع التسعينيات، ثم تعزز دورهم في انتفاضة الحوض المنجمي في 2008.

وبعد فترة هدوء نسبي بعد ثورة 2011 وتولي المحامي الباجي قائد السبسي، رئاسة الحكومة، يبدو أن هياكل المحاماة التي يسيطر عليها الآن اليساريون مدعومين من بعض الأحزاب، ستعود إلى المواجهة مع السلطة التي يسيطر عليها الإسلاميون. ومن بين الملفات التي ستدافع عنها هياكل المحامين الجديدة؛ ملف اغتيال المحامي اليساري زعيم الجبهة الشعبية، شكري بلعيد، وملف نيابة المحامين لمؤسسات الدولة، إذ منحت الحكومة امتيازات للمحامين الموالين للسلطة في وكالة قضايا مؤسسات الدولة بنفس الطريقة التي كان يعمل بها النظام السابق.

وكان المحامون قد هددوا بالإضراب العام بسبب هذا الملف الذي لم تعالجه الحكومة الجديدة بما يستحق من شفافية، بما ذكّر المحامين بالنظام السابق الذي كان يغدق الأموال على الموالين له من التجمعيين وأنصارهم.

لكن المحامين لن يقفوا ضد الملفات المهنية، بل سيكون لهم شأن كبير في السياسة.

وفي هذا السياق، أعلن العميد الجديد للمحامين محمد أمين محفوظ، في أول تصريح، أن الكشف عن قتلة بلعيد هو من بين الأولويات الأساسية للهيئة الوطنية للمحامين، كما سيكون للمحامين دور أساسي في الانتخابات المقبلة من خلال الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، والتي كان للمحامين دور أساسي فيها في الانتخابات التي قادت «النهضة» وحليفيها إلى الحكم.

> **المحامون من أبرز التشكيلات المهنية التي بدأت الاحتجاج ضد الرئيس المخلوع**

كما سيكون للمحامين دور أساسي في الحوار الوطني ومناهضة العنف، إذ إن عمادة المحامين كانت من المبادرين إلى تنظيم حوار وطني من أجل مناهضة العنف الذي تتهم حركة النهضة بالتورط فيه، إلى جانب قضايا الرأي والتعبير ومعركة الحريات.

المحامون التونسيون كانوا دائماً في كل المعارك منذ الاستقلال، حتى بعد الثورة، حيث لعبوا دوراً في الانتقال الديموقراطي مثل الرئيس السابق فؤاد المبزع، ورئيس الحكومة قائد السبسي. كما لم تخل حكومتا «النهضة» من المحامين مثل نور الدين البحيري، والعميد الأسبق للمحامين عبد الرزاق الكيلاني.

بصعود اليساريين إلى هياكل المحاماة الأساسية وهي الهيئة الوطنية للمحامين وفرع تونس وجمعية المحامين الشبان، في انتظار فرعي سوسة وصفاقس، تكون المعارضة قد ربحت قطاعاً أساسياً سيكون له دور حيوي في مواجهة السلطة التي يقودها الإسلاميون.

عربيات دوليات

السودان: المهدي يدعو البشير إلى الرحيل

دعا رئيس الوزراء السوداني الأسبق، الصادق المهدي (الصورة)، نظام الرئيس عمر البشير إلى الرحيل، مشدداً في الوقت نفسه على نبذ العنف والعمل السلمي لتغيير النظام. وأعلن زعيم حزب الأمة المعارض أمام حشد غير عادي ضم الآلاف في أم درمان، أن حزب الأمة «قرر التعبئة من أجل رحيل نظام الاستبداد والفساد».

واقترح المهدي أن ينفذ برنامج قومي لخلاص الوطن «رئيس وفاقي يقود حكماً قومياً لفترة انتقالية إلى أن يوضع الدستور وتجرى انتخابات عامة».

من جهة أخرى، أجرى نائب رئيس جنوب السودان رياك مشار في الخرطوم، أمس، محادثات مع نظيره السوداني علي عثمان طه لتهدئة التوترات التي نجمت عن تصريحات الرئيس السوداني عمر البشير، الذي هدد بوقف حركة نقل النفط من جنوب السودان عبر أراضي بلاده.

(أ ف ب)

الصومال: توقيف زعيم حركة «الشباب المجاهدين»

أوقفت قوات الأمن الحكومية الصومالية الزعيم التاريخي لحركة «شباب المجاهدين» الصومالية، الشيخ حسن عويس، نهاية الأسبوع عند نزوله من الطائرة في مطار العاصمة مقاديشو. وحطت طائرة عويس آتية من أدادو كبرى مدن منطقة هيمان وهيب التي تتمتع بحكم ذاتي. وكان الزعيم الإسلامي قد لجأ إليها بعد مواجهات الشهر الحالي مع فصيل منافس من الشباب في ميناء براوي. وبحسب أحد المقربين منه، فقد قبل عويس القدوم الى مقديشو بعد وعد بمفاوضات مع الحكومة. وتم إرسال طائرة خاصة من العاصمة الصومالية لجلبه مع عدد كبير من أفراد قبيلته النافذة.

(أ ف ب)

الإكوادور: «حل» قضية سنودن بيد روسيا

أعلن رئيس الإكوادور رافاييل كوريا أن «حل» قضية الأميركي إدوارد سنودن العالق في منطقة الترانزيت بمطار موسكو والمطلوب في الولايات المتحدة بتهمة التجسس هو «في أيدي السلطات الروسية». وأوضح كوريا، في مقابلة مع تلفزيون أورومار الإكوادوري، أنه «للنظر في طلب اللجوء الذي تقدم به (سنودن) يجب أن يكون على الأراضي الإكوادورية. وفي الوقت الراهن، إن الحل، أن وجهة سنودن هي في أيدي السلطات الروسية».

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 1451

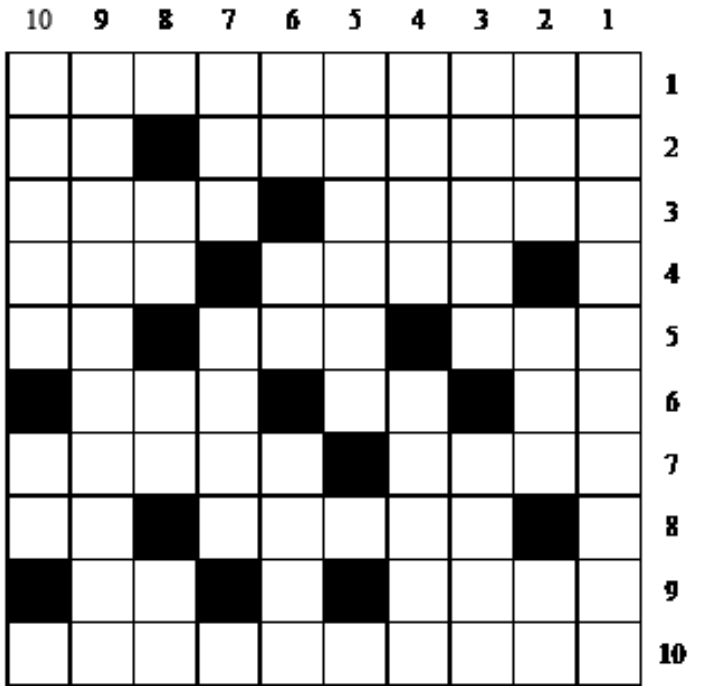

أفقيا

1- مسرحية لبنانية من تأليف الراحل منصور الرحباني ومن إخراج مروان الرحباني – 2- مدينة سورية تُعدّ من أعرق المدن المسيحية في المشرق العربي – جنون – 3- أول جبّار في الأرض ذكر في سفر التكوين – فرنسي أعمى إخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – 4- رياضة بالأجنبية – فولاذ – 5- ما حول الأسنان من اللحم – حيوان خرافي – عجز وجهل – 6- حرف عطف – اسم موصول – صفة يوم ليس فيه غيم أو مطر – 7- جزيرة يونانية في المتوسط – مدينة صينية سياحية – 8- مدينة إسبانية بالأندلس على المتوسط – بسط قدميه – 9- أوّل الشيء – ضمن – 10- إحدى محافظات منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية تتميّز بوفرة مياهها وعذوبتها

عمودياً

1- قلعة الحصن في سوريا بمحافظة حمص – 2- ماركة سجائر – ذكر البقرة – سهل ونهر إيطالي – 3- مؤسسة تعليمية يتعلمّ فيها التلاميذ والطلبة – حمام برّي – 4- أحلّ محل الشخص في مهمة رسمية – شدّة وقوّة – 5- بحيرة روسية تشكّل إمتداداً لخليج فنلندا فيها ملاحة ناشطة تربط البلطيق بالبحر الأبيض والفولغا – 6- سقي – خصب – بحث قصير في موضوع أدبي يُنشر في جريدة أو مجلة – 7- عدّ العمل ذا نقيصة وقدح فيه واستقبحه – عيب – 8- نوتة موسيقية – قشر وكشط – وزن مقداره ألف كيلو – 9- موقع أثري في لبنان بقضاء صور – 10- قريبي أو يتصل بي بقرابة – حُب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ميشال – نمر – 2- هنري – باستا – 3- أحمد زكي – ال – 4- تا – ايمّ – رجم – 5- مزاهر – اي – 6- لو – أسماك – 7- ب ب – قمم – لح – 8- وروار – هاوس – 9- ضباب – مانحي – 10- حرب السنتين

عمودياً

1- مهاتما – وضح – 2- ينحاز – بربر – 3- شرم – البّواب – 4- إيداهو – ابا – 5- زير – قر – 6- بكم – أم – مس – 7- ناي – أسمهان – 8- مس – ريم – انت – 9- رتاج – الوحي – 10- الملك حسين

sudoku 1451

	4	7				5		8
	8			6			7	
		3	5					6
				2	1		5	
4		2			5	1		9
	7		9	3				
7						8		
	9			1				5
8		1				4	9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1450

2	8	7	5	3	9	1	4	6
6	3	5	4	7	1	2	9	8
4	9	1	8	2	6	7	3	5
5	2	3	9	8	7	4	6	1
7	6	8	3	1	4	5	2	9
1	4	9	2	6	5	8	7	3
8	7	6	1	9	2	3	5	4
3	5	2	6	4	8	9	1	7
9	1	4	7	5	3	6	8	2

مشاهير 1451

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل دولة إنكليزي (1874-1965) يُعتبر أحد أهم الزعماء في التاريخ البريطاني والعالمي الحديث. شغل منصب رئاسة الوزراء واستطاع رفع معنويات شعبه خلال الحرب 4+8+7+9+1+2 = تبتاعون ■ 7+5+6+3 = دولة عربية ■ 6+10+11 = سرق بالخطف

حل الشبكة الماضية: **أسامة المفتي**

إعداد
نعوم مسعود

إيران

وعد بحكومة غير حزبية وبمزيد من الحريات

روحاني: الاعتدال لا يعني الاستسلام

أكد الرئيس الإيراني الجديد، حسن روحاني، في خطاب متميز حدد في خلاله الأطر العامة لعهده، أن هذا الأخير سيكون منسجماً مع توجيهات المرشد علي خامنئي، كاشفاً عن أن حكومته ستكون غير حزبية ومشكّلة من شخصيات معتدلة، مع التشديد على أن «الاعتدال لا يعني الاستسلام»، وعلى أن النظام الذي تكمن جذوره في الدعم الشعبي لا يخشى الحريات التي وعد بالمزيد منها.

وقال الرئيس المنتخب، خلال مشاركته في ملتقى «آفاق الإعلام الوطني»، الذي عقد أول من أمس في طهران، إن الحكومة الـ 11 ستكون غير حزبية وستضم مجموعة من ذوي الخبرات والمعتدلين، منوهاً بأنه لم يعط وعوداً في التشكيل الوزاري المقبل لأي حزب أو فصيل سياسي معين.

وأعطى الرئيس روحاني صورة شاملة لمعالم سياسته الخارجية «والتي ترتكز على تعزيز الثقة بالنفس عبر الاعتماد على القدرات الوطنية والتعاطي الإيجابي مع المجتمع الدولي وإجراء الحوار مع الآخرين على أساس الاحترام المتبادل والندية، فضلاً عن تبديد جميع أشكال التوتر المتبادل وبناء علاقات تسودها الثقة المتبادلة، مع الأخذ بعين الاعتبار المصالح الوطنية للشعب الإيراني».

واعتبر أن المحددات المذكورة تمثل مقتضيات تطوير السياسة الخارجية الإيرانية في المرحلة المقبلة والتي ستكون على رأسها توجيهات المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي، بهذا الخصوص.

وقال الرئيس الإيراني إن «الاعتدال لا يعني في السياسة الخارجية الاستسلام ولا الخلاف. إنه يعني تفاهماً بناءً مع العالم»، على أن يأخذ في الاعتبار «كل حقوق الأمة (وخصوصاً على الصعيد النووي)... عبر اتباع إرشادات المرشد الأعلى».

وتابع روحاني إن «رسالة الناخبين هي رسالة سلام ومصالحة، رسالة انسجام وطني ورفض للعنف والتطرف. الإيرانيون أرادوا القول إنهم يريدون التغيير... والحكومة المقبلة ملتزمة النهج الذي تم اختياره وهو نهج الاعتدال».

ودافع أيضاً عن مزيد من الحرية على المستوى الداخلي، وخصوصاً في صفوف الشباب، قائلاً «ينبغي عدم فرض قيود كثيرة. إن شعبنا يحترم من تلقاء نفسه الأخلاق والقواعد السياسية والإسلامية»، معتبراً أنه «يكفي إعطاء نصيحة ودية». كذلك خاطب روحاني مسؤولي التلفزيون الرسمي، مؤكداً أن زمن «الحوارات الذاتية ولى». واعتبر أن «نظاماً (تكمن) جذوره في الدعم الشعبي ويستمد شرعيته من تصويت الناخبين لا يخشى وسائل الإعلام الحرة والمسؤولة». وقال أيضاً «لا يمكنكم التنديد بظلم حين يرتكب لدى العدو والتقليل من شأنه حين يحصل في بلد صديق. إن حقوق الإنسان متشابهة في كل مكان، سواء وصفت بأنها إسلامية أو بصفات أخرى».

وأكد رجل الدين المعتدل «أن إظهار الفرح من حق كل الناس. لا يجب فرض الكثير من القيود»، مضيفاً إن «شعبنا يحترم ذاتياً الأخلاق والقواعد السياسية والإسلامية» وفي حال حدوث مخالفة «تكفي نصيحة ودية»، في إشارة الى تظاهرات فرح أعقبت الإعلان عن انتخابه في 14 حزيران.

وقال روحاني «علينا النظر الى الشبان مثل أولادنا وبناتنا، ومخاطبتهم كما نخاطب أطفالنا» كما أكد أن «الاعتدال يقضي بأن نمنح مسؤولية الثقافة لأهل الثقافة».

في هذا الوقت، رأى أمير قطر الجديد، تميم آل ثاني، لدى استقباله وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، أن إيران دولة مؤثرة في المعادلات الإقليمية ويجب استثمار إمكاناتها لحل مشاكل المنطقة.

وقدم صالحي لأمير قطر التهنئة خلال زيارة قصيرة أول من أمس، بمناسبة توليه السلطة خلفاً لوالده، مبلّغاً إياه تحية المسؤولين الإيرانيين بهذه المناسبة، حسبما ذكرت وكالة «مهر». ونوّه آل ثاني بضرورة استثمار إمكانات طهران لحل أزمات المنطقة، مشيداً بالعلاقات التاريخية التي تربط البلدين، وداعياً في الوقت نفسه الى تعزيز العلاقات الثنائية وتوسيع نطاق التعاون بين طهران والدوحة.

وكان النائب الأول للرئيس الإيراني، محمد رضا رحيمي، قد بعث برسالة تهنئة الى رئيس الوزراء القطري الجديد عبد الله بن ناصر الثاني، هنأه فيها بتعيينه في هذا المنصب.

الى ذلك، أكدت بلدان مجلس التعاون الخليجي أهمية العلاقات مع إيران «لتعزيز أمن واستقرار وازدهار المنطقة». وهنأ وزراء خارجية الدول الست، عقب اجتماع تشاوري في المنامة، روحاني بانتخابه رئيساً لإيران. وفي موسكو، يلتقي الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، اليوم، نظيره الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي والرئيس البوليفي إيفو مورالیس، على هامش قمة الدول المصدرة للغاز «أوبك»، حيث سيلقي نجاد كلمة بلاده.

من جهة أخرى، أعلن قائد القوة البرية التابعة للجيش الإيراني، العميد أحمد رضا بوردستان، أن هذه القوة ستجري مناورات كبرى لوحداتها المدرعة نهاية تشرين الأول المقبل في جنوب شرق البلاد.

في غضون ذلك، أكدت إيران أمس اعتقال عدد من السلوفاكيين بتهمة «التصرف بشكل غير مناسب» وحيازة «معدات غير تقليدية». وأوردت صحيفة «اس ام اي» السلوفاكية أن مجموعة من السلوفاكيين يمارسون رياضة الهبوط بالمظلات اعتقلوا في إيران بتهمة التجسس وأن «خمسة أو ستة سلوفاكيين اعتقلوا قبل أكثر من ثلاثة أسابيع لأنهم التقطوا صوراً من الجو لمنشآت عسكرية».

(مهر، فارس، إرنا، رويترز، أ ف ب)

صالحي يقدم التهنئة لأمير قطر وطهران تتهم سلوفاكيين بالتجسس

تركيا

الاحتجاجات تنتقل إلى ديار بكر

مع نهاية الأسبوع الماضي في تركيا انتقل التوتر من اسطنبول والعاصمة أنقرة الى جنوب شرق البلاد، حيث الغالبية الكردية، بما يهدد قطار السلام الذي يسير بهدوء بين الحكومة وحزب العمال الكردستاني.

فقد تجددت الاشتباكات أمس بين محتجين أكراد وقوات الأمن التركية في جنوب شرق تركيا على خلفية مقتل شخص وإصابة عشرة آخرين يوم الجمعة الماضي برصاص قوى الأمن، خلال احتجاج على بناء موقع أمني جديد في قرية كاياجيك التابعة لإقليم ديار بكر.

وطالب المشيّعون في مدينة ديار بكر رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، باحترام عملية السلام وهتفوا «تلطّف يا أردوغان لا تدفعنا إلى الجبال»، في إشارة الى معسكرات حزب العمال الكردستاني في جبل قنديل شمالي العراق، حيث اعتادوا شن هجمات على أهداف داخل تركيا.

وفي مؤشر على التضامن مع الأكراد، انضم عاملون في القطاع العام إلى أعضاء حزب السلام والديموقراطية الداعم للأكراد، في مسيرة سلمية في شوارع اسطنبول أول من أمس.

وحاول أردوغان طمأنة الأكراد بأن الاحتجاجات التي تتصدى لها قوات الأمن بمدافع المياه والغازات المسيلة للدموع لن تضر بعملية السلام في الجنوب الشرقي.

وقالت وزارة الداخلية إن أربعة من مفتشيها سيحققون في حادثة الجمعة، التي وقعت حين هاجم نحو 250 شخصاً موقع البناء الأمني، حسب بيان الداخلية التي عزت مقتل المتظاهر الى طلقات تحذيرية أطلقت لفض المتظاهرين.

وفي اسطنبول، تظاهر آلاف الأشخاص مجدداً أول من أمس على مقربة من ساحة تقسيم ضد الحكومة وممارسات رجال الشرطة العنيفة ضد المحتجين خلال الشهر الماضي.

الى ذلك، تقدمت صحيفة «تقويم» اليومية الموالية للحكومة بشكوى ضد شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الأميركية وصحافيتها كريستيان امانبور، بتهمة «الازدراء بهيئات في الدولة» خلال تغطيتها تظاهرات تركيا.

(أ ف ب، رويترز)

◄ وفيات ►

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
الحاج الدكتور محمد مصطفى بدرا
زوجته السيدة نهى الحركة
ولداه بلال والدكتور باسل
بناته الدكتورة نتالي زوجة الدكتور ماهر حيدر، الدكتورة نادين زوجة الصيدلي ياسين جودت فلا، نانسي زوجة احمد يونس
اشقاؤه السفير عدنان،الحاج فؤاد وغسان
شقيقاته المرحومة نجاح ارملة المرحوم الحاج محمد حيدر،الحاجة نوال زوجة الحاج حسين حيدر، الحاجة سلام زوجة الحاج فؤاد بدرا، غزوه ارملة المرحوم الحاج محمد الحاج سليمان، الحاجة هيام زوجة الملازم اول علي حيدر.
صلى على جثمانه الطاهر في بلدته بدنايل السبت الماضي الواقع في 2013/6/29 عند الساعة الخامسة عصراً.
تقبل التعازي بعد الدفن في منزله الكائن على طريق عام الكرك- الفرزل لمدة ثلاثة ايام.
تقام ذكرى الاسبوع عن روحه الطاهرة، نهار الاحد الواقع في 7 تموز الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في حسينية بدنايل
الآسفون
آل بدرا، الحركة، حيدر احمد، بدرخان باشا، الفلا، يونس وعموم اهالي بدنايل والكرك - زحلة

يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل الى رحمة الله تعالى
الدكتور عبد الامير شمس الدين
أبناؤه: العقيد سامر، الدكتور أحمد، المهندس زين
أصهرته: النائب السابق نزيه منصور، الحاج عبدالعزيز مارونى
تقبل التعازي في مسقط رأسه بلدة عربصاليم لغاية نهار الاربعاء الواقع فيه 2013/7/3
على أن تقام ذكرى أسبوع نهار الجمعة الواقع فيه 2013/07/05 الساعة الخامسة ظهراً في المدرسة الرسمية لبلدة عربصاليم.
الآسفون: آل شمس الدين ومنصور ومارونى وعموم أهالي عربصاليم.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر إيراني باسم يحي عطار زاده وبطاقة إقامة لبنانية وهوية إيرانية وتذكرة سفر، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/977215 أو 03/285116

غادرت ولم تعد

غادرت العاملة lea enad Butal من الجنسية الفيليبينية، وهي تعمل لدى السيد الياس كامل اسكندر راشد. الرجاء ممن يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/864443

شركة التأمين العربية ش.م.ل.

إذا كنت ذات خبرة وتبحث عن مستقبل واعد، فهذه فرصتك للعمل في مجال التأمين.
التأمين العربية، شركة رائدة في مجال التأمين، تنتشر في الشرق الأوسط والعالم العربي من خلال حوالي ١٠٠ فرع ووكالة، ترغب بالتعاقد
في منطقة بيروت والضاحية الجنوبية مع:

مندوبي تأمينات حياة

المؤهلات المطلوبة
- حائز على شهادة ثانوية أو جامعية
- ذات مهارة في التواصل
- يتقن العمل على الحاسوب
- ذات خبرة في مجال التسويق
- يتوجه لتحقيق الأهداف
- إجراء التحاليل اللازمة لاقتراح منتجات مناسبة

التقديمات
- دوام عمل كامل
- مدخول ثابت + عمولة على المبيعات
- برنامج تدريب متكامل
- وسائل بيع متقدمة
- تقديمات أخرى

إذا كنت تملك المؤهلات المطلوبة وتبحث عن الفرصة لمستقبل أفضل، الرجاء إرسال السيرة الذاتية إلى البريد الإلكتروني: lifesales@arabiainsurance.com
نتعامل بسرية تامة مع كافة السير الذاتية

A.M BEST

مبوب

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة كبار المكلفين المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الأول
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً بأنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
غراليكو	70786	RR009253306LB	13/05/24	13/05/30

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة كبار المكلفين المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الأول
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً بأنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة البينا للتأمين ـ زوريخ	5528	RR009253301LB	13/05/24	13/06/05
شركة HUGO 43 ش.م.ل.	453957	RR009253307LB	13/05/27	13/06/03

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة

اعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ بريد مضمون (انذارات).
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات/ المصلحة المالية الاقليمية في محافظة النبطية، دائرة التحصيل، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف 07/768491 لتبلغ البريد المذكور (انذار) تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً بأنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم الضريبي	رقم البريد المضمون
حسن علي عطوي	124953	RR007631667LB
نجيب عمران شحرور	168278	RR007631668LB
حيدر احمد نصار	224775	RR009410182LB
حسين عبد الحسين نحال	321067	RR009410183LB
سعيد محمد فقيه	649860	RR009410185LB
زاهية حسين غدار	1419238	RR009410186LB
حسين علي بيطار	1450662	RR009410187LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية لمحافظة النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 1203

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ
تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
طوني الياس عون	486797	RR123300117LB	2013/05/16	2013/06/10
محطة حسن	548013	RR123302550LB	2013/05/16	2013/06/03
راجي عقل عيسى	2581055	RR123302886LB	2013/05/16	2013/06/06
خالد توفيق الشمعة	1055673	RR123303555LB	2013/05/16	2013/06/04
مؤسسة سليمان منير شبلي للتجارة	581520	RR123303643LB	2013/05/15	2013/06/04
ميشال فرناند سنان	572223	RR123303657LB	2013/05/16	2013/06/04
شركة سلكت انفو ش.م.ل.Select-Info SAL	309042	RR123303833LB	2013/05/16	2013/06/04
سيمنت ريل استيت ش. م. ل.	277826	RR123304184LB	2013/05/16	2013/06/07
شركة المتخصصة للغاز ش م ل	2115273	RR123304198LB	2013/05/16	2013/06/03
32 جادة فؤاد شهاب ش.م.ل	1064	RR123304621LB	2013/05/17	2013/06/03
شركة عثمان مكاوي واولاده ش.م.ل	2482	RR123304811LB	2013/05/16	2013/06/04
ليبانون اكسبرس ش.م.ل	2499	RR123304839LB	2013/05/16	2013/06/03
شركة بوليتكنيكل ش.م.م	2737	RR123304927LB	2013/05/16	2013/06/03
شركة ستري ش.م.م	3079	RR123304944LB	2013/05/17	2013/06/03
مؤسسة نوفل للتجارة والطباعة والنشر والتوزيع ش.م.ل	3294	RR123304989LB	2013/05/17	2013/06/03
شركة انترديزاين ش.م.م	3583	RR123305030LB	2013/05/16	2013/06/03
هوسبيتاليتي مانجمنت سرفيز ش.م.ل	4342	RR123305088LB	2013/05/16	2013/06/04
شركة جوجاكو ش.م.م	4673	RR123305131LB	2013/05/16	2013/06/03
الشركة العربية للكهرباء والطاقة ش.م.م	4951	RR123305193LB	2013/05/16	2013/06/03
شركة برودكت بروسيسينغ انترناشيونال ش.م.م	5698	RR123305264LB	2013/05/17	2013/06/03
شركة الناشرون المحترفون	6331	RR123305321LB	2013/05/16	2013/06/03
شركة بوديبرو ش.م.م	6873	RR123305383LB	2013/05/17	2013/06/04
شركة كومبوزيت العالمية ش.م.م	6878	RR123305397LB	2013/05/16	2013/06/04
شركة افالكو ش.م.م	7909	RR123305525LB	2013/05/16	2013/06/03
شركة دي اند ا ش.م.م	242113	RR123305732LB	2013/05/17	2013/06/03
جيتكو غروب ليمتد ش.م.م	204341	RR123305922LB	2013/05/17	2013/06/03
غاردم ديستريبوترز ش.م.م	1122490	RR123306171LB	2013/05/16	2013/06/04
مؤسسة مهدي	88134	RR123306225LB	2013/05/15	2013/06/03
شركة القيراط للذهب والمجوهرات ش.م.م	90524	RR123306300LB	2013/05/16	2013/06/04
مطعم انكل سام	90725	RR123306313LB	2013/05/16	2013/06/03
المؤسسة اللبنانية للتجارة الدولية - لوريكو بواسطة وكيل التفليسة المحامي مروان الديك	72943	RR123306392LB	2013/05/17	2013/06/03
بيت البن البرازيلي - بن حسن معتوق	73094	RR123306415LB	2013/05/15	2013/06/03
جوروجاكو فيتش مونتاجا المساهمة (فرع لشركة كرواتية)	74312	RR123306477LB	2013/05/17	2013/06/03
المستثمرون المتحدون هولدنغ ش.م.ل (قابضة)	80481	RR123306636LB	2013/05/16	2013/06/03
معمل الفنار للقازانات	83445	RR123306684LB	2013/05/15	2013/06/03
حسن مترجي	83942	RR123306707LB	2013/05/15	2013/06/04
محطة عبد الله سامي عيسى	53302	RR123306874LB	2013/05/16	2013/06/05
ادتك لبنان ش.م.م	58867	RR123307659LB	2013/05/17	2013/06/03
مؤسسة محمود رمضان - ايديا ديزاين اوفيس	65078	RR123307804LB	2013/05/17	2013/06/04
جمعية الهدى التعاونية الاستهلاكية - الغدير	83098	RR123307849LB	2013/05/17	2013/06/03
شركة الهيل للتجارة والخدمات اللبنانية السعودية ش.م.م	271258	RR123308209LB	2013/05/17	2013/06/03
شركة مركز الطاقة ش.م.م	11184	RR123308291LB	2013/05/17	2013/06/03
مخزن طوني سبع حرب	19281	RR123308481LB	2013/05/17	2013/06/03
شركة تريكو جونيور بلاس ش.م.م	41694	RR123308623LB	2013/05/17	2013/06/03
سيلفر ستارز موتورز (ابناء زهير خياط)	91875	RR123308950LB	2013/05/17	2013/06/03
برستيج موتورز	92347	RR123308963LB	2013/05/17	2013/06/03
شركة عطية للمحاسبات	96113	RR123309045LB	2013/05/17	2013/06/04
شركة صول ش.م.ل	96156	RR123309059LB	2013/05/17	2013/06/03
شركة المجموعة الافضل ش.م.م	97717	RR123309147LB	2013/05/16	2013/06/03
انفوغاتيس ش.م.م	99977	RR123309385LB	2013/05/17	2013/06/03
شركة الرحاب للتجارة والمقاولات ش.م.م	100712	RR123309425LB	2013/05/17	2013/06/03
ورثة صلاح عبد اللطيف شهاب	100753	RR123309439LB	2013/05/17	2013/06/04
نزال انفست غروب ش.م.م	105084	RR123309853LB	2013/05/17	2013/06/03
مؤسسة جاك فاخوري التجارية	107380	RR123309924LB	2013/05/16	2013/06/03
شركة ميلانو تكس	107837	RR123309941LB	2013/05/17	2013/06/03
شركة سنتر اوتو ش.م.م	110721	RR123310026LB	2013/05/17	2013/06/03
الفورادا ترافل ش.م.م	113264	RR123310057LB	2013/05/17	2013/06/03
معمل كازوز جلول بواسطة وكيل التفليسة المحامي حسين جابر	124401	RR123310264LB	2013/05/17	2013/06/03
شركة موارد الشرق الاوسط والخليج	127255	RR123310318LB	2013/05/17	2013/06/03
غلوبال انفست	135369	RR123310352LB	2013/05/17	2013/06/03
الشركة اللبنانية الاميركية للفنادق ش.م.ل	172212	RR123310834LB	2013/05/17	2013/06/03
شركة جي بي اس ش.م.ل	184156	RR123311211LB	2013/05/17	2013/06/03

التكليف 1202

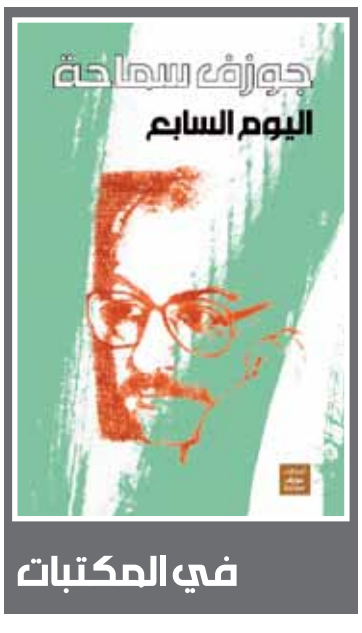

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة الدولية

أرشافين صاحب الوجه الطفولي الذي أذبلته لندن

عاد أندريه أرشافين أدراجه الى بلاده، وتحديداً الى مسقط رأسه في روسيا، سان بطرسبورغ، بعد أن قضى 5 سنوات في لندن. الشاب ذو الوجه الطفولي قدم الى أرسنال من زينيت مفعماً بالموهبة والنشاط، لكن ها هو يغادر ملاعب انكلترا حزيناً من الباب الضيق

النجم الروسي أندريه أرشافين (أرشيف)

حسن زين الدين

«لست آسفاً على شيء، لكن كان يجب ان أرحل. لقد كان عقاباً أن أجلس على دكة البدلاء. أن تتدرب وأنت على ثقة بأنك لن تلعب، فهذا صعب جداً نفسياً. لقد كنت على وشك أن أصاب باكتئاب». بهذه الكلمات الحزينة ودع النجم الروسي أندريه أرشافين مدينة لندن وانكلترا برمتها. شتان ما بين الأمس واليوم. بالأمس، وتحديداً في شتاء عام 2009، جاء أرشافين الى العاصمة الانكليزية على صهوة جواده. فالشاب البالغ 27 عاماً وقتها كان للتو قد لقب بـ«مارادونا روسيا» في بلاده بعد ان قاد فريقه الأول والأحب الى قلبه، زينيت سان بطرسبورغ، الى لقب كأس الاتحاد الاوروبي (يوروبا ليغ حالياً)، والأهم بعد ان اعاد المنتخب الروسي الى الواجهة عندما قاده الى نصف نهائي كأس أوروبا 2008. حينها، اكتشف العالم موهبة هذا الشاب التي كانت في الظل في الملاعب الروسية، او بتعبير أدق: سحر الروسي أوروبا برمتها عبر مهارته الفنية وسرعته الفائقة وقدرته على التلاعب بأعتى المدافعين وإتقانه تسجيل الاهداف. اعاد الشاب المولود في مدينة سان بطرسبورغ (لينينغراد سابقاً) تذكير الاوروبيين بروعة الكرة في الاتحاد السوفياتي في السبعينيات والثمانينيات، حتى إن كثيرين وضعوه في مرتبة متقدمة او على الأقل موازية لنجوم سابقين انجبتهم الكرة السوفياتية كأوليغ بلوخين وفيكتور كولوتوف واوليغ بروتاسوف وغيرهم، لكن الاكيد أنه عُدَّ أفضل لاعب في البلاد على الاطلاق منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

في نهاية موسم 2008 إذاً، تسابقت الفرق الكبرى لنيل توقيع أرشافين على كشوفاتها، وأبرزها برشلونة وريال مدريد الاسبانيان وتشلسي ومانشستر سيتي وتوتنهام الانكليزية، لتكون الكلمة العليا لنادي «المدفعجية». ولا يخفى أن قرار أرشافين في ارتداء قميص أرسنال كان عائداً بالدرجة الاولى الى رغبته في اللعب تحت قيادة المدرب الفرنسي آرسين فينغر، الذي يجيد التعامل مع المواهب.

وبالفعل، لم يخيب الشاب الروسي التوقعات عندما حطّ في لندن، حيث تمكن من ابراز مقدراته سريعاً، ولا يزال ملعب «آنفيلد» الشهير في 21 نيسان 2009 شاهداً على تسجيله أربعة اهداف في مرمى ليفربول.

وقتها، لم يتوان فينغر عن القول للاعبي أرسنال: «لقد أصبح (أرشافين) جزءاً أساسياً في الفريق. وانا اعتقد ان الفريق يعلم جيداً مدى اهميته وتأثيره على النتائج»، غير أن هذه الكلمات سرعان ما ذهبت أدراج الرياح بعد سنتين، حيث كان الفرنسي السبب الرئيسي في اطفاء توهج الروسي عندما بدأ بإبعاده عن التشكيلة الاساسية لمصلحة لاعبين آخرين، واكثر، فقد اعاره الى زينيت في موسم 2011-2012، ليدمره كلياً في الموسم الماضي بإبقائه أسيراً لدكة البدلاء، وليصبح أرشافين مطارداً بصافرات استهجان جماهير أرسنال بعد أن كان طفلها المدلل!

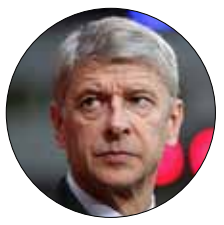

فينغر يريد توريس

يسعى أرسين فينغر، مدرب أرسنال، الى التعاقد مع الاسباني فرناندو توريس، مهاجم الجار تشلسي، بحسب معلومات صحيفة «ذا صنداي بيبول». ووفقاً للصحيفة الانكليزية، فإن مدرب الـ«بلوز»، البرتغالي جوزيه مورينيو، مستعد للسماح لـ«إل نينيو» بالرحيل عن قلعة «ستامفورد بريدج».

تحول تصفيق جماهير أرسنال لإبداعات أرشافين إلى صافرات استهجان!

سوق الانتقالات

برشلونة قد يتخلّى عن فيا وألكانتارا

تعدّ إدارة نادي برشلونة قائمة باللاعبين الذين قد تستغني عنهم خلال موسم الانتقالات الحالي، بحسب ما أوردت صحيفة «أس».

ووصل عدد لاعبي الفريق الأول إلى 30 شخصاً، وعزت الصحيفة هذا التكدس إلى التعاقد مع النجم البرازيلي الصاعد نيمار وتصعيد لاعبي الفريق الثاني وعودة المعارين بويان كركيتش من ميلان الايطالي والهولندي إبراهيم أفيلاي من شالكه الالماني وإيزاك كوينكا من أياكس الهولندي.

وتضم القائمة أسماءً مثل تياغو ألكانتارا الذي قد يرحل إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي، ودافيد فيا الذي تلقى عروضاً من إيطاليا وإنكلترا.

من جهة اخرى، ظهر المزيد من المهتمين بالتوقيع مع مدافع مانشستر سيتي ميكا ريتشاردز. فبعد وصول العرض الأول من إنتر ميلانو الايطالي، سيحاول روما التوقيع مع اللاعب. كذلك يراقب ارسنال وضع ريتشاردز تحسباً لمغادرة الظهير الأيمن الفرنسي باكاري سانيا القريب من العودة إلى مسقط رأسه مع باريس سان جيرمان أو موناكو.

وتقدم إنتر بعرض قيمته 12 مليون جنيه إسترليني للتوقيع مع اللاعب، غير أن تدخل نادي العاصمة الإيطالية سبّب رفع سعر سانيا في السوق هذا الصيف إلى مليونين أو ثلاثة ملايين إضافية على جميع الأندية.

من جهته، أعلن موناكو تعاقده مع مهاجم ليون الشباب انطوني مارتيال مقابل 5 ملايين يورو.

وأوضح ليون أن قراره ببيع مارتيال (17 عاماً) لاعب منتخب فرنسا لمنتخب دون 18 عاماً اتخذ لأسباب مالية، بعد فشل النادي في إيجاد التمويل اللازم لشراء المهاجم الاخر بافاتيمبي غوميس.

وكان مارتيال انضم الى ليون في الرابعة عشرة، وقد وقّع معه في آب 2012 عقداً لثلاث سنوات.

من جانبه، كشف مدير ايندهوفن الهولندي، مارسيل براندز، أن النادي وافق على عرض تقدم به نورويتش سيتي لضم مهاجمه السويدي أولا توفونين، حيث منح الضوء الأخضر لمناقشة الشروط الشخصية مع النادي الإنكليزي.

ويبقى لتوفونين (26 عاماً) سنة واحدة متبقية على نهاية عقده الحالي سجل 59 هدفاً في 125 مباراة لعبها مع ايندهوفن في الدوري الهولندي منذ انضمامه إلى صفوفه عام 2009 قادماً من مالمو السويدي.

● الدراجات النارية ●

جائزة هولندا: أول فوز لروسي في «موتو جي بي» منذ 2010

فالنتينو روسي (أ ف ب)

أحرز سائق ياماها، الايطالي فالنتينو روسي، المركز الاول في فئة «موتو جي بي» في جائزة هولندا الكبرى، المرحلة السادسة من بطولة العالم للدراجات النارية.

وهي المرة الاولى التي يحرز فيها روسي بطل العالم 7 مرات، المركز الاول في أحد سباقات بطولة العالم منذ عام 2010، متقدماً على الاسباني مارك ماكيز (هوندا) والبريطاني كال كراتشلو (ياماها تيك 3).

ويتصدر الاسباني داني بدروزا ترتيب البطولة بـ136 نقطة امام مواطنه خورخي لورنزو (127 ن) وماركيز (113).

أما في فئة «موتو 2» فتصدر الاسباني بول اسبارغارو (كاليكس) تلاه البريطاني سكوت ريدينغ (كاليكس) ثم السويسري دومينيك اغيرتر (سوتر).

وتصدر الاسباني لويس سالوم (كي ام تي) فئة «موتو 3» تلاه الاسباني مافريك فيناليس (كي ام تي) والاسباني اليكس رينس (كي ام تي).

الفورمولا 1

جائزة بريطانيا: فوز روزبرغ وانسحاب فيتيل

اعتلى الالماني نيكو روزبرغ، سائق «مرسيدس جي بي»، منصة التتويج للمرة الثانية هذا الموسم بعد إحرازه المركز الاول في سباق جائزة بريطانيا الكبرى، المرحلة الثامنة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة سيلفرستون.

وقطع روزبرغ مسافة السباق في 1،32،59،456 ساعة متقدماً على الاوسترالي مارك ويبر، سائق «ريد بُل رينو» بفارق 0،765 ثانية، وعلى الاسباني فرناندو الونسو، سائق فيراري بفارق 7،124 ث، فيما أكمل زميل روزبرغ، البريطاني لويس هاميلتون، والفنلندي كيمي رايكونن، سائق «لوتوس رينو»، المراكز الخمسة الأولى.

ومُني متصدر الترتيب العام وبطل العالم الالماني سيباستيان فيتيل، سائق ريد بل، بخيبة أمل كبيرة بعد أن انسحب من السباق وهو في الصدارة بسبب مشكلة في الاطارات.

وقال روزبرغ الذي حقق انتصاره الثاني هذا الموسم: «هذا يوم مميز للغاية»، وأضاف «أشعر بالأسف لكل الجماهير البريطانية بشأن لويس.

كان من الممكن أن يصبح السباق في غاية الروعة للويس هنا أمام جماهير بلاده. هذه هي الحال في السباقات أحياناً».

وتابع روزبرغ «لن أكذب عليكم. عندما توقف سيباستيان لم أشعر بالحزن عند هذه النقطة. وأصبح السباق رائعاً منذ تلك اللحظة».

روزبرغ على منصة التتويج محاطاً بويبر والونسو (أندريه ياتيس ـ أ ف ب)

وشهد السباق نزول سيارة الامان مرتين، تسبّب فيتيل في إحداهما بعدما توقفت سيارته في حارة الصيانة وهو في الصدارة.

وقال السائق الالماني عبر دائرة الاتصال الداخلية للفريق: «فقدت سرعتي وصندوق التروس».

وقال بول هيمبري مدير السباقات في شركة بيريللي للإطارات: «رأينا شيئاً جديداً ونوعاً جديداً من المشاكل. نقوم بتحليلاتنا حالياً، ويجب أن نفهم ماذا حدث اليوم (أمس)».

- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- فيتيل 132 نقطة
2- ألونسو 111
3- رايكونن 98
4- هاميلتون 89
5- ويبر 87

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بل 219 نقطة
2- مرسيدس 171
3- فيراري 168
4- لوتوس 124
5- فورس ايندیا 59.

كرة السلة

سباق بين الحل والتجميد الدولي في السلّة

دقّ رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة الدكتور روبير أبو عبدالله ناقوس الخطر من امكانية توقيف الاتحاد الدولي للعبة كافة مشاركات المنتخبات والأندية اللبنانية في المحافل الخارجية

عقد رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة روبير أبو عبدالله مؤتمراً صحافياً جديداً السبت في مقر الاتحاد وكان مخصصاً «لاطلاق صرخة ونداء موجهين إلى الرؤساء الأربعة وجميع المعنيين بالرياضة اللبنانية وبكرة السلة إنني أطلق صرخة لأن وقت الجد حان والاتحاد الدولي لكرة السلة منحنا مهلة تنتهي في 5 تموز المقبل من أجل معالجة المشاكل التي تعانيها كرة السلة اللبنانية، وإلا فان الاتحاد الدولي سيقرّر وقف جميع المشاركات الخارجية للمنتخبات الوطنية وللأندية اللبنانية.

ولقد جرت اجتماعات برعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي ولقد اتفقنا على سلسلة بنود بحضور مدير عام الوزارة زيد خيامي ورئيس اللجنة الأولمبية جان همّام والرئيس السابق للجنة الأولمبية انطوان شارتييه وامين عام الاتحاد الآسيوي لكرة السلة هاغوب خاجيريان من اجل الخروج من المأزق.

والبنود تتلخّص بسحب الدعاوى القضائية ضد الاتحاد وتطوير الأنظمة ودعم المنتخب ومتابعة بطولة لبنان بعد الانتهاء من بطولة آسيا. ولقد أبدينا كل الدعم لكن الأندية المعنية لم تتجاوب حتى الآن». ثم تلا أبو عبدالله الكتاب الوارد من الاتحاد الدولي والذي جاء في نهايته «على التدخلات السياسية والقضائية أن تتوقّف وتُسحب فوراً». ثم قال أبو عبدالله «يجب أن نزيل جميعاً الحسابات الضيقة لأن لبنان على المحك، وتساءل: من هو قادر على تحمّل توقيف لبنان من قبل الاتحاد الدولي؟ ففي حال حصل هذا الأمر فإن هذا الأمر سينعكس سلباً على الرياضة اللبنانية ونحن نشهد في هذه الفترة مشاكل رياضية أدت الى إيقاف النشاطات في الكويت ومصر وباكستان ودول في أميركا الجنوبية، وبمجرد اللجوء الى القضاء يتدخّل الاتحاد الدولي فوراً ولا يسمح بذلك لأنه لا يحق لأي ناد اللجوء الى القضاء مع احترامنا لهذا الأخير، ولقد تعاملنا بإيجابية مع ما طُلب منّا كاتحاد وهنالك أطراف سيتحمّلون مسؤولية ما سيحصل في حال عدم تسوية الأمر.

بدوره، تحدث مدير المنتخبات الوطنية فادي تابت فقال «كرة السلة اللبنانية مسؤولية في أعناق الجميع من دون استثناء ونحن إيجابيون ونريد حلاً، وإلا فسنُحرم من المشاركات الخارجية وعلى رأسها بطولة آسيا المؤهلة الى بطولة العالم».

دورة الألعاب الآسيوية

منتخب لبنان يتأهل الى ربع نهائي فوتسال إنشيون

تأهل منتخب لبنان لكرة القدم للصالات الى الدور ربع النهائي في النسخة الرابعة لدورة الالعاب الآسيوية داخل القاعة التي تستضيف مدينة إنشيون الكورية الجنوبية منافساتها حتى السادس من تموز المقبل، وذلك رغم تعادله مع فيتنام 0-0، في المباراة التي أجريت بينهما في قاعة «دونغبو»، ضمن الجولة الثانية والختامية لمباريات المجموعة الثالثة، بحضور جماهيري حاشد تقدّمه رئيس بعثة اللجنة الاولمبية اللبنانية ورئيس الاتحاد اللبناني للجودو فرنسوا سعادة.

ورفع لبنان رصيده الى 4 نقاط من مباراتين بعدما كان قد فاز على فلسطين 11-4 في الجولة الاولى، وقد تصدر المجموعة بفارق الاهداف عن فيتنام التي تملك 4 نقاط أيضاً، لكنها كانت قد فازت على فلسطين بنتيجة 4-1.

وكانت المباراة صعبة بشكلٍ كبير على المنتخب اللبناني الذي واجه منافساً عنيداً يتمتع لاعبوه بسرعة فائقة وبلياقة بدنية عالية، إضافة الى تحرّكات مدروسة، إذ أغلق الفيتناميون المنطقة تماماً امام اللبنانيين بفضل خطة المدرب الايطالي سيرجيو غارغيللي الذي قضى العامين الاخيرين مع المنتخب الفيتنامي ليرفع من مستواه بشكلٍ واضح.

ويواجه لبنان في ربع النهائي تايلاند متصدرة المجموعة الثانية، يوم الاربعاء الساعة العاشرة صباحاً بتوقيت بيروت، في مباراة ثأرية للبنانيين بعدما كان المنتخب التايلاندي قد حرمهم من بلوغ نهائيات كأس العالم 2012 عندما أخرجهم من ربع نهائي كأس آسيا العام الماضي، في طريقه لبلوغ المباراة النهائية التي خسرها امام اليابان.

مثّل لبنان: الحارس ربيع الكاخي، وخالد تكه جي ومصطفى سرحان وكريم ابو زيد وعلي طنيش ومحمد قبيسي وحسن زيتون وقاسم قوصان وقاسم عز الدين وكامل الياس وعلي الحمصي.

تشكيلة المنتخب اللبناني قبل المباراة

كرة المضرب

بطولة ويمبلدون: لا مشاكل لديوكوفيتش وسيرينا

بلغ الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف اول، الدور الرابع في بطولة ويمبلدون الانكليزية، ثالثة البطولات الاربع الكبرى لكرة المضرب، بفوزه السهل على الفرنسي ريشار غاسكيه 6-3 و6-2 و6-2. ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع الالماني طومي هاس الثالث عشر والفائز على الاسباني فيليسيانو لوبيز 6-4 و6-2 و7-5 و6-4. كذلك تأهل الاسباني دافيد فيرير الرابع إثر فوزه على الاوكراني الكسندر دولغوبولوف 6-7 و7-6 و2-6 و6-1 و6-2، ليضرب موعداً مع الكرواتي ايفان دوديغ الفائز على الهولندي ايغور سيسلينغ 6-0 و6-1 و1-0 ثم بالانسحاب. وبلغ أيضاً التشيكي توماس برديتش والارجنتيني خوان مارتن دل بوترو، المصنفان سابعاً وثامنا تواليا، الدور الرابع بفوز الاول على الجنوب أفريقي كيفن اندرسون السابع والعشرين 6-3 و6-3 و6-4 و7-5، والثاني على السلوفيني غريغا زيمليا 7-5 و7-6 و6-0.

ولدى السيدات، بلغت الاميركية سيرينا وليامس الدور الرابع بفوزها على اليابانية المخضرمة كيميكو داتي-كروم (42 عاماً) 6-2 و6-0. بدورها، تأهلت البولونية انييسكا رادفانسكا الرابعة، إثر فوزها على الاميركية ماديسون كيز 7-5 و6-4 و6-3.

وتلتقي رادفانسكا مع البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا التي تغلبت على الكرواتية بترا مارتيتش 6-1 و6-4 و6-4. وبلغت الدور ذاته التشيكية بترا كفيتوفا بتغلبها على الروسية ايكاترينا ماكاروفا الخامسة والعشرين 6-3 و6-2 و6-3، لتلتقي مع الاسبانية كارلا سواريز نافارو التاسعة عشرة والفائزة على الكندية اوجيني بوشار 7-5 و6-2.

أصداء عالمية

مورينيو أمام المحاكم في إسبانيا!

وصلت الشكوى التي تقدم بها مدرب برشلونة، تيتو فيلانوفا، ضد مدرب تشلسي، البرتغالي جوزيه مورينيو، إلى المحكمة الدستورية في إسبانيا، بحسب ما ذكرت صحيفة «سبورت» الكاتالونية.

وكان المدرب السابق لريال مدريد الإسباني قد اعتدى على فيلانوفا عندما كان مساعداً لجوسيب غواريديولا مدرب برشلونة السابق، وذلك في إياب كأس السوبر الإسبانية على ملعب «كامب نو».

وكانت اللجنة التأديبية للاتحاد الإسباني قد فرضت بعد المشاجرة عقوبة الإيقاف لمباراتين لمورينيو مقابل مباراة واحدة لفيلانوفا قبل أن يتم إلغاء العقوبة.

العراق الى دور الـ16 في مونديال الشباب

عبر المنتخب العراقي إلى دور الـ16 في بطولة كأس العالم في كرة القدم للشباب (دون 20 عاماً) المقامة في تركيا، إثر فوزه على تشيلي 2-1، في الجولة الثالثة الأخيرة من منافسات المجموعة الخامسة. وسجل مهدي كامل شلتاغ (15) وسيف سلمان هاشم (67) هدفي العراق، وفيليبي مورا (28) هدف تشيلي. وهو الفوز الثاني على التوالي للعراق، فتأهل مع تشيلي التي تفوقت على مصر بطلة أفريقيا بفارق نقطة واحدة حيث لم ينفع الاخيرة الفوز على انكلترا 2-0 لتخطّي الدور الاول كأحد 4 منتخبات صاحبة افضل رصيد في المركز الثالث. ولحقت المكسيك وغانا بكوريا الجنوبية (المجموعة الثانية) وأوزبكستان (السادسة) الى الدور الثاني كأفضل 4 منتخبات صاحبة المركز الثالث.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 1 تموز 2013 العدد 2042

تروبادور «الألف» في «مترو» بيروت

من حفلة «مركز درب 1718 للثقافة والفنون المعاصرة» في القاهرة بداية الشهر الماضي

روي ديب

بعدما قدمت فرقة «الألِف» في كانون الأول (ديسمبر) 2012 أوّل حفلة لها في العالم العربي في «مترو المدينة» في بيروت، تعود الليلة لتقدّم حفلة ثانية في المكان نفسه. بدأت الفرقة جولة عربية أخيراً، كانت محطتها الأولى في القاهرة في «مركز درب 1718 للثقافة والفنون المعاصرة»، ثم تلتها حفلة ضمن «مهرجان موسيقى والسلام» (قرطاج ـ تونس)، قبل أن تحط في العاصمة اللبنانية لتقدّم الليلة أمسيتها قبل أن تنهي الرحلة في عمان في «مسرح البلد» (3 تموز/ يوليو). إنطلق مشروع الفرقة مع دعوة عازف العود والمؤلّف الموسيقي العراقي خيّام اللامي لكل من المغني والعازف والمؤلّف الفلسطيني تامر أبو غزالة، وعازف الموسيقى الإلكترونيّة المصري موريس لوقا لإنشائها، ليضم إليهما لاحقاً من لبنان عازف الإيقاع خالد ياسين وعازف الباص بشار فران.

ظهرت الفرقة للمرة الأولى في الصيف الماضي خلال جولة بريطانية تضمنت حفلة في قاعة الأوركسترا الفيلهارمونية في مدينة ليفربول كجزء من «مهرجان ليفربول للفنون العربية»، إضافة إلى حفلة في «مهرجان هاروغايت الدولي»، وأخرى خاصة في «غاليري أيكون» في مدينة برمنغهام، وحفلة في حدائق باترسي في العاصمة في إطار مهرجان BT River of Music (أحد المهرجانات التي رافقت «أولمبياد لندن 2012»).

موسيقياً، نجحت «الألف» في خلق مساحة يتشارك فيها أعضاؤها في صبّ تجاربهم في مختبر فني واحد، والعمل معاً مع أصوات فنية جديدة لم يألفوها من قبل. خلال التمارين، تنطلق الارتجالات الحرّة من العود والبزق والإيقاع والباص التي يتسلمها لوقا ويعيد ضخها إلكترونياً للفرقة، فيتنامى الحوار الموسيقي. ورويداً، تتشكّل الأصوات، وتتناغم، لتتألف الجمل الموسيقية. أما الكلام، فيأتي متأخراً، بعد تخمّر المضمون الموسيقي لكل مقطوعة. وغالباً ما يجري اختيار الكلمات من قصائد عربية، بحسب ما توحي به الموسيقى المولودة حديثاً، لتصبح بمَغْناها آلة تضاف إلى المقطوعة الموسيقية. هكذا أحضر كل فنان في الفرقة آلته وانضم إلى زملائه ذوي التجارب المختلفة، ليحاورهم موسيقياً، وليكون شريكاً في مختبر تجريبيّ لأصوات وتقنيات فنية مختلفة، قبل أن تتجسد فرادة الفرقة في تنوّع المدارس والخلفيات الموسيقية والثقافية لأعضائها. تجربة هؤلاء الموسيقيين قبل تأسيس الفرقة خلقت لكل منهم خلفية غنيّة وجاهزة للتوظيف في قالب جماعي جديد. في رصيد «الألف» سبع أغنيات لم تصدر في ألبوم: من قصائد سركون بولص «هولاكو»، و«الجثة»، و«حَصاة»، و«سقط الرجل»، إلى اشعار محمود درويش («انتظرها» و«هنالك موتى»)، فضلاً عن «اعتراف» لفيحاء عبد الهادي، ومقطوعة موسيقية هي «نشاب سيكاه». خلق موسيقي لا يمكن حصره بنوع أو مدرسة ما، بل هو مزيج من الشرقي، والروك، والإلكترونيات، مع نصوص عربية فصحى، لتتشكل هوية موسيقية خاصة بالفرقة وواعدة ننتظرها الليلة في «مترو المدينة».

فرقة «الألف»: اليوم 21:00 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) ـ للاستعلام: 76/309363

مارلين عارية بـ15 ألف دولار

بعد أيّام على وفاة المصور الفوتوغرافي الأميركي الشهير بيرت ستيرن، كشفت صحيفة «ديلي مايل» البريطانية أخيراً أنّ المجموعة التي التقطها لأيقونة السينما الهوليوودية مارلين مونرو ستعرض في مزاد علني يوم 10 أيلول (سبتمبر) المقبل في دار «فريمانز» في ولاية فيلادلفيا. وأشارت الصحيفة إلى أنّ ستيرن الذي توفي الأربعاء الماضي عن عمر يناهز 83 عاماً، ترك ميراثاً من الصور الرائعة «التي ستبقى دائماً تخلّد ذكراه، في غرف نوم الآخرين من محبي الفن الراقي»، مضيفةً أنّ مجموعة Marilyn Monroe: The Last Sitting **التقطت في فندق «بل إير» في لوس أنجليس قبل أسابيع من وفاتها، وأنّ «ما يقرب من 2،500 صورة تم التقاطها على مدار ثلاثة أيام عام 1962 لصالح مجلة «فوغ»، ونشرت في كتاب بعنوان** The Last Sitting. **وذكرت الصحيفة أيضاً أنّ الصور التي ستعرض في المزاد تتنوع بين «عارية وشبة عارية»، فيما يُتوقع أن يتراوح ثمن الواحدة بين 10,000 و15,000 دولار للصورة الواحدة.**

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

نهار الخائفين

«نهارٌ منذورٌ لتكرارِ الغصّاتِ البائتة»

نهارٌ نهارٌ نهارٌ....إلخ: ها أنا أُكرّرُ الكلماتِ كمنْ يَشْقعُ حجارةَ قبر.
الصباحُ فَرَجُ الخائفين. على أنه فَرَجٌ لا يدوم. فرَجٌ أقصرُ من شهقةٍ وأطولُ من أبديّة. فَرَجٌ داخل النفق.
فَرَجُ الصباحِ مليءٌ بالصمت. نَدخلهُ كمن يَخرجُ منه، بقلبين مَرضوضَين، وعظامٍ مُجعّدةٍ من ضراوةِ النوم، ودماغَين قاحلَين كذاكرةِ مومياء.

نصمتُ كمن يتذكّر. نصمتُ على أملِ أنْ نتذكّر. نصمت ونعجزُ عن التذكُّر. نصمتُ فنزدادُ صمتاً.

هو نهارٌ آخر. نهارٌ كسِواه. نهارٌ موشكٌ على الزوال. نهارٌ ما يلبثُ أنْ يصيرَ أمساً.أمساً آخرَ مُضافاً إلى ميراثِ العدم.
لا أقولُ شيئاً ولا تنطقين بشيء. لاأنا أتذكّرُ ولا أنتِ. وانتهى الأمس.
صَمَتْنا طويلاً - نهاراً بمساحةِ دهر- ولم نعثر، في طولِ صباحنا وعرضه، على ما يَصلح للتذكّر.
نهارٌ بلا أصدقاء. نهارٌ بلا كلمةٍ أو ذكرى. نهارٌ قطعةُ ليلْ.
: النهارُ فَرَجٌ مسدود.
.. .. ..
نتناولُ وجبتَنا من الأدويةِ المَبَطِّئةِ للموت. ثم نُخلدَ كلٌّ إلى ظلامِ نفسهِ، وكلٌّ إلى نفقِ كوابيسه.
ننامُ كمنْ يؤلهُ النوم. نَنامُ كمن يتأهّبُ لمغادرةِ النوم.
ننامُ مذعورَين مخافةَ أن يستيقظ أحدُنا فلا يجدَ الآخر: (سرقةُ الموتُ من أحشاءِ نومَتِه).
لا ننامُ، إذْ ليس لدى أحدنا ما يرغبُ في تَصَيُّدِهِ داخلَ أحلامه.
ننام لننسى. ننام لنهرب. لنَتَخفَّفَ من أحمالِ النهار وضوضاءِ الصمت.
كلُّ ما نسينا أن نتألّهُ في نهاراتنا الساكتة نجدهُ في انتظارنا على أعتاب الكوابيس.
في النوم يصيرُ واحدُنا أعزلَ، عاجزاً حتى عن قولِ: لا أرغبُ أن أصيرَ ميتاً.
النوم ليس استراحةً من شيء. هو حربٌ غيرُ متكافئةٍ بين موتٍ يتربّصُ وميْتٍ أعزل.
النومُ محطّةٌ لانتظارِ قطارٍ لا يأتي. محطّةٌ لا تمرّ بها القطاراتُ أصلاً.
.. .. ..
في النوم : وحدكْ.
في النوم : ليس بمقدورِكَ أن تصرخ (صرختُكَ تذوبُ في أحشائكَ قبل أن تبلغَ شفتيك). ليس بمقدوركَ أن تستنجدَ طالباً معونةَ مَن لا وجودَ له. ليس بمقدورك أنْ....

في النوم : يتدرّبُ الموتُ على ضرْبتِه.

النومُ فراغٌ خالصٌ. فراغٌ مليءٌ بفراغه. فراغٌ مليءٌ بما ليس حياةً.
فراغٌ : مسْودّةُ موتْ.
.. ..
.. ..
نستيقظُ من مَوتةِ النومِ بأعينٍ صاحيةٍ وقلبين ناشفَين، غيرَ منتبهَين إلى أنّ الهواءَ حوْلَنا مبلّلٌ بالدموع.
نقولُ :»صباح الخير».كمنْ يقولُ: لم أمتْ بعد.
نستيقظُ على أملِ أنْ ننسى.
نعيشُ على أملِ أنّ ننسى.
نموتُ لننسى.

نستيقظُ لنقول: مرّةً أخرى، نحاول أن ننسى.
نستيقظُ على أملِ ألّا يجيء موعدُ النوم.
نستيقظ لننتظرَ موعدَ النوم.

نستيقظ لنتطلّعَ إلى عقاربِ ساعاتنا المشلولةِ ونسأل: ترى، ألَمْ يحنْ بعدُ موعدُ النوم؟

ينظرُ كلٌّ منا في عينِ الآخر (في عينِ هواءِ الآخر) كمن يريدُ أنْ يسأل:
أيكونُ ظهري قد انحنى وتَقَوّسَ أثناء النوم؟
أتكون الشيخوخةُ لا تَنْشط إلّا أثناء النوم؟
أيكون الموتُ لايعملُ إلّا أثناء النوم؟
أيكونُ النوم.....؟
.. ..
نصمت ، ونواصلُ الصمت.
: لا يقولُ شيئاً مَن لا يحلمُ بشيء.

صمتُ الخائفِ مشحونٌ بِدويِّ صرْختِه.

أسوأُ ما في حياةِ الناس أنّ أحداً لا يستطيع سماعَ صوتِ مَن لا يتكلّم.

نعم! ما من بلاغةٍ أذكى من صمتِ الحيوانات.
.. ..
نتحاشى أن نستذكرَ أحلامَنا، مخافةَ أن يكونَ الأصدقاءُ الذين ماتوا في أحلامِ أحدِنا قد تمَّ دفنُهم في أحلامِ الآخر.

.. والآن، إذ لم يُتَحْ لنا أن نفعل ما يستحقّ التذَكُّر، نكتفي بالسؤال:
ما الذي فعلناه؟
:عشنا حياتنا في النسيان. ونموتُ كي يتذكّرنا الآخرون.
.. .. ..
نتلفّتُ كمن يقرأ الهواء: أين ما عشناه؟
نتلّفتُ ونقول: كأننا لم نَعِشْ !
.. ..
مع أولِ جرعةِ هواءٍ شهَقْناها لحظةَ انزلقنا من خُرْمِ الحياة الصغير، بدأنا العدَّ العكسيّ لمناورةِ الموت.
القابلةُ كمن يتمنّى لنا الفوزَ بجائزةِ نهايةِ السباق، اكتفتْ بضربةٍ صغيرةٍ على المؤخّرة، ضربةٍ تقول: «هيّا! الحياةُ في متناولِ اليد».
وكان ثمّة مَن يرغب في التصديق.
.. ..
.. ..
نستيقظُ لننام.
ننامُ..ونستيقظ.
نتفرّجُ على التلفزيون كمن يتفرّج على حياةِ نفسِهِ وكوابيسِ نفسه. نتفرّج على ما لا نرغبُ أنْ نكون شركاءَ فيه. نتفرّجُ على أفكارِ جثامينِنا الخائفة.
بلى: في صمتِ الخائفِ يُسمَعُ دويُّ صرختِه.
.. .. ..
ننامُ ونستيقظ.
ننامُ ..وننام.
سيأتي يومٌ يكونُ لابدَّ فيه مِن نومةٍ أخيرةْ.
سيأتي يومْ...
.. .. ..
: إذا كانت الأبديّةُ غيرَ ممكنة
فهذا يعني أنّ الإنسانَ قد وُلِدَ ميْتاً.
حسناً! إذا كان ذلك واقعاً لا محالة، سأبدأ بالموت منذ الآن.
.. .. ..
أسمعُ صوتاً يُعزّيني: لا تخفْ! موعدُكَ ليس الآن. لكنْ، سيكون ذلك «يوماً ما».
هاأنذا، منذ الآن، أُقيمُ في الـ «يوماً ما».
.. ..
.. ..
لكأننا شقيقان في الحيرةِ وتعاسةِ اللحم.
تسألينني: لماذا تبكي؟ وأسألكِ: لماذا تبكينْ؟
أسمعُ صمتكِ، وتسمعين دويَّ صمتي:
«إذا كان لابدّ أنْ يحصل ذلك في الغدْ
فلنعلمْ إذن أنه حاصلٌ منذ اليوم».
.. .. ..
حقاً. إذا كان لا بدّ لذلك «الشيء» أنْ يقع، فلنجرّبْ هذه الشجاعةَ، لعلّنا نتذكّرُ ذلك في الغد، يومَ نكون قد صرنا أمواتاً بحقّ. ليجرّبْ أحدُنا أن يكون شجاعاً لمرةٍ واحدةٍ وأخيرة. لنجرّبْ أن نقول ما نسيناهُ طوالَ حياةٍ كاملةْ:
لشدّما نحنُ في حاجةٍ إلى الرأفة.

6/آذار/2011